قضاء الإمام علي عليه السلام

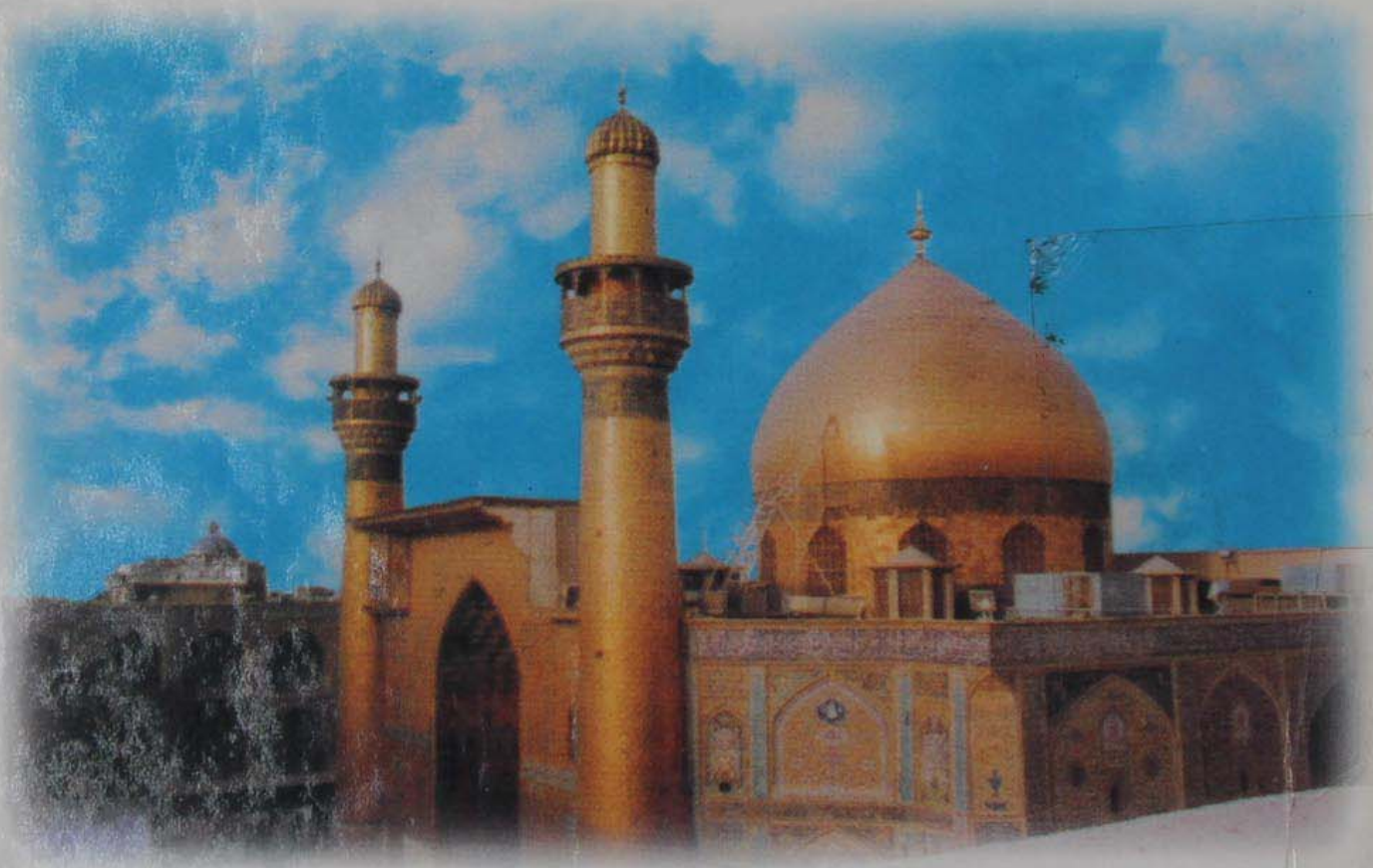

علي محمد علي دخيل

www.haydarya.com

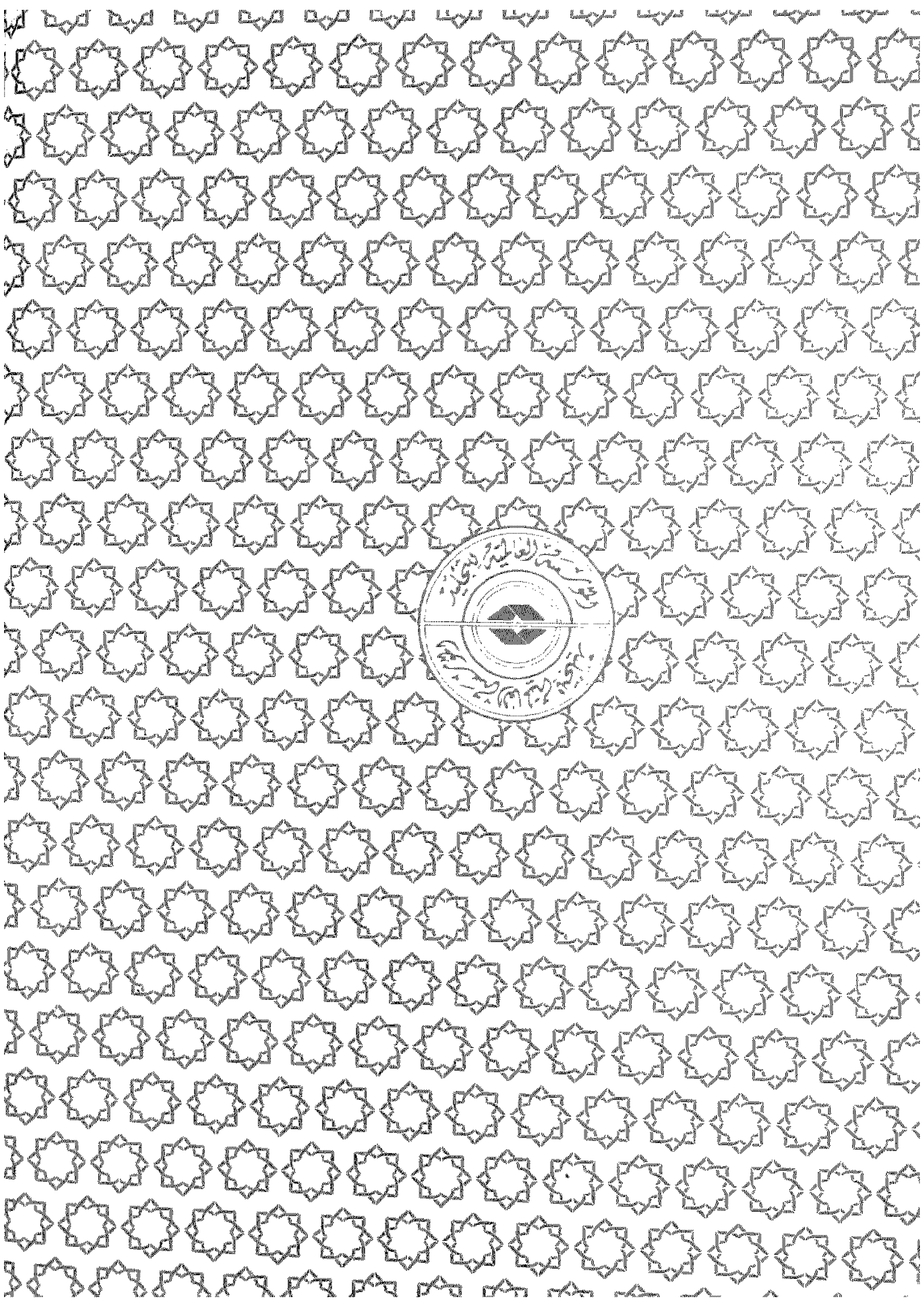

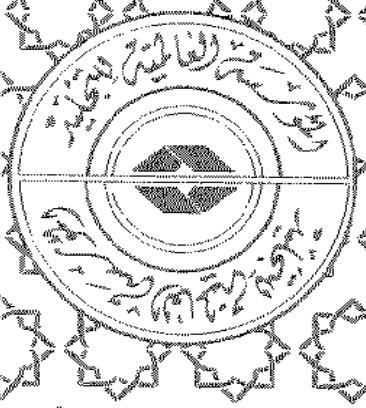

قضاء

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

وعجائب أحكامه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

دار المرتضى

للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان ـ بيروت ـ ص . ب ١٥٥/ ٢٥ الغبيري

تليفاكس : ٠٠٩٦/١٨٤٣٩٢

النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

وهذا باب واسع، ألّفت فيه الكتب الكثيرة، وأيضاً يندر أن تجد كتاباً في سيرة الامام علي عليه السلام إلاّ وقد زيّنه ببعض هذه الفصول، ونحن في عملنا هذا قد أخذنا طاقة ريحان من حديقة غنّاء، وقطفنا زهور جميلة من بستان أنيق، وللمزيد راجع المصادر التي أخذنا منها وغيرها كثير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام دين العلم

ويكفي أن تعلم أنّ أوّل سورة أنزلت من القرآن الكريم هي سورة (اقرأ) وفيها قوله تعالى: ﴿**الّذي علّم بالقلم**﴾ وتتابعت الآيات في الحث على طلب العلم ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولو الألباب**﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿**شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم**﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾[5].

واهتمَّ الرسول الأعظم ﷺ بتعليم المسلمين، ويكفيك أن تعلم أنّه جعل فداء القرشيين الذين أسروا في غزوة بدر أن يعلّموا عدداً من أولاد الأنصار القراءة والكتابة. واستمرت مسيرة العلم الى الأمام حتى قال أبو ذر رضوان الله عليه: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرّك طائر جناحيه

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) المجادلة: ١١.

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) يوسف: ٧٦.

في السماء إلاّ ذكرنا منه علماً[1]. هذا ما كان في عصر النبوّة، ولكنّ الرسول الأعظم ﷺ دفع مسيرة العلم، ومهّد لها عبر الأجيال، ونذكر لك في هذه الصفحات بعض ما ورد عنه ﷺ:

قال ﷺ: أطلبوا العلم من المهد الى اللحد.

وقال: أطلبوا العلم ولو بالصين[2].

وقال ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة، وانّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى به، وانه يستغفر لطالب العلم من في السماوات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء[3].

وقال ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم[4]. وقال ﷺ: من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة[5].

وقال رسول الله ﷺ: ساعة من عالم يتكىء على فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً[6].

وقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد بسبعين درجة، بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً، وذلك أنّ الشيطان يضع البدعة

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ٦٤.

(٢) معادن الجواهر: ١/ ١٥.

(٣) ثواب الأعمال: ١٣١

(٤) منية المريد: ٢٣.

(٥) منية المريد: ٢٥

(٦) روضة الواعظين: ١/ ١٢.

للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، والعابد مقبل على عبادته، لا يتوجّه لها ولا يعرفها[1].

وقال رسول الله ﷺ: من تعلّم باباً من العلم ليعلّمه الناس، ابتغاء وجه الله، أعطاه الله أجر سبعين نبيّاً[2].

وقال رسول الله ﷺ: من تعلّم باباً من العلم، عمل به أو لم يعمل به، كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً[3].

وقال رسول الله ﷺ: تعلّموا العلم فإنَّ تعلّمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنّة، وهو أنيس في الوحشة، وصاحب في الوحدة، ودليل على السرّاء والضرّاء، وسلاح على الأعداء، وزين للاخلاء، يرفع الله بهم أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يُقتدى بهم، ترمق أعمالهم، وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، يمسحونهم في صلاتهم بأجنحتهم، ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها، وسباع البر وأنعامها، لأنّ العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوّة الأبدان من الضعف، ينزل الله حامله منازل الأخيار، ويمنحه مجالس الأبرار في الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويُعبد، وبالعلم يُعرف الله ويؤخذ، وبالعلم توصل الأرحام، وبه يُعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العمل،

---

(١) روضة الواعظين: ١/ ١٢.

(٢) روضة الواعظين: ١/ ١٢.

(٣) روضة الواعظين: ١/ ١٢.

والعمل تابعه، يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء[1].

وقال رسول الله ﷺ: من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً الى حقٍّ أو ضلالة الى هدى، كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً[2].

وقال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم[3].

وقال رسول الله ﷺ: إذا خرج الرجل في طلب العلم كتب الله أثره حسنات، فإذا التقى هو والعالم فتذاكرا من أمر الله تعالى شيئاً أظلّتهما الملائكة، ونوديا من فوقهما: أن قد غفرت لكما[4].

وقال رسول الله ﷺ: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله عز وجل لكل حرف مكتوب عليها مدينة[5].

وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة، ويقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلاّ وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم[6].

---

(١) الخصال: ٤٩٢.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٣٨.

(٣) ارشاد القلوب: ١/ ٢٧٦

(٤) دعائم الاسلام: ١/ ٨٢.

(٥) الدعوات: ٢٧٥.

(٦) علل الشرائع: ٢/ ٣٩٤.

وقال رسول الله ﷺ : ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليهما العابد[1].

إلى أحاديث كثيرة تفوت حد الحصر.

الرسول الأعظم ﷺ يُشيد بعلم عليٍّ عليه السلام :

كان الرسول الأعظم ﷺ في كل مناسبة يشيد بعلم عليٍّ عليه السلام ، فيندر أن تقرأ كتاباً في الحديث أو السير إلاّ تجد فيه قوله ﷺ : أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه[2].

وقوله ﷺ : عليٌّ عيبة علمي[3].

وقوله ﷺ : أعلم أمّتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

وقوله ﷺ : عليٌّ أعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً[5].

وقوله ﷺ : خازن سرّي بعدي عليٌّ[6].

وقوله ﷺ : ليهنك العلم يا أبا الحسن، أنت وارث علمي، والمبيّن لأمّتي، ما اختلفت فيه من بعدي[7].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٦٦.
(٢) الاستيعاب: ٣/ ٣٨.
(٣) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٩.
(٤) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٩.
(٥) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٩.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٨ عن أمالي الصدوق.
(٧) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٧٥.

وقوله ﷺ: عليٌّ بن أبي طالب أعلم أمّتي، وأقضاها فيما اختلفوا فيه من بعدي[1].

وقوله ﷺ: أقضى أمتي، وأعلم أمّتي بعدي علي[2].

وقوله ﷺ: أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قُسِّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قُسِّم على أهل الأرض لوسعهم[3].

وسئل النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء وللناس جزءاً واحداً[4].

وقوله ﷺ لفاطمة عليها السلام: زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة، وانّه لأوّل أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[5].

أنا مدينة العلم وعلي بابها:

روي عن النبي عليه السلام أنه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه[6].

ورواه علي بن محمد الشافعي عن سبعة طرق[7].

---

(١) الارشاد: ٢٢.
(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠ عن حلية الأولياء.
(٥) الاستيعاب: ٣/ ٣٦.
(٦) الاستيعاب: ٣/ ٣٨.
(٧) مناقب الامام علي بن أبي طالب(ع): ١١٥.

وروى ابن حجر: أخرج البزّار والطبراني في الأوسط، عن جابر بن عبدالله، قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب[1].

ورواه الشيخ رشيد الدين من عدة طرق وقال: رواه أحمد من ثمانية طرق. وابراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّوطة من ستة طرق، والقاضي الجعافي من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني، والقاضي الماوردي، وأبو منصور السكري، وأبو الصلت الهروي، وعبد الرزاق، وشريك، عن ابن عباس، ومجاهد، وجابر، وهذا يقتضي وجوب الرجوع الى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه كنّى عنه بالمدينة، وأخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة علي خاصة، لأنّه جعله كباب المدينة الذي لا يُدخل إليها إلاّ منه، ثم أوجب ذلك الأمر بقوله: (فليأت الباب) وفيه دليل على عصمته، لأنّه من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّي إلى أن يكون قد أمر بالقبح، وذلك لا يجوز[2].

وهذا الحديث مما أجمعت عليه الأمّة، ورواه أهل الآثار، وتسالم على صحته علماء الحديث، واتفق على صحته الخاص والعام، وأنت إذا علمت أنّ الشيخ الأميني طاب ثراه ذكره في الجزء السادس من الغدير صفحة ٦١ عن ١٤٣ مصدراً أدركت الاجماع على صحته.

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٨٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٣.

ألف باب من العلم

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح كل باب إليّ ألف باب[1].

وهذا الحديث مما تسالم عليه أهل الآثار، ورواه الخاص والعام.

وعنده علم الكتاب:

﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[الرعد: ٤٣] محمد بن مسلم، وأبو حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، وعلي بن فضال، والفضيل بن يسار، وأبو بصير عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمد الحلبي، ومحمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زيد بن علي، وعن محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدّي: أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿**قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وروى الثعلبي أنه سئل سعيد بن جبير ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾ عبد الله بن سلام؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٤. الارشاد: ٢٣ بلفظ متقارب. عرائس المجالس: ٤٢٠، والخصال: ٦٠٥ بعدة طرق.

قال: لا، فكيف وهذه سورة مكية.

وقد روي عن ابن عباس: لا والله ما هو إلاّ علي بن أبي طالب، لقد كان علماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام.

قال العوني:

ومـــن عنـــده علـــم الكتـــاب وعلـــم مـــا

يكـــون ومـــا قـــد كـــان علمـــاً مكتمـــا[1]

علمه بالقضاء:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ علياً أقضاكم.

٢ ـ قال له عمر: فإنّك الذي قال فيك رسول الله ﷺ: أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق.

٣ ـ وقال ﷺ في أصحابه: أقضاهم علي بن أبي طالب[2].

٤ ـ قال أبو امامة: قال رسول الله ﷺ: أعلم الناس بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

علمه بالفرائض[4]:

قال الشيخ رشيد الدين: ومنهم الفرضيون، وهو أشهرهم فيها،

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٣٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١.

(٤) الفرائض: المواريث.

فضائل أحمد. قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب[1].

وقال: أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب[2].

قال الشعبي: ما رأيت أفرض من علي ولا أحسب منه، وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال عليه السلام: صار ثمنها تسعاً، فلقبت بالمسألة المنبرية[3].

قال المغيرة: ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي[4].

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٤١.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٤١.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥٤.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ٤١.

سلوني قبل أن تفقدوني

وهذا من مختصات الامام أمير المؤمنين عليه السلام، ما قاله أحد غيره إلاّ افتضح، فقد يأخذ الغرور ببعض أهل العلم، أو الحسد لمقام الامام عليه السلام فيقولها، ويشاء الله جلّ جلاله أن يُسأل هؤلاء بأتفه المسائل فيعجزون عنها، فقد سئل أحدهم عن عدد المرقاة للمنبر الذي يرتقيه فلم يكن يعرف.

وروي أن قتادة دخل الكوفة والتفّ عليه الناس، فقال سلوا عما شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدث، فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى فسألوه فأفحم[1].

وأيضاً قول ابن الجوزي على منبره سلوني قبل أن تفقدوني وما جرى عليه من الفضيحة[2].

ويظهر أن الامام عليه السلام كان يكرر هنا الأمر حثّاً على المسلمين للاستفادة من علمه.

جاء في نهج البلاغة خطبة: ٩٢ قال عليه السلام: فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة، وتضل مائة، إلاّ أنبأتكم بناعقها

---

(١) بحار الأنوار: ١٤/ ٩٦ عن الكشاف: ٢/ ٢٨٠.

(٢) سفينة البحار: ١/ ٥٨٧.

وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يُقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور، وحوازب الخطوب، لأطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين.

وفي غرر الحكم ص٢٢٨ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما في القرآن آية إلاّ وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو جبل، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً.

وعن ابن الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[1].

وعن أبي البختري قال: رأيت عليّاً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلّداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، في اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح منّي علم جم، هذا سفط العلم؛ هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً، من غير وحي أوحي إليّ، فوالله لو ثنيت وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى ينطق الله التوراة والانجيل فيقول: صدق عليٌّ، قد أفتاكم بما أنزل فيّ، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون[2].

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٤٣.

(٢) كشف الغمة: ١/ ١١٤.

روى ابن أبي البحتري من ستة طرق، وأبي المفضّل من عشرة طرق، وابراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً، منهم عدي بن حاتم، والأصبغ بن نباتة، وعلقمة بن قيس، ويحيى بن أم الطويل، وزر بن حبيش، وعباية بن ربعي، وعباية بن رفاعة، وأبو الطفيل: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار الى صدره: كيف ملىء علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً، فاسألوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثم أجلست عليها لحكمت بين أهل التوارة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادي كل كتاب بأن علياً حكم بحكم الله فيّ.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم[1].

وعن عباية بن ربعي قال: كان علي أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، ما من أرض مخصبة ولا جدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة[2].

وعن الأصبغ بن نباتة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣١ عن أمالي الشيخ الطوسي: ٣٧.

خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله ﷺ لابساً بردته، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثم جلس متمكناً وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته ثم قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب، ويقول: يا رب إن علياً قضى بقضائك، والله إني لأعلم بالقرآن وتأويله من كل مدّعٍ علمه ولولا آية من كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة، ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها، وفيمن نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكّيها من مدنيّها، والله ما من فئة تضل أو تهدي إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة[1].

وتسالم العلماء على أنّ هذه الموهبة للامام عليه السلام خاصة، لا يشاركه فيها غيره.

قال ابن المسيب: ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد يقول: سلوني، غير علي بن أبي طالب[2].

وقال ابن شبرمة: ما أحد قال على المنبر سلوني غير عليّ[3]. وقال

---

(١) الارشاد: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٥٤.

(٣) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٥٤.

ايضاً: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني غير علي بن أبي طالب[1].

وقال ابن عبد البر: أجمع الناس كلّهم على أنّه لم يقل أحد من الصحابة، ولا أحد من العلماء هذا الكلام[2].

الصحابة والتابعون والعلماء يشيدون بعلمه عليه السلام:

وتابعه صلى الله عليه وآله الصحابة والتابعون، فتراهم لا يختلفون في تفوّقه العلمي وتميّزه على من سواه بذلك، فتراهم يشيدون بعلمه في كل ناد ومحفل، ومنتدى ومجمع، علماً أنّ الدولة في يد الآخرين، وهذا ما يسبب الاحراج، ولكنهم قد تسالموا على ذلك. نذكر بعض ما جاء من كلماتهم:

عن عبد الله بن عباس قال: عليٌّ علم علماً، علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله علّمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم عليّ من علم النبي، وعلمي من علم عليٍّ، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم عليٍّ إلاّ كقطرة في سبعة أبحر[3].

وقال أيضاً: قد ملىء جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

وقيل له: أير علمك من علم ابن عمك.

---

(١) أعيان الشيعة ٢/ ١٠٣. عن نقض العثمانية وشرح النهج

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٣٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٨ عن تفسير النقاش.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ٦٤.

فقال: كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط[١].

وقال: كنّا إذا أتانا الثبت عن عليٍّ لم نعدل به[٢].

وقال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر[٣].

وقال: كان والله قد ملىء علماً وحلماً[٤].

وعن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة، ليس لها أبو حسن[٥].

وقال: لولا علي لهلك عمر[٦].

وقال: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن[٧].

وقال: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر[٨].

وقال أيضاً: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب[٩].

وقال أيضاً: عليٌّ أقضانا[١٠].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٦.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٤٠.

(٣) الاستيعاب ٣/ ٤٠.

(٤) الاستيعاب ٣/ ٤٥.

(٥) الاستيعاب: ٣/ ٣٩.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١/ ٦. تذكرة الخواص: ٨٧.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١/ ٦. أسد الغابة ٤/ ٢٢٠. تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٧.

(٨) شرح نهج البلاغة: ١/ ٦.

(٩) تذكرة الخواص: ٨٨.

(١٠) تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٣٧.

وقال أيضاً: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب[1].

وقال أيضاً: أقضانا علي[2].

وقال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر[3].

وقال: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن[4].

وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر، فأراد عمر رجمها فقال له عليٌّ: إنّ الله تعالى يقول: ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾، وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون، الحديث، فكان عمر يقول: لولا عليٌّ لهلك عمر[5].

وقال: العلم ستة أسداس، لعليٍّ من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم منا به[6]

وعن يونس عن عبيد، قال الحسن: إنّ عمر بن الخطاب قال: اللهم إني أعوذ بك من عضيهة[7] ليس لها علي عندي حاضراً[8].

---

(١) تذكرة الخواص: ٨٧.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٤١.

(٣) كشف الغمّة: ١/ ١١٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٤. الرياض النضرة: ٢/ ١٧٩

(٥) الاستيعاب: ٣/ ٣٩.

(٦) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٧.

(٧) العضيهة: القذف بالباطل واختلاق الكذب.

(٨) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٩.

ابانة ابن بطة: كان عمر يقول فيما يسأله عن علي فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك.

وعن تاريخ البلاذري: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن.
وعن الابانة والفايق: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

قال الصاحب:

في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة
لولا علي هلكنا في فتاوينا

وقال خطيب خوارزم:

إذا عمر تخطّى في جواب
ونبّهه علي بالصواب
يقول بعدله لولا علي
هلكت هلكت في ذاك الجواب[1]

قالت عائشة: عليٌّ أعلم الناس بالسنّة[2].

وقالت عائشة: أما أنّه لأعلم الناس بالسنّة[3].

قال أبو عبد الرحمن السلمي: ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ[4].

قال له ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري بعدما بويع عليه السلام بالخلافة: والله يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدّموك في الولاية فما

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٩.
(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٧٩
(٣) الاستيعاب: ٣/ ٤٠.
(٤) الاستيعاب: ٣/ ٤٦.

تقدّموك في الدين، ولئن كانوا سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم، ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك، ولا يُجهل مكانك، يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما احتجت الى أحد مع علمك[1].

سئل عطاء: أكان في أصحاب محمد أحد أعلم من علي؟

قال: لا والله لا أعلمه[2].

قال عبد الله بن مسعود: كنّا نتحدّث أن أقضىٰ المدينة علي بن أبي طالب[3].

قال الشعبي ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي[4].

قال عثمان بن عفان: لولا عليٌّ لهلك عثمان[5].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ١/ ١٥٥.

(٢) أسد الغابة: ٤/ ٢٢.

(٣) أسد الغابة: ٤/ ٢٢.

(٤) بحار الأنوار ٤٠/ ١٥٧.

(٥) الغدير: ٨/ ٢٠٤.

بعض ما قاله العلماء
في علمه عليه السلام

وبعد أن مرّ عليك قبس من كلمات الصحابة والتابعين فيما وهب الله جلّ جلاله الامام أمير المؤمنين عليه السلام من العلم، نعود فنذكر بعض ما جاء من كلمات العلماء:

استهل الشيخ المفيد البحث عن قضاياه وأحكامه فقال: فأمّا الأخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين، بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه في العلم، وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم، وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك، والتجائهم إليه فيه، وتسليمهم له القضاء به، فهي أكثر من أن تحصى، وأجلّ من أن تتعاطى وأنا مورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله تعالى. فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حيٌّ فصوّبه فيها، وحكم له بالحق فيما قضاه، ودعا له بخير، وأثنى عليه به، وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة، ودلّ به على إستحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دلّ عليه، وعُرف به ما حواه من التأويل حيث يقول الله عزّ وجلّ ﴿**أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون**﴾ وقوله سبحانه: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكّر أولو**

الألباب﴾ وقوله عزّ وجلّ في قصة آدم وقد قالت الملائكة ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون، وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم. قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تُبدون وما كنتم تكتمون﴾.

فنبّه الله تعالى الملائكة على أنّ آدم أحقّ بالخلافة منهم لأنّه أعلم منهم بالأسماء، وأفضلهم في علم الأنبياء.

وقال تقدّست أسماؤه في قصة طالوت: ﴿وقال لهم نبيّهم إنّ الله بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾. فجعل جهة حقّه الى التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفائه إيّاه على كافتهم بذلك، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول من أنّ الأعلم هو أحق بالتقدّم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم، ودلّت على وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافة المسلمين في خلافة الرّسول صلى الله عليه وآله، وإمامة الأمة، لتقدّمه عليه السلام عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك[1].

(١) الارشاد: ١٠٤.

وقال الشيخ رشيد الدين: وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه.

قال الجاحظ: اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة: علي، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وقال: قالت طائفة: وعمر بن الخطاب، ثم أجمعوا على أنّ الأربعة كانوا اقرأ لكتاب الله من عمر، وقال رسول الله ﷺ يؤم بالناس أقرؤهم، فسقط عمر، ثم أجمعوا على أنّ النبي ﷺ قال الأئمة من قريش، فسقط ابن مسعود وزيد وبقي علي وابن عباس، إذ كانا عالمين فقيهين قرشيين، فأكبرهما سنّاً، وأقدمهما هجرة علي، فسقط ابن عباس، وبقي عليٌّ أحق بالإمامة بالإجماع وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً، وقال النبي ﷺ: إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن أبي طالب.

وعن عبادة بن الصامت قال: قال عمر كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكّم علياً. ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة، نحو: سلمان، وعمّار، وحذيفة، وأبي ذر، وأبي بن كعب، وجابر الأنصاري، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد بن صوحان، ولم يتأخر إلاّ زيد بن ثابت، وأبو موسى، ومعاذ، وعثمان، وكلّهم معترفون له بالعلم، مقرّون له بالفضل[1].

وقال أيضاً: إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن بحره يغترفون، أما أهل الكوفة وفقهاءهم: سفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حي، وشريك بن عبد الله، وابن أبي ليلى، وهؤلاء يفرّعون

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧.

المسائل ويقولون: هذا قياس قول علي ويترجمون الأبواب بذلك.

وأما أهل البصرة فقهاؤهم: الحسن وابن سيرين، وكلاهما كانا يأخذان عمن أخذ عن علي، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين، وعن عبيد السلماني، وهو أخصُّ الناس بعليٍّ عليه السلام.

وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس، وعن علي عليه السلام، وقد أخذ ابن عباس معظم علمه عنه، وأما أهل المدينة فعنه أخذوا[1].

وقال ابن أبي الحديد: وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام أُقتبس وعنه نُقل وإليه انتهى، ومنه ابتدأ، فإنّ المعتزلة ـ الذين هم أصحاب التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن ـ تلامذته وأصحابه، لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

أما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بآخره إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن أبي طالب.

وأما الإمامية والزَّيديَّة فانتماؤهم إليه ظاهر

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٠/ ٥٤.

الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما أصحاب أبي حنيفة، كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً الى أبي حنيفة وأمَّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام. وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام وينتهي بالأمر إلى علي عليه السلام. وأمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر، وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذ عن علي عليه السلام، أما ابن عباس فظاهر وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرَّة لولا عليٌّ لهلك عمر، وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر، فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه.

وقد روت العامة والخاصة قوله صلى الله عليه وآله (أقضاكم علي) والقضاء هو الفقه فهو إذاً أفقههم وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له وقد بعثه الى اليمن قاضياً (اللهم اهد قلبه وثبّت لسانه) قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. ثم ذكر بعض النماذج لقضائه[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨.

وقال أحمد أمين: كان علي عليه السلام رياضياً ملهماً وفلكياً بارعاً وفيزيائياً عظيماً وكيمياوياً كاملاً، وهكذا في بقية الفروع العلمية من نبات وفسلجة وطبقات الأرض الى ما هنالك.

ولقد بلغ الدرجة القصوى من الاتقان والكمال وما كان ليتردد عليه أفضل الصلاة والسلام عند الاجابة على سؤال، وقد سئل عن مسائل شتى في شتى المواضيع فأجاب بالبديهة وبصورة ارتجالية دونما تفكير وبشكل موجز مفهوم سأله ذات يوم ابن الكوا قائلاً: يا علي كم المسافة بين السماء والأرض، فأجاب عليه السلام: دعوة مستجابة، حقاً إنَّ هذا الجواب لهو عين الواقع لعدم تناهي الأبعاد بصورة ظاهرية بين السماء والأرض، فهذا الكون الأحدب على حد تعبير (أنشتاين) لا يمكن أن يستقصى غوره وأنه ليتوسع يوماً بعد يوم وكلما تقدمت آلات الرصد وعلم الفلك اللاسلكي وعلوم الذرة والإشعاع عثروا على شموس أخرى وكواكب ومجرات وسدم تدهش الألباب، ويتحقق قوله تعالى ﴿**والسماء بنيناها بأيدٍ وإنّا لموسعون**﴾.

يقول (بليفن) إن الكون أوسع وأرحب وأعظم مما كنا نتخيله وإن الأجزاء النائية من الكون تندفع من الفضاء بسرعة خيالية. فلا يمكن أن يعبر عن المسافة، بين السماء والأرض بعدد رياضي معلوم لعدم تناهي الأبعاد[1].

يقول عليه السلام: في التجارب علم مستأنف، وهو حقاً واضع الطريقة

---

(١) التكامل في الاسلام ٥/ ٢٨١.

التجريبية في العلوم الطبيعية، وقد سبق عليه السلام في قوله هذا (بيكون) قروناً.

إن علماء الغرب ينسبون اكتشاف الطريقة التجريبية الى بيكون وقد فاتهم أن الاسلام يشجع الطرق التجريبية بقوله تعالى ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً**﴾.

سئل علي عليه السلام عن وزن فيل فطبّق قانون الطوفان في الفيزياء وسئل عن ثقل قيد في رجل أحدهم فعيّن ثقله دون اخراج القيد من رجل الرجل معتمداً على قانون (ارخميدس) في الفيزياء، ولم تكن إذ ذاك دراسة للعلوم اليونانية في الجزيرة العربية.

وسئل عن مسائل رياضية صعبة فأجاب عنها بالبديهة[1]

وقال: وقد أملى الشيء الكثير من موازين الصناعة على بعض أصحابه[2].

وقال أيضاً: إن علياً عليه أفضل الصلاة والسلام كان له اليد الطولى في وضع أسس العلم الحديث ولكنه عاش في وقت الجدب العلمي في العلوم الكونية في الجزيرة العربية فلم تستفد الناس من مواهبه وكمالاته[3].

---

(١) التكامل في الاسلام ٥/ ٢٨٩.
(٢) التكامل في الاسلام ٥/ ٢٩٠.
(٣) التكامل في الاسلام ٥/ ٢٩٠.

القصاص:

﴿**ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلّكم تتقون**﴾ [البقرة: ١٧٩]. قاص الجاني: عاقبه بمثل جريمته، والقصاص: معاقبة الجاني بمثل ما جنى، النفس بالنفس، والعين بالعين[١].

وقال الشيخ الطريحي: القصاص: بالكسر، اسم للاستيفاء والمجازاة، وأصله اقتفاء الأثر، فكأنّ المقتص يتبع أثر الجاني فيفعل مثل فعله، فيجرح مثل جرحه، ويقتل مثل قتله، ونحو ذلك[٢].

نعود لتفسير الآية الكريمة: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾ إنّ معناه: في إيجاب القصاص حياة، لأنّ من همّ بالقتل فذكر القصاص ارتدع، فكان ذلك سبباً للحياة ﴿**يا أولي الألباب**﴾ يا ذوي العقول، لأنّهم الذين يعرفون العواقب، ويتصوّرون ذلك، فلذلك خصّهم ﴿**لعلّكم تتقون**﴾ القتل بالخوف من القصاص[٣].

وقال الامام زين العابدين عليه السلام في تفسير الآية: لأنّ من همّ بالقتل فعرف أنّه يُقتص منه، فكفّ لذلك عن القتل، كان حياة للذي همّ بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص[٤].

والقصاص أعظم تأديب للأمة، يزجرها عن التجاوزات، ويمنعها

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم: ٢/ ٣٧٥

(٢) مجمع البحرين: ٤/ ١٨٠.

(٣) مجمع البيان: ١/ ٤٩٢.

(٤) الاحتجاج: ٢/ ٥٠.

من الطيش وإلى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس[1].

إنّ إقامة حدّ من الحدود يجعل البلد بأسره آمناً من الشغب، بل يجعل أهل البلدان القريبة منه يرهبون الإقدام على الجرائم فالحدود على ندرتها أعظم عامل لتأديب المجتمع.

وأنت لو بحثت فيمن أقيم عليه الحد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام لوجدت معظمهم عانوا تأنيب الضمير، وخوف المؤاخذة في الآخرة، فبادروا بالاعتراف بالجريمة، وتطهيرهم من دنسها.

التخفيف:

وفي الوقت الذي يتشدد فيه الاسلام بإقامة الحدود على المتجاوزين لأحكام الشريعة، تراه يدرأ الحدود، ويضيّق دائرتها الى أقصى ما يمكن.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادرؤوا الحدود بالشبهات[2].

وفسّرها الشيخ الطريحي: أي ادفعوها بها[3].

لقد وضع الاسلام لإقامة الحدود شروطاً قاسية، فمن ذلك: قال أمير

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٣٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٦٠.

(٣) مجمع البحرين: ١/ ١٣٦.

المؤمنين عليه السلام : لا يُجلد رجل ولا امرأة حتى يشهد عليه أربعة شهود على الإيلاج والإخراج[1].

وهذا من الصعوبة بمكان، علماً أنّ بإقامة الحدود يستغنى عن السجون، وتعود فئات من الناس الذين ألفوا السجون، الى الاستقامة؛ إنّ بعض المتجاوزين كان حينما يخرج من السجن يوصي أصحابه بأن يحتفظوا بمكانه وفراشه لأنه عائد إليه سريعاً، تعود هذه الطبقة من الناس الى أعمالها ليصبحوا أعضاء نافعين في المجتمع، أضف الى ذلك أنّ السجن لا يرهب المجرمين، فالسجين ينتظر التفلت منه بصورة وأخرى، كما ينتظر تخفيف العقوبات، كما يحصل هذا دائماً.

وأنت لو قارنت بين النظم الاسلامية، والقوانين التي يعمل بها اليوم لوجدت الجانب الانساني يتجلّى في النظم الإسلامية، فالحدود التي استكثرها البعض قد طبعت بطابع الرأفة والرحمة.

إنّ الله جلّ جلاله رؤوف بعباده، سبقت رحمته غضبه، فتراه وهو يتشدد في عقاب أهل الجرائم، وفي الوقت نفسه يراعي الطبقات الضعيفة بتخفيف العقاب، فهو جلّ جلاله لا يتركهم، لأنّ تركهم يجعلهم يُسارعون الى المعاصي، ولا يعاملهم بما يعامل به الآخرين تخفيفاً لهم. ومن هذا التخفيف:

قال الامام الصادق عليه السلام : في كتاب علي عليه السلام أنه كان يضرب بالسوط، وبنصف السوط، وببعضه، يعني في الحدود؛ إذا أتي بغلام أو

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٠.

جارية لم يدركا، ولم يكن يبطل حدّاً من حدود الله فقيل له: كيف كان يضرب ببعضه؟

قال: كان يأخذ السوط بيده من وسطه فيضرب به أو من ثلثه فيضرب به، على قدر أسنانهم، كذلك يضربهم بالسوط ولا يبطل حدّاً من حدود الله عزّ وجل[1].

وأكثر من هذا، إنّها تعطّل عند الضرورة:

قال الامام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يقطع السارق في أيام المجاعة[2].

وأيضاً تعطل: عند التهديد:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أقرّ عند تجريد أو تخويف أو حبس أو تهديد، فلا حد عليه[3]. وأيضاً يتجلى الطابع الانساني:

قال الامام الصادق عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام أتي برجل سرق من بيت المال، فقال: لا يُقطع، فإنّ له فيه نصيباً[4].

وأيضاً قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل مدخل يُدخل إليه بغير إذن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٦٠.

(٢) الكافي: ٣/ ٢٢٩.

(٣) الكافي: ٧/ ٢٥٩. وجدير بالعالم المتمدن أن يأخذ قضاته بهذا الحكم، فما أكثر الذين تنتزع منهم الاعترافات بالإكراه، وتحت الضرب الشديد، فيرى المتهم أنّ الاعتراف بجريمة لم يعملها أهون عليه من الموت الذي سيلاقيه على أيدي الجلّادين.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٢٩.

فيسرق منه السارق فلا قطع عليه، يعني الحمامات، والخانات والأرحية، والمساجد[1].

وأيضاً الذين يتفلتون منه لا يلاحقون:

فقد قضى عليه السلام في امرأة أتته فقالت: إنّ زوجي وقع على جاريتي بغير أمري. فقال للرجل: ما تقول؟

قال: ما وقعت عليها إلاّ بأمرها.

قال: إن كنت صادقة رجمته، وإن كنت كاذبة ضربناك حدّاً؛ وأقيمت الصلاة، وقام علي عليه السلام، ففكّرت المرأة في نفسها فلم تر لها فرجاً في رجم زوجها، ولا في ضربها، فخرجت ولم تعد، ولم يسأل عنها عليٌّ عليه السلام[2].

ومن مظاهر الرأفة أيضاً:

قال الامام الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا أُخذ وقد أخذ المتاع وهو في البيت لم يخرج بعد، فقال: ليس عليه القطع حتى يخرج من الدار[3].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أربعة لا قطع عليهم: المختلس، والغلول، ومن سرق من الغنيمة، وسرقة الأجير فإنّها خيانة[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٥٠.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٦.

(٣) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٦٠.

(٤) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٦٠. في مثل هذا وما شابهه ليس فيه قطع، ولكن فيه تأديب وتعزير، وبما يراه الامام من العقوبة حتى لا يعود لمثلها.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يُقام على أحد حدّ بأرض العدو[1].

وأيضاً: تدفع الحدود عمن أكره على الجريمة:

روي عن الباقر عليه السلام قال: أتي عليٌّ عليه السلام بامرأة مع رجل قد فجر بها، فقالت: استكرهني والله يا أمير المؤمنين، فدرأ عنها الحد[2].

وأكثر من هذا فقد كان أمير المؤمنين يلقِّن المجرمين التوبة، ويراها أفضل من إقامة الحد، نذكر على سبيل المثال:

روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهرني، فأعرض أمير المؤمنين عليه السلام بوجهه عنه، ثم قال له: اجلس، فأقبل علي عليه السلام على القوم فقال: أيعجز أحدكم إذا قارف هذه السيئة أن يستر على نفسه كما ستر الله عليه، فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهرني، فقال: وما دعاك الى ما قلت؟ قال: طلب الطهارة، قال: وأي الطهارة أفضل من التوبة، ثم أقبل على أصحابه يحدّثهم، فقام الرجل فقال: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال له: أتقرأ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم فقال: اقرأ، فقرأ فأصاب، فقال: أتعرف ما يلزمك من حقوق الله عزّ وجل في صلاتك وزكاتك؟ قال: نعم، فسأله فأصاب، فقال: هل بك من مرض أو تجد وجعاً في رأسك أو شيئاً في بدنك أو غمّاً في صدرك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لا، فقال: ويحك اذهب حتى نسأل عنك في السر كما سألناك في العلانية، فإن لم تعد إلينا

---

(١) قضاء أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٦٠

(٢) قضاء أمير المؤمنين(ع) للشّفائي: ٥٩.

لم نطلبك، قال: فسأل عنه فأخبر أنه سالم الحال، وإنه ليس هناك شيء يدخل عليه به الظن.

قال: ثم عاد الرجل إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال له: إنك لو لم تأتنا لم نطلبك، ولسنا بتاركيك إذا لزمك حكم الله عزّ وجلّ[1].

وقد يأتي التعزير[2] بدلاً من الحد:

قال الإمام الصادق عليه السلام: أتي أمير المؤمنين عليه السلام برجلين قد قذف كل منهما صاحبه في بدنه، فدرأ عنهما الحدَّ وعزّرهما[3].

وأكثر من هذا: إن للإمام أن يعفو عمن اعترف بتجاوزات تستوجب الحد، وليس له أن يعفو عمن يشهد عليه الشهود، وقامت عليه البيّنة متلبساً بالجريمة، وتكون التوبة بدلاً من الحد:

أتي أمير المؤمنين عليه السلام بآكل الربا فاستتابه فتاب، فخلّى سبيله، وقال: يستتاب آكل الربا من الربا كما يستتاب من الشرك[4].

حصانة الايمان:

إنّ الله جلّ جلاله جعل الايمان حصانة للمسلمين عن جميع التجاوزات، فترى المسلم يتورّع كلّ التورّع عن كلِّ جريمة مع التمكن منها خشية من الله جلّ جلاله. إنّ المسلم قد ارتسمت أمامه الآية

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٥.

(٢) التعزير: ضرب دون الحد.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٤.

(٤) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٨.

الكريمة ﴿وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ألم تر أنّ الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكل شيء عليم﴾[2].

فهو يراقب الله جلّ جلاله في خلواته أشد المراقبة، وفي حصانة منيعة عن التجاوز لخط الشريعة الغرّاء. ولأجل أنّ الله جلّ جلاله جعل دينه الاسلام ديناً للبشرية جمعاء، وختم به الأديان كلّها، فاستوعب تشريعه جميع ما يمكن أن يقع في الدنيا وإن كان قليلاً نادراً.

---

(١) الحديد: ٤.

(٢) المجادلة: ٧.

إلى اليمن

ومضافاً لما مرّ عليك من تفوّقه عليه السلام العلمي على جميع الصحابة تميّز أيضاً عليه السلام من بينهم بالقضاء، حتى كان المفزع للمهمات

وناهيك برجل ألّفت في أقضيته عشرات الكتب ولا تزال.

كانت البداية حين وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن قاضياً.

ذكر ابن عبد البر وغيره من أهل السير: وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي لا أدري ما القضاء؛ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده صدره وقال: اللهم اهدِ قلبه وسدّد لسانه. قال علي عليه السلام: ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين[1].

صُوَرٌ رائعة من قضائه عليه السلام:

ويحق للمسلمين أن يفخروا على أهل الدنيا قاطبة، فالمدنية اليوم وبعد أن قطعت مراحل كبيرة في التقدم الحضاري فهي تترسَّم خطى علي أمير المؤمنين عليه السلام التي سنّها قبل ألف وأربعمائة عام فمحاكم علياً تنظر في قرارات المحاكم، وهذا ما سنّه الامام عليه السلام والذي سمّاه الباحثون (المظالم) فهو ينظر في الدعاوى التي حكم فيها القضاة ولم يوفّقوا لإصابة الحق، وتفريق بين الشهود، كي لا يضيع الحق بالتواطؤ على الكذب، ومبتكرات أخرى تنحني لها البشرية إجلالاً لعل في

(١) الاستيعاب: ٣/ ٣٦. الصواعق المحرقة: ١٨٩

طليعتها تدوين الشهادات كي لا يضيع الحق بالتزوير والإنكار.

وسيمرّ عليك إن شاء الله في فصول الكتاب قوله عليه السلام لقنبر: اضرب رأس العبد، وهذا ما عليه اليوم محاكم العالم، فقد يلتبس على الحكام مصدر الجريمة بعد أن حصروه في جماعة من المتَّهمين فيقول الحاكم: برأتكم المحكمة جميعاً اخرجوا، وعند خروجهم من قاعة المحكمة يصيح: القاتل يقف، فيقف أحدهم وأخيراً يعترف بجريمته.

وإلى هذا أشار القاضي فاضل عباس الملا فقال: وإذا تعمّق فيها فسيجد الغرائب والعجائب من جواهر الإمام القضائية، وسيظفر بكنوز أحجارها الكريمة، حيث سيجد أنّ جل أصول المرافعات في ساحات المحاكم الراهنة، والمبادىء العامة للقوانين الأصولية والاجرائية، تستمد جذورها من تلك السوابق، من دون أن تكون من بنات الفكر القانوني أو القضائي المعاصر كما هو شائع، ولا عجب في ذلك ما دام الرسول الكريم قد ضرب على صدره لما بعثه الى اليمن قاضياً وقال: اللهمّ اهدِ قلبه، وثبّت لسانه، وكان عليه السلام يقول: ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين[1].

(١) الامام علي ومنهجه في القضاء: ٥٢.

قضاؤه في عهد رسول الله ﷺ

قضاؤه في جارية هلكت:

١ ـ رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً أو لعباً فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة فقمصت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي بقموص الراكبة لركوب الواقعة عبثاً القامصة. وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله ﷺ فأمضاه وشهد له بالصواب[1].

قضاؤه في جماعة افترسهم الأسد:

٢ ـ عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث النبي ﷺ علياً الى اليمن وإذا زبية قد وقع فيها الأسد، فأصبح الناس ينظرون إليه ويتزاحمون ويتدافعون حول الزبية، فسقط رجل في الزبية، وتعلّق بالذي يليه، وتعلّق الآخر بالآخر، حتى وقع فيها أربعة، فجرحهم الأسد، وتناول رجل الأسد بحربة فقتله، فأخرج القوم موتى، فانطلقت القبائل الى قبيلة الرجل الأول الذي سقط

---

(١) الارشاد: ١٠٥. وقرص ـ لحمه: قبض عليه ولواه باصبعه بشدّة فآلمه، وقمصت ـ الدابة رفعت يديها معاً وطرحتهما معاً. والقامصة هنا: المرأة المركوبة. ووقص ـ عنقه: انكسر.

وتعلّق فوقه ثلاثة، فقالوا لهم: أدّوا ديّة الثلاثة الذين أهلكهم صاحبكم، فلولا هو ما سقطوا في الزبية، فقال أهل الأول: إنما تعلّق صاحبنا بواحد فنحن نؤدّي ديته واختلفوا حتى أرادوا القتال، فصرخ رجل منهم أمير المؤمنين عليه السلام وهو منهم غير بعيد، فأتاهم ولامهم، وأظهر موجدةً. وقال لهم: لا تقتلوا أنفسكم ورسول الله حي، وأنا بين أظهركم، فأنكم تقتلون أكثر مما تختلفون فيه، فلما سمعوا ذلك منه استقاموا، فقال: إني قاضٍ فيكم قضاء فإن رضيتموه فهو نافذ، وإلاّ فهو حاجز بينكم، من جاوزه فلا حق له حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون هو أحق بالقضاء مني، فاصطلحوا على ذلك، فأمرهم أن يجمعوا دية تامة من القبائل الذين شهدوا الزبية، ونصف دية، وثلث دية، وربع دية، فأعطى أهل الأول ربع الدية من أجل أنّه هلك فوقه ثلاثة، وأعطى الذي يليه ثلث الدية من أجل أنّه هلك فوقه اثنان وأعطى الثالث النصف من أجل أنّه هلك فوقه واحد، وأعطى الرّابع الدية تامة لأنه لم يهلك فوقه أحد، فمنهم من رضي ومنهم من كره، فقال لهم علي تمسكوا بقضائي الى أن تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون القاضي فيما بينكم، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف فثاروا إليه فحدثوه حديثهم، فاحتبى ببرد عليه ثم قال: أنا أقضي بينكم إن شاء الله، فناداه رجل من القوم: إن علي بن أبي طالب قد قضى بيننا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هو؟ فأخبروه، فقال: هو كما قضى، فرضوا بذلك[1].

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٣٩.

قضاؤه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم:

٣ ـ وقضى في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم، وكان فيهم امرأة مملوكة، وأخرى حرّة، وللحرّة طفل من حرّ، وللمملوكة طفل من مملوك، ولم يعرف المملوك من الحر، فقرع بينهما، وحكم بالحرية لمن خرج عليها سهمها، وبالرقيّة لمن خرج عليه سهمها ثم أعتقه، وجعل مولاه مولاه، وحكم به في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه، فأمضى رسول الله ﷺ هذا القضاء وصوّبه[1].

قضاؤه في فرس قتل رجلاً:

٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن، ومرّ يعدو، فمرّ برجل فنفحه برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول الى الرجل فأخذوه ورفعوه الى عليّ عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة عند علي عليه السلام أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل، فأبطل عليٌّ عليه السلام دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن الى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّ علياً عليه السلام ظلمنا، وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ﷺ: إنّ علياً ليس بظلاّم، ولم يخلق للظلم، إنّ الولاية لعلي عليه السلام من بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، ولا يرد ولايته وقوله إلاّ كافر، ولا يرضىٰ ولايته وقوله وحكمه إلاّ مؤمن. فلما سمع اليمانيون قول رسول الله ﷺ في علي قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم عليّ عليه السلام.

---

(١) معادن الجواهر: ٢/ ٢٩.

فقال رسول الله ﷺ: هو توبتكم مما قلتم[1].

قضاؤه في رجلين وقعا على جارية:

٥ ـ رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السواء، قد جهلا حظر وطيها، فوطئاها في طهر واحد، على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام، وقلّة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه، فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما، فالحق الغلام به، وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبداً لشريكه وقال: لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله ﷺ هذه القضية فأمضاها، وأقرّ الحكم بها في الاسلام، وقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام، وسبيله في القضاء، يعني القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي، ونزول النص به أن لو نزل على الصريح[2].

٦ ـ إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاء خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله إنّ لي حماراً وإنّ لهذا بقرة، وإنّ بقرته قتلت حماري. فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال رسول الله ﷺ: اقض بينهما يا علي. فقال علي لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلاً؟ فقال: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة، وصاحبها معها، فقال عليٌّ: على

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٤٨.

(٢) الارشاد: ١٠٤.

صاحب البقرة ضمان الحمار، فأقرّ رسول الله ﷺ حكمه، وأمضى قضاءه[1].

(١) الصواعق المحرقة: ١٨٩.

رجوع من تقدمه في الحكم إليه

وهذا من المسلمات التي لا يختلف فيها اثنان، وهذه كتب السير والتاريخ مملوءة بذلك حتى أن الذين كتبوا في أقضيته عليه السلام فصّلوا ذلك، وعقدوا الفصول فذكروا أقضيته عليه السلام في عهد أبي بكر ثم في عهد عمر ثم في عهد عثمان.

ولأزيدك علماً أن معاوية مع بعده وحربه للامام عليه السلام كان لا يستغني عن الرجوع إليه.

قال ابن عبد البر: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت بن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك[1].

وعن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خيبري، وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أو قتلهما معاً، فأشكل على معاوية القضاء، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب، فقال له علي: إنّ هذا الشيء لم يكن بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب إليّ معاوية بن أبي سفيان في ذلك، فقال علي

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٤٥.

رضي الله عنه: أنا أبو حسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمّته[1].

قضاؤه في عهد أبي بكر:

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر: أنّ رجلاً في إحدى قبائل العرب يؤتى كما تؤتى النساء، وقد انتشر هذا العمل في قوم لوط.

ولما وصل الكتاب الى أبي بكر جمع نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ واستشارهم في الكتاب، وكان بين صحابة رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أشدّهم قولاً يومئذٍ، فقال: هذه معصية ارتكبت في قوم لوط، وقد أنزل الله عليهم العذاب الشديد، وإنَّ حكم هذه المسألة أن يُحرق الرجل فأرسل أبو بكر الجواب: بأن يُحرق هذا الرجل[2].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ٥٨٥.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ١٢.

قضاؤه في عهد عمر

قضاؤه في امرأة فجرت:

١ ـ لما كان في ولاية عمر أتي بامرأة حامل، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها أن ترجم، فلقيها علي بن أبي طالب فقال: ما بال هذه؟

فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردّها علي، فقال: أمرت بها أن ترجم؟!.

فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور.

فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ثم قال له: فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟

فقال: قد كان ذلك.

قال: أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنه من قيّدت أو حبست أو تهدَّدت، فلا إقرار له، فخلّى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر[1].

* * *

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٥٠.

قضاؤه في رجل قتلته امرأته وخليلها:

٢ ـ عن كتاب أعلام الموقعين: رفعت الى عمر قصة رجل قتلته امرأة أبيه وخليلها، فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد، فقال له علي: لو أنّ نفراً اشتركوا في سرقة جزور، فأخذ هذا عضواً وهذا عضواً أكنت قاطعهم؟ قال: نعم، قال: فكذلك هذا، فعمل عمر على رأيه وكتب الى عامله، أن أقتلهما، فلو اشترك أهل صنعاء كلهم فيه لقتلتهم[١].

* * *

قضاؤه في امرأة وضعت غلاماً أسود:

٣ ـ عن ابن قيم الجوزية في كتاب السياسة الشرعية: إن امرأة استنكحها رجل أسود اللون ثم ذهب في غزاة فلم يعد فوضعت غلاماً أسود فتعيرته، فبعد أن شبّ استعداها الى عمر، فلم يجد شهادة اثبات، وكاد يتم للمرأة ما أرادت، بيد أن علياً أدرك في طرفه ما تجتهد المرأة في إخفائه، فقال: يا غلام أما ترضى أن أكون لك أباً والحسن والحسين أخويك؟ فقال: بلى، وقال لأولياء المرأة: أما ترضون أن تضعوا أمرها في يدي؟ قالوا: بلى، فقال: إني زوجت مولاتي هذه من ابني هذا على صداق قدره كذا وكذا، فأجفلت المرأة وقالت: النار يا علي، والله إنه ابني، ولكن لسواد لونه[٢].

* * *

---

(١) أعيان الشيعة: ١/ ٤٣٧.

(٢) أعيان الشيعة: ١/ ٤٣٩.

قضاؤه في امرأة استدعاها عمر فألقت حملها:

٤ ـ وروي أنه استدعى ـ أي عمر ـ امرأة تتحدّث عنها الرجال، فلماجاء ها رسله فزعت وارتاعت، وخرجت معهم فأملصت، فوقع الى الأرض ولدها يستهل ثم مات، فبلغ عمر ذلك، فجمع أصحاب رسول الله ﷺ وسألهم عن الحكم في ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدّباً ولم ترد إلاّ خيراً، ولا شيء عليك في ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم في ذلك، فقال له عمر: ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال: قد سمعت ما قالوا، قال: فما تقول أنت؟

قال: قد قال القوم ما سمعت.

قال: أقسمت عليك لتقولنّ ما عندك.

قال: إن كان القوم قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قصّروا، الديّة على عاقلتك، لأنّ قتل الصبي خطأ تعلّق بك.

فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تجري الديّة على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام[1].

* * *

قضاؤه في مجنونة فجر بها:

٥ ـ وروي أنّ مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحد، فمرّ بها عليّ أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟ فقيل له: إنّ رجلاً فجر بها

---

(١) الارشاد: ١١٠.

وهرب، وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان، وأنّ النبي ﷺ قال: رفع القلم عن ثلاثة، عن المجنون حتى يفيق، إنها مغلوبة على عقلها ونفسها، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: فرج الله عنه، لقد كدت أن أهلك في جلدها، فدرأ عنها الحد[1].

* * *

قضاؤه في امرأة ذات حمل زنت:

٦ ـ وروي أنه ـ أي عمر ـ أتي بحامل قد زنت، فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أنَّ لك سبيلاً عليها، أي سبيل لك على ما في بطنها؟ والله تعالى يقول ﴿**ولا تزروا وازرة وزر أخرى**﴾.

فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال: فما أصنع بها؟

قال: احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد، فسرى بذلك عن عمر، وعوّل الحكم به على علي أمير المؤمنين عليه السلام[2].

* * *

قضاؤه في مال للمسلمين:

٧ ـ عن القاضي نعمان، عن يزيد بن أبي خالد، باسناده الى طلحة بن

---

(١) الارشاد: ١٠٩.

(٢) الارشاد: ١٠٩.

عبيد الله قال: أتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين، ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها من حضر من الصَّحابة فقالوا: خذها لنفسك، فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلاّ ما لا يلتفت إليه.

فقال علي: اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم، فالقليل في ذلك والكثير سواء، ثم التفت الى عليٍّ فقال: ويد لك مع أياد لم أجزك بها[1].

* * *

قضاؤه في عبد مقيّد:

٨ ـ حفص بن غالب مرفوعاً قال: بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مرّ بهما عبد مقيّد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، وحلف الآخر بخلاف مقاله، فسئل مولى العبد أن يحلّ قيده حتى يعرف وزنه فأبى، فارتفعا الى عمر، فقال لهما: اعتزلا نساءكما، وبعث الى علي وسأله عن ذلك، فدعا بإجانة، فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها، ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل، ثم علّم في الإجانة علامة، وأمره أن يرفع قيده من رجله فنزل الماء من العلامة، فدعا بالحديد فوضعها بالإجانة حتى تراجع الماء الى موضعه، ثم أمر أن يوزن الحديد فكان وزنه بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك، فعجب عمر[2].

* * *

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع) ٦٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٦١.

قضاؤه في وزن الفيل:

٩ ـ التهذيب: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: إني حلفت أن أزن الفيل.

فقال له: لِمَ تحلفون بما لا تطيقون.

فقال: قد ابتليت، فأمر عليه السلام بقرقور[١] فيه قصب، فأخرج منه قصب كثير، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل أن يخرج القصب، ثم صيّر الفيل فيه حتى رجع الى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع الماء أولاً، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج، فلما وزن، قال: هذا وزن الفيل[٢].

قال الدكتور يوسف مروّة في كتابه (العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي) ص٥١: توضيح الحل: معلوم في الفيزياء أنّه إذا غمر جسم في سائل فإنه يخسر من وزنه مقدار وزن حجم السائل الذي حلّ محله الجسم المغمور (قاعدة ارخميدس) ذلك لأنّ الجسم المغمور يكون تحت ضغطين متعامدين من ذلك السائل: أحدهما من الأسفل الى الأعلى، يعادل عموداً من ذلك السائل طوله من سطح السائل الى نهاية الجسم المغمور، والآخر من الأعلى الى الأسفل يعادل عموداً من السائل طوله من سطح السائل الى سطح الجسم المغمور، فلو طرح الضغط الثاني (قوّة الدفع من الأعلى الى الأسفل) من الضغط الأوّل (قوة الدفع من الأسفل إلى الأعلى)، لحصلنا على مقدار من القوة الدافعة من

---

(١) القرقور: السفينة الطويلة العظيمة.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٦١.

الأسفل إلى الأعلى يعادل مقداراً من السائل بحجم الجسم المغمور . . . إلخ .

* * *

قضاؤه في ابن أسود انتفىٰ منه أبوه:

١٠ ـ أتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه فأراد عمر أن يعزره فقال علي عليه السلام للرجل: هل جامعت أمه في حيضها، قال نعم، قال: فلذلك سوده الله، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، ومن رواية الكلبي قال أمير المؤمنين عليه السلام: فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة[1].

* * *

قضاؤه في خمسة نفر أخذوا في زنا:

١١ ـ أحضر عمر بن الخطّاب خمسة نفر أخذوا في زنا، فأمر أن يقام على كلّ واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم، قال عمر: أقم أنت عليهم الحكم، فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدّم الآخر فرجمه حتى مات وقدّم الثالث فضربه الحد، وقدّم الرابع فضربه نصف الحد، وقدّم الخامس فعزره، فتحيّر الناس، وتعجّب عمر فقال: يا أبا الحسن خمسة نفر في قصة واحدة أقمت عليهم خمس حكومات، ليس فيها حكم يشبه الآخر؟!

فقال: نعم، أمّا الأول: فكان ذمّياً وخرج عن ذمته، فكان الحكم فيه

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢٩.

السيف، وأمّا الثاني: فرجل محصن، قد زنا فرجمناه، وأمّا الثالث: فغير محصن زنا فضربناه الحد، وأمّا الرابع: فرجل عبد زنا فضربناه نصف الحد، وأمّا الخامس: فمجنون، مغلوب على عقله عزرناه[1].

* * *

قضاؤه في اللواط:

١٢ ـ قال الامام الصادق عليه السلام: وجد رجل مع رجل في إمارة عمر، فهرب أحدهما وأخذ الآخر، فجيء به الى عمر، فقال للناس: ما ترون فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا.

فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه، فضرب عنقه، قال: ثم أراد أن يحمله فقال: مه إنّه قد بقي من حدوده شيء. قال: أي شيء بقي؟

قال: ادع بحطب، قال: فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرق به[2].

* * *

قضاؤه في امرأة تزوّج بها شيخ:

١٣ ـ وأتي إليه ـ أي عمر ـ بامرأة تزوّج بها شيخ، فلما أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فأذاع بنوه أنها فجرت، فأمر برجمها، فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعلمون أي يوم تزوّجها، وأي

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٥٦.

(٢) الكافي: ٧/ ١٩٨.

وقت واقعها، وكيف كان جماعه لها.

قالوا: لا.

فقال: ردّوا المرأة، فلما كان من الغد بعث إليها فجاءت ومعها ولدها، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام بصبيان أتراب[1] فقال لهم: العبوا، حتى إذا ألهاهم اللعب صاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام فقام الصبيان، وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام، وورَّثه من أبيه، وجلد اخوته المفترين حدّاً حدّاً، وقال: عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام[2].

* * *

قضاؤه في محرمين أصابوا ادحي نعامة:

١٤ ـ وعن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما باسنادهما عن عبادة بن الصامت قال: قدم قوم من الشام حجاجاً فأصابوا أدحي نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون، فشووهن وأكلوهن، ثم قالوا: ما أرانا إلاّ وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة وقصّوا على عمر القصّة فقال: انظروا الى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم هاهنا رجل كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه، فأرسل الى

---

(١) الأتراب: جمع الترب: المماثل في السن.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤١١.

امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتانا[1] فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً وهو بينبع[2] فخرج إليه عليٌّ فتلقاه ثم قال له: هلا أرسلت إلينا فنأتيك؟ فقال عمر: الحكم يُؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم، فقال علي لعمر: مرهم فليعمدوا الى خمس قلائص[3] من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا انتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عمّا أصابوا. فقال عمر: يا أبا الحسن إنّ الناقة قد تجهض؟ فقال علي عليه السلام: وكذلك البيضة قد تمرق[4] فقال عمر: فلهذا أمرنا أن نسألك[5].

* * *

قضاؤه في امرأة ولدت لستة أشهر:

١٥ ـ وكان الهيثم في جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد فأنكر ذلك منها، وجاء به عمر وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها علي عليه السلام قبل أن تُرجم، ثم قال لعمر: أربع على نفسك إنّها صدقت، إن الله تعالى يقول: ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾ وقال: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين**﴾ فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً. فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وخلّى سبيلها، وألحق الولد بالرجل[6].

* * *

---

(١) الأتان: أنثى الحمار.

(٢) ينبع: قرية على سبع مراحل من المدينة، فيها وقوف لعلي(ع).

(٣) القلائص: جمع قلوص: وهي من الإبل الشابّة القوية.

(٤) مرقت البيضة: فسدت.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠٧.

قضاؤه في رجل قتل من الأنصار:

١٦ ـ أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به، فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن أنه هلك، فحمل الى منزله وبه رمق، فبرىء الجرح بعد ستة أشهر، فلقيه الأب وجرّه الى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل الى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟

فقال: النفس بالنفس.

قال: ألم يقتله مرة؟

قال: قد قتله ثم عاش.

قال: فيقتله مرتين؟

فبهت، ثم قال: فاقض ما أنت قاض. فخرج عليه السلام فقال للأب: ألم تقتله مرّة؟ قال: بلى، فيبطل دم ابني؟

قال: لا، ولكن الحكم أن تُدفع إليه فيقتص منك، مثل ما صنعت به، ثم تقتله بدم ابنك.

قال: هو والله الموت ولا بد منه.

قال: لا بد أن يأخذ بحقّه.

قال: فإني قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده الى السماء وقال: الحمد لله، أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثم قال: لولا علي لهلك عمر[1].

* * *

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠٨.

قضاؤه في امرأة سوداء ولدت غلاماً أبيض:

١٧ ـ أتى رجل بامرأة الى عمر فقال: إنّ هذه سوداء وأنا أسود، وإنها ولدت غلاماً أبيض.

فقال لمن بحضرته: ما ترون؟

قالوا: نرى أن ترجمها، فإنّها سوداء وزوجها أسود، وولدها أبيض.

فحضر أمير المؤمنين عليه السلام وكانت المرأة في طريقها لترجم، وزوجها الى جانبها، فسألهما علي ما بالكما؟ فحدّثاه بما حصل، فسأل الأسود: أتتهم زوجتك؟

قال: لا. فسأله أيضاً: هل أتيتها وهي طامث[1].

فقال الرجل: قالت لي ليلة من الليالي أنها طامث، فظننت أنها تتقي البرد، فوقعت عليها.

فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟

قالت: نعم، سله، فقد حرّمت عليه ذلك وأبيت.

قال عليه السلام: انطلقا فإنّه ابنكما، وإنّما غلب الدم النطفة[2].

* * *

قضاؤه في رجلين استودعا امرأة:

١٨ ـ عن زاذان: استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها: لا تدفعيها الى واحد منّا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا، فجاء أحدها إليها

---

(١) الطمث: الحيض.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٢٩.

فقال: أعطني وديعتي فإن صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه ثم أعطته، ثم جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت: أخذها صاحبك؟ وذكر أنّك قد متَّ، فارتفعا الى عمر، فقال لها عمر: ما أراكِ إلاّ وقد ضمنت.

فقالت المرأة: اجعل علياً عليه السلام بيني وبينه.

فقال عمر: إقضِ بينهما.

فقال علي عليه السلام: هذه الوديعة عندي، وقد أمرتماها أن لا تدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعا عندها، فائتني بصاحبك، فلم يضمنها، وقال عليه السلام: إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة[1].

* * *

قضاؤه في امرأة احتالت على رجل من الأنصار:

١٩ ـ أتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجل من الأنصار وكانت تهواه، ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها وبين فخذيها، ثم جاءت الى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الرجل أخذني في موضع كذا ففضحني، فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاري فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس، ويقول: يا أمير المؤمنين تثبّت في أمري، فلما أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن ما ترى؟

فنظر أمير المؤمنين عليه السلام الى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتهمها أن تكون احتالت لذلك، فقال ائتوني بماء حار قد أغلي غلياناً

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٢٥.

شديداً، ففعلوا، فلما أتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض، فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين فألقاه في فيه، فلما عرف طعمه ألقاه من فيه ثم أقبل على المرأة حتى أقرّت بذلك، ودفع الله عز وجلّ عن الأنصاري عقوبة عمر[1].

* * *

قضاؤه في امرأتين تنازعتا في طفل:

٢٠ ـ وروي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادَّعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه الى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: ائتوني بمنشار، فقالت المرأتان: ما تصنع؟

فقال: أقدّه نصفين، لكل واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها.

فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى بأنّ الحق مع صاحبتها والولد لها دونها، فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه بالقضاء[2].

* * *

---

(١) الكافي: ٧/ ٤١٩.

(٢) الارشاد: ١١٠.

قضاؤه في عبد قتل مولاه:

٢١ ـ رفع الى عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه عليٌّ عليه السلام فقال له: قتلت مولاك؟

قال: نعم.

قال: ولم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي، وأتاني في ذاتي.

فقال علي عليه السلام لأولياء المقتول: أدفنتم وليّكم؟

قالوا: نعم.

قال: ومتى دفنتموه؟

قالوا: الساعة.

فقال علي عليه السلام لعمر: احبس هذا الغلام ولا تُحدث فيه حدثاً حتى تمر عليك ثلاثة أيام، ثم قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام أحضرونا، فلمّا مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا حتّى وقفوا على قبر الرجل، فقال عليٌّ عليه السلام: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم. قال: احفروا حتى انتهوا الى اللحد، فقال: أخرجوا ميّتكم، فنظروا الى أكفانه في اللحد فلم يجدوه، فأخبروه بذلك. فقال عليه السلام: الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذّبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من أمتي عمل قوم لوط، ثم يموت على ذلك، فهو يؤجّل الى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر

من ثلاث حتّى تقذفه الأرض الى جملة قوم المهلكين، فيحشر معهم[1].

* * *

قضاؤه في امرأتين ولدت احداهما غلاماً والأخرى جارية:

٢٢ ـ قال شريح: كنت أقضي لعمر بن الخطاب، فأتاني يوماً رجل فقال لي: يا أبا أميّة إنّ رجلاً أودعني امرأتين، احداهما حرّة مهيرة، والأخرى سريّة، فجعلتهما في دار، وأصبحت اليوم وقد ولدتا غلاماً وجارية، وكلتاهما تدّعي الغلام وتنتفي من الجارية، فاقض بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيهما، فأتيت عمر، فقصصت عليه القصّة، فقال: فما قضيت بينهما؟

قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك.

فجمع عمر جميع من حضر من أصحاب النبي ﷺ، وأمرني فقصصت عليهم ما حدّثته به، وشاورهم، وكلّهم ردّ الرأي إليّ وإليه.

فقال عمر: ولكنّي أعرف حيث مفزعها، وأين منتزعها.

قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب.

قال: نعم، وأين المذهب عنه.

قالوا: فابعث إليه يأتيك.

فقال: لا، له شمخة من هاشم، وإثرة من علم، يؤتى إليها ولا يأتي، وفي بيته يؤتى الحكم، فقوموا بنا إليه. فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط له يركل على مسحاته ويقرأ ﴿**أيحسب الانسان** أن

---

(١) لئالىء الأخبار: ٥٨٩.

يُترك سدى﴾ ويبكي، فأمهلوه حتى سكن، ثم استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قد نصّف اردانه، فتوجّه الى عمر وقال: ما الذي جاءك؟

فقال: عرض، وأمرني فقصصت عليه القصّة.

قال: فبما حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني حكم فيها، فأخذ بيده من الأرض شيئاً ثم قال: الحكم فيها أهون من هذا، ثم أحضر المرأتين، وأحضر قدحاً ثم دفع الى إحداهما فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه، ثم وزن القدح، ودفعه الى الأخرى وقال: احلبي فيه، فحلبت فيه ثم وزنه، فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك، ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك، ثم التفت الى عمر فقال: أما علمت أنّ الله تعالى حطّ المرأة عن الرجل، فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه.

فقال عمر: لقد أرادك الحقُّ يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا.

فقال عليه السلام: هوّن عليك أبا حفص **﴿إن يوم الفصل كان ميقاتاً﴾**[1].

* * *

ع٣٥قضاؤه في رجل طلَّق زوجته:

٢٣ ـ قال أبو عثمان النهدي: جاء رجل الى عمر فقال: إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الاسلام تطليقتين فما ترى؟

فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟

---

(١) قضاء الإمام أمير المؤمنين(ع): ١٢١.

قال كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب، فجاء علي فقال: قصّ عليه قصّتك، فقصّ عليه القصّة، فقال علي عليه السلام: هدم الاسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة[1].

* * *

قضاؤه في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير:

٢٤ ـ قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فأمر عمر أن ترجم.

فقال عليه السلام: لا يجب الرجم، إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك.

* * *

قضاؤه في رجل يمني فجر بالمدينة:

٢٥ ـ وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله، وأهله في بلد آخر، إنما يجب عليه الحد.

فقال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٠٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٠٤

قضاؤه في عهد عثمان

قضاؤه في امرأة ولدت لستة أشهر:

١ ـ عن كشاف الثعلبي، وأربعين الخطيب، وموطّأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني، أنّه أتي ـ يريد بذلك عثمان ـ بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمَّ برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك. إنّ الله تعالى يقول: ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾ ثم قال: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة**﴾ فحولين مدة الرضاع وستة أشهر مدّة الحمل. فقال عثمان: ردّوها[1].

* * *

قضاؤه في ميراث امرأتين:

٢ ـ سفيان بن عيينة باسناده عن محمد بن يحيى قال: كان لرجل امرأتان، امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم، فطلّق الانصارية، ثم مات بعد مدة، فذكرت الانصارية التي طلّقها أنها في عدتها، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه، فلم يدر ما يحكم به، وردّهما الى علي عليه السلام فقال: تحلف أنها لم تحض بعد أن طلّقها ثلاث حيض وترثه، فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك قالت: قد رضيته،

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١٣.

فلتحلف وترث، فتحرّجت الانصارية من اليمين، وتركت الميراث[1].

* * *

قضاؤه في امرأة تزوّجت عبداً:

٣ ـ إنّ رجلاً كانت له سرّية، فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثم توفي فعتقت بملك ابنها، فورث زوجها ولدها، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إليه ـ يريد عثمان ـ يختصمان، تقول: هذا عبدي، ويقول هو: هي امرأتي ولست متنزحاً عنها.

فقال: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر.

فقال عليه السلام: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له.

فقالت: لا

فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذبته، اذهبي فإنه عبدك، ليس له عليك سبيل، ان شئت أن تعتقيه، أو تسترقيه، أو تبيعيه، فذلك لك[2].

* * *

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١٣.

قضاؤه في عهده عليه السلام

١ ـ قضاؤه في سارقين:

وقضى عليه السلام في رجلين تاجرين يبيع هذا هذا، ويبيع هذا هذا، ويفرّان من بلد الى بلد، قال: تقطع أيديهما لأنهما سارقا أنفسهما وأموال الناس[١].

* * *

٢ ـ قضاؤه في ولدين ولدا ملتصقين:

وقضى عليه السلام في ولدين ولدا ملتصقين معاً، أحدهما حيٌّ والآخر ميّت، فأمر عليه السلام أن يفصل بينهما بحديد، وأن يدفن الميت، ويرضع الحي[٢].

* * *

٣ ـ قضاؤه في رجل أوصى بجزء من ماله:

وروي أنّ رجلاً حضرته الوفاة فوصّى بجزء من ماله، ولم يعينه، فاختلف الورثة بعد ذلك، وترافعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام، فقضى

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٧٢.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٦٤.

عليهم بإخراج السبع، وتلا قوله تعالى: ﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزءٌ مقسوم**﴾[1].

* * *

٤ ـ قضاؤه في جاريتين افتضت إحداهما الأخرى:

وقضى عليه السلام في جاريتين دخلتا الحمّام معاً، فافتضت إحداهما عذرة الأخرى باصبعها، أن يضربها الحد، ويلزمها مهرها[2].

* * *

٥ ـ قضاؤه في رجل يقطع الطريق:

وقضى عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين طريقهم، ويقتلهم، ويأخذ أموالهم عنوة: أن يُقتل ويصلب[3].

* * *

٦ ـ وقضى عليه السلام في الذي يأخذ المال ولا يقتل أن تقطع يده ورجله من خلاف[4].

* * *

٧ ـ قضاؤه في رجل يخيف الناس:

وقضى عليه السلام في الرجل المدجج بالسلاح، والذي يقف في

---

(١) المصدر: ٦٤.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٣٧.

(٣) المصدر: ٣٧.

(٤) المصدر: ٣٧.

الطريق، لا يقتل، ولا يأخذ المال، ولا يؤذي، بل يخيف السابلة فقط، أن ينفى من بلدة الى بلدة أخرى حتى الموت[1].

* * *

٨ ـ قضاؤه في سارق دخل داراً:

وقضى عليه السلام في سارق دخل داراً ليسرق متاعهم، فرأى امرأة نائمة فدبّ إليها فنكحها، فقام ابنها إليه لمنعه فضربه السارق بحديدة كانت معه فقتله، فغافلت المرأة السارق فضربته بفأس فقتلته، فجاء من الغد أولياء السارق يطالبون بدم صاحبهم، فأخذهم أمير المؤمنين عليه السلام فغرّمهم ديّة الغلام الذي قتله صاحبهم، وغرّمهم أربعة آلاف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها، وأبطل دم صاحبهم[2].

* * *

٩ ـ قضاؤه في غلام صغير زنى بامرأة بالغة:

وقضى عليه السلام في غلام صغير زنى بامرأة بالغة: أن يُجلد الغلام الحد (أي نصف حد المدرك) وتجلد المرأة الحد كاملاً، وإن كانت محصنة لم ترجم، لأنّ الذي زنى بها غير مدرك[3].

* * *

---

(١) المصدر: ٣٧.

(٢) المصدر: ٤٩.

(٣) المصدر: ٤٩.

١٠ ـ قضاؤه في امرأة أقدمت على الزنا:

وقضى عليه السلام في امرأة أقدمت على الزنا فحملت، فلما وضعت حملها قتلت مولودها، فأمر بها فجلدت، ثم رجمت[١].

* * *

١١ ـ قضاؤه في رجل أتى زوجة أبيه:

ونظر عليه السلام في قضية رجل كان قد أتى زوجة أبيه: فرجمه وكان غير محصن[٢].

* * *

١٢ ـ قضاؤه في رجل استودع آخر دينارين:

وقضى عليه السلام في رجل استودع آخر دينارين واستودعه آخر ديناراً، فضاع دينار منهما، قضى: أنّ لصاحب الدينارين ديناراً، ويقتسمان الدينار الباقي بينهما نصفين[٣].

* * *

١٣ ـ قضاؤه في امرأة حرّة تزوّجها رجل:

وقضى عليه السلام في امرأة حرّة تزوّجها رجل على أنه حرّ، فإذا هو مملوك، فقضى أن يفرّق بينهما إن شاءت المرأة[٤].

---

(١) المصدر: ٥٠.

(٢) المصدر: ٥٠.

(٣) المصدر: ٥١.

(٤) المصدر: ٦١.

١٤ ـ قضاؤه في رجل قذف جماعة:

وقضى عليه السلام في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة، قال: إن سمّى واحداً واحداً فعليه لكل واحد حدّ، وإن لم يسمّهم فعليه حدّ واحد[١].

* * *

١٥ ـ قضاؤه في أربعة شهدوا على رجل بالزنا:

وقضى في أربعة شهدوا على رجل بالزنا، وهم متهمون، أن يضربوا جميعاً الحد[٢].

* * *

١٦ ـ قضاؤه في رجل زنى:

وقضى في رجل زنى بامرأة في يوم مراراً، قال: عليه حدّ واحد. فإن هو زنى بنساء شتى في يوم أو ساعة، فعليه لكل امرأة زنى بها حدّ[٣].

* * *

١٧ ـ قضاؤه في رجل ضرب امرأة فألقت علقة:

وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة: أنّ عليه ديّتها أربعين ديناراً، وتلا قوله تعالى: ﴿**ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فجعلنا العلقة مضغة**

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٤.

(٢) المصدر: ٩٤.

(٣) المصدر: ٩٤.

فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾[1].

* * *

١٨ ـ قضاؤه في ديّة النفس:

وقضى في ديّة النفس ألف دينار، وفي الأنف إذا استوصل ألف دينار، وفي الصوت كلّه من العي والبحّة ألف دينار، ومثله في الأذنين، والعينين، والشفتين، واليدين، والرجلين، وكذلك اللسان، والظهر إذا كسر، ألف دينار أيضاً، وفي أعضاء التناسل: الفرج ألف دينار، وفي البيضتين ألف دينار، وفي اللحية إذا حلقت ولم تنبت ألف دينار، فإذا أنبتت فثلث الدية[2].

* * *

١٩ ـ وقضى عليه السلام في النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة أربعون ديناراً، وفي المضغة ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة قبل أن تلجها الروح مائة دينار، وإذا ولجتها الروح كان فيها ألف دينار[3].

* * *

٢٠ ـ قضاؤه في امرأة ماتت وفي بطنها ولد يتحرّك:

---

(١) المصدر: ٦٥.

(٢) المصدر: ٦٦.

(٣) المصدر: ٦٦.

وقضى عليه السلام في امرأة ماتت وفي بطنها ولد يتحرّك: أن يُشق بطنها لإخراج المولود[1]

* * *

٢١ ـ قضاؤه في رجل ضرب مملوكه:

وقضى عليه السلام في رجل ضرب مملوكه ضرباً بلغه حدّاً من حدود الله، من غير حدّ وجب على المملوك: أنه لم يكن له كفّارة إلا عتقه[2].

* * *

٢٢ ـ قضاؤه في رجل ضُرب فادعىٰ أنه نقص كلامه:

وقضى عليه السلام في رجل ضرب فادّعى أنّه نقص كلامه، قال: يُعرض على حروف المعجم، ثم يُعطى من الديّة على قدر ما لا يُفصح به[3]

* * *

٢٣ ـ قضاؤه في رجلين مسك أحدهما وقتل الآخر:

قال الامام الصادق عليه السلام: قضى عليٌّ عليه السلام في رجلين: أمسك أحدهما وقتل الآخر، فقال: يُقتل القاتل، ويُحبس الآخر حتى يموت غمّاً، كما حبسه عليه حتى مات غمّاً[4].

* * *

---

(١) المصدر: ٧٣

(٢) المصدر: ٧٧

(٣) المصدر: ٧٩

(٤) من لا يحضره الفقيه. ٤/ ٩٤.

٢٤ ـ قضاؤه في ستة نفر كانوا في الماء فغرق منهم رجل:

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في ستة نفر كانوا في الماء، فغرق منهم رجل، فشهد منهم ثلاثة على اثنين أنّهما غرّقاه، وشهد اثنان على ثلاثة أنّهم غرّقوه، فألزمهم الديّة جميعاً، ألزم الاثنين ثلاثة أسهم بشهادة الثلاثة عليهما، وألزم الثلاثة سهمين بشهادة الاثنين عليهما[١].

* * *

٢٥ ـ قضاؤه في رجل أمسك رجلاً وأقبل الآخر فقتله:

رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة نفر: واحد منهم أمسك رجلاً، وأقبل الآخر فقتله، والآخر يراهم، فقضى عليه السلام في صاحب الرؤية أن تُسمل عيناه، وقضى في الذي أمسك أن يُسجن حتى يموت، كما أمسكه، وقضى في الذي قتل أن يُقتل[٢].

* * *

٢٦ ـ قضاؤه في الرجل يُضرب على عجانه:

قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل يُضرب على عجانه فلا يستمسك غائطه ولا بوله: أنّ في ذلك الديّة كاملة[٣].

* * *

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٩٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٩٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٠٨.

٢٧ ـ قضاؤه في الصلب إذا انكسر:

في رواية السكوني: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قضى في الصلب[١] إذا انكسر الديّة[٢].

* * *

٢٨ ـ قضاؤه في الأسنان التي يُقسم عليها الديّة:

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الأسنان التي يُقسم عليها الديّة: أنّها ثمانية وعشرون سنّاً: ستة عشر في مواخير الفم، واثني عشر في مقاديمه، فديّة كل سن من المقاديم إذا كسر حتّى يذهب: خمسون ديناراً، فيكون ذلك ستمائة دينار، وديّة كل سن من المواخير إذا كسر حتى يذهب على النصف من ديّة المقاديم: خمسة وعشرون ديناراً، فيكون ذلك أربعمائة دينار، فذلك ألف دينار، فما نقص فلا ديّة له، وما زاد فلا ديّة له[٣].

* * *

٢٩ ـ قضاؤه في الجرح في الأصابع:

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الجرح في الأصابع إذا أوضح العظم عشر ديّة الاصبع، إذا لم يرد المجروح أن يقتص[٤].

* * *

---

(١) الصلب: عظم الظهر.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١١١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١١٣.

(٤) المصدر: ٤/ ١١٣.

٣٠ـ قضاؤه في رجل قُتل وله وليّان:

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل قُتل وله وليّان، فعفا أحدهما وأراد الآخر أن يقتل. قال: يقتل ويرد على أولياء المقتول المقاد نصف الديّة[١].

* * *

٣١ـ قضاؤه في رجل ضُرب حتى سلس بوله:

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام: أنّ علياً قضى في رجل ضرب حتى سلس بوله: بالديّة كاملة[٢].

* * *

٣٢ـ قضاؤه في رجل داس بطن رجل حتى أحدث:

إنّ رجلاً رفع إلى عليّ عليه السلام وقد داس بطن رجل حتى أحدث في ثيابه، فقضى عليه السلام أن يُداس بطنه حتى يحدث كما أحدث أو يغرّم ثلث الديّة[٣].

* * *

٣٣ـ قضاؤه في مفاصل الأصابع:

عن السكوني: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقضي في كلّ مفصل من الأصابع بثلث عقل تلك الأصابع، إلاّ الابهام، فإنّه كان يقضي في

---

(١) المصدر: ٤/ ١١٥.

(٢) المصدر: ٤/ ١١٩.

(٣) المصدر: ٤/ ١٢٣.

مفصلها بنصف عقل تلك الابهام، لأنّ لها مفصلين[1].

* * *

٣٤ ـ قضاؤه في رجل عذّب عبده حتّى مات:

إنّ علياً عليه السلام رفع إليه رجل عذّب عبده حتّى مات، فضربه مائة نكالاً، وحبسه، وغرّمه قيمة العبد فتصدّق بها عنه[2].

* * *

٣٥ ـ قضاؤه في دابة قتلت رجلاً:

قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دابّة عليها رديفان، فقتلت الدابّة رجلاً أو جرحته، فقضى بالغرامة بين الرديفين بالسوية[3].

* * *

٣٦ ـ قضاؤه في الدابة تطأ بيديها:

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: أنّ علياً عليه السلام ضمّن صاحب الدابة ما وطئت بيديها، وما نفحت برِجليها فلا ضمان عليه، إلاّ أن يضربها انسان[4].

* * *

---

(١) المصدر: ٤/ ١٢٧.

(٢) المصدر: ٤/ ١٢٩.

(٣) المصدر: ٤/ ١٣٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٢.

٣٧ ـ قضاؤه في رجل أهرق على رأس رجل قدراً:

روي عن سلمة بن تمام قال: أهرق رجل على رأس رجل قدراً فيها مرق، فذهب شعره، فاختصموا في ذلك الى عليٍّ عليه السلام فأجّله سنة، فلم ينبت شعره، فقضى عليه بالديّة[١].

* * *

٣٨ ـ قضاؤه في اللحية إذا حلقت:

عن السكوني: أنّ علياً عليه السلام قضى في اللحية إذا حلقت فلم تنبت بالديّة كاملة، فإذا نبتت فثلث الدية[٢].

* * *

٣٩ ـ قضاؤه في الكلب إذا عقر:

عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن عليٍّ عليه السلام: أنّه كان يضمّن صاحب الكلب إذا عقر نهاراً، ولا يضمّنه إذا عقر بالليل، وإذا دخلت دار قوم بإذنهم فعقرك كلبهم فهم ضامنون، وإذا دخلت بغير إذنهم فلا ضمان عليهم[٣].

* * *

٤٠ ـ قضاؤه في رجل أقبل بنار فأشعلها في دار قوم:

عن السكوني: أنّ علياً عليه السلام قضى في رجل أقبل بنار فأشعلها في

---

(١) المصدر ٤/ ١٢٥.

(٢) المصدر. ٤/ ١٢٦.

(٣) المصدر ٤/ ١٣٩.

دار قوم فاحترقت الدار واحترق أهلها، واحترق متاعهم. قال: يغرّم قيمة الدار وما فيها ثم يُقتل[1].

* * *

٤١ ـ قضاؤه في نبّاش:

عن الصادق عليه السلام: أُخذ نبّاش في زمن معاوية، فقال لأصحابه ما ترون؟. فقالوا: تعاقبه وتخلّي سبيله. فقال رجل من القوم: ما هكذا فعل علي بن أبي طالب. قال: وما فعل؟ قال: يقطع النبّاش، وقال: هو سارق وهتّاك للموتى[2].

* * *

٤٢ ـ قضاؤه في رجل أوصى الآخر:

قال الامام الباقر عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أوصى للآخر، والموصى له غائب، فتوفّي الذي أوصي إليه قبل الموصي: الوصيّة لوارث الذي أوصي له[3].

* * *

٤٣ ـ قضاؤه في رجل خطب الى رجل ابنة له:

اسماعيل بن موسى بإسناده أنّ رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربيّة، فأنكحه إيّاه، ثم بعث إليه بابنة له أمّها أعجميّة، فعلم بذلك بعد أن دخل

---

(١) المصدر: ٤/ ١٤٠.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٥٦.

(٣) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٥٧.

بها، فأتى معاوية وقصّ عليه القصّة، فقال: معضلة لها أبو الحسن، فاستأذنه وأتى الكوفة، وقصّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: على أبي الجارية أن يجهّز الابنة التي أنكحها إيّاه بمثل صداق التي ساق إليه فيها، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمس التي تزف إليه حتى تقضي عدتها، ويحلد أبوها نكالاً لما فعل[1].

* * *

٤٤ ـ قضاؤه في امرأة ماتت وخلّفت زوجاً وابن عم:

فمن أحكامه أنّه رفع إليه عليه السلام أنَّ شريحاً قد قضى في امرأة ماتت وخلفت زوجاً وابن عم، أحدهما أخ الأم، وقد أعطي الزوج النصف من تركتها، وأعطي الباقي لابن عمها الذي هو أخوها من أمها، وحرّم الآخر، فأحضره علي عليه السلام قال له: ما أمر بلغني عن قضائك في قضية الامرأة المتوفاة؟

قال: يا أمير المؤمنين قضيت بكتاب الله تعالى، وأجريت ابن العم بكونه أخاً من أم مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أم.

فأنكر عليه علي عليه السلام وقال: أفي كتاب الله تعالى أنّ الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو أخ من أم؟ قال: لا، قال: فقد قال الله تعالى: ﴿**وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس**﴾ فجعل للزوج النصف، وأعطى الأخ من الأم السدس، ثم قسّم الباقي بين ابني العم، فحصل لابن العم الذي هو أخ من الأم ثلث

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١٩.

ولابن العم الذي ليس بأخ سدس، وللزوج نصف فتكملت الفريضة. وردّ قضاء شريح واستدركه[1].

* * *

٤٥ ـ قضاؤه في رجل دفع الى الوصي عشرة آلاف درهم:

أوصى رجل ودفع الى الوصي عشرة آلاف درهم وقال: إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: كم تحب أن تعطيه؟

قال: ألف درهم.

قال: أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي في بيت، وخذ الألف[2].

* * *

٤٦ ـ قضاؤه في رجلين ادعى كل منهما أن الآخر عبده:

عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجّاً، ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك، قال: فما زال ذا يتوعّد ذا وذا يتوعّد ذا ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله فاذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله هذا غلام لي وانه أذنب فضربته، فوثب عليّ، وقال الآخر: هو والله غلام لي، إنّ أبي أرسلني معه ليعلمني، وانه وثب عليّ يدعيني ليذهب

---

(١) كشف الغمة ١/ ١٣٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٣.

بمالي. قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف هذا يكذّب هذا وهذا يكذّب هذا. فقال: انطلقا فتصادقا في لسكما هذه ولا تجيئاني إلاّ بحق. قال: فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، قال: وكان إذا أصبح عقّب حتى يصير الشمس على رمح يسبّح، فجاء الرجلان، واجتمع الناس فقال: لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها، لا يخرج منها، فقال لهما: ما تقولان؟

فحلف هذا أن هذا عبده، وحلف هذا أن هذا عبده. فقال لهما: قوما فإنّي لست أراكما تصدقان، ثم قال لأحدهما: ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال للآخر: ادخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر عليّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجّل اضرب رقبة العبد منهما.

قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً.

فقال علي عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبد؟ ومكث الآخر في الثقب.

فقال: بلى، ولكنّه ضربني، وتعدّ عليّ، قال: فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه[1].

* * *

٤٧ ـ قضاؤه في رجل ضرب فادعى أن بصره ضعف:

وقضى عليه السلام في رجل ضرب على رأسه فادّعى أنّ بصره قد ضعف، فأقعده ثم عرض عليه بيضة فقال له. أتبصرها؟ قال: نعم، فلم يزل ينحبها عنه حتى قال: لا أبصرها، ثم حوّل الرجل عن يمينه وعرض عليه

---

(١) الكافي ٧/ ٤٢٢.

لبيضة. ثم لم يزل ينحيها حتّى قال: لا أبصرها. ثم علّم على ذلك لموضع، ثم حوّل وجهه الى يساره وعرض عليه البيضة ثم لم يزل ينحيها حتى قال لا أبصرها ثم حوّل وجهه الى خلفه ثم عرض عليه البيضة ونحاها عنه حتى قال: لا أبصرها، وعلم على ذلك الموضع، ثم قاس الأربعة جوانب التي انتهى إليها بصره فاستوت، ولم تزد ولم تنقص، فقال له: صدقت في دعواك، ثم دعا رجلاً في سنّه، وأقعده بجنبه ثم عرض عليه البيضة ثم نحّاها حتّى قال: لا أبصرها حتى فعل ذلك به في الأربعة الجوانب، كما فعل بالأول، ثم قاس بين منتهى بصر المصاب وبصر الصحيح وأعطى المصاب الديّة على قدر ما نقص من بصره[1].

قال الدكتور علي التميمي في كتابه (الطب الشرعي في الاسلام) ص١٢٢ معلّقاً على قضاء للامام عليه السلام في قضية مشابهة لهذه ذكرها صاحب الوسائل في ١٩/ ٢٢٠: الطريقة العلمية التي اتبعها الامام عليه السلام منذ ذلك التاريخ المتقدّم في عمر الطبّ الشرعي حيث يتطابق ما وضعه عليه السلام مع ما توصّل إليه الطب الحديث في مجال قياس البعد البصري على اللوحة المرقّمة المعروفة في هذه الأيام، وتقسيم القوّة الباصرة الى ستة أجزاء، هو إبداع متقدّم، لم يهتد اليه الطب الحديث إلاّ مؤخراً حيث تقسم أجزاء البصر اليوم الى هذه الوحدات الرئيسية.

وقال في ص١٦٧: والمنصف لا يغادر الحقائق والوقائع

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع)٩٩.

الموضوعية التي تقر بهذه الحقيقة ليُعاد تسجيل البدايات الأولى لولادة علم الطب الشرعي الى الامام علي عليه السلام ، باعتباره أوّل من أوضح تلك التقريرات بشكل علمي، ومارسها بنفسه، ودعا الآخرين الى الاعتبار بها، والاستفادة منها. وقال في ص١٦٩: إرساء التقريرات الأوّلية حول الأعمال المخبريّة التي يُستفاد منها اليوم في حقل الطب الشرعي، أو الحقول الطبيّة الأخرى، كقياس البصر، وقياس درجة السمع، وفحص بقع زلال البيض، والاختبارات النفسيّة التي أجراها عليه السلام في حوادث متفرّقة وكثيرة إبان حياته، وكانت الشاهد الكبير على ما للإمام عليه السلام من باع متقدّم يحظى بالسبق في هذه الميادين كافة.

وقال في ص١٧٠: وتبقى تلك التقريرات المباركة للامام عليه السلام هي زاد المعرفة، ومائدة العلم لكلِّ طالب وباحث في مختلف الحقول، ومنها الحقل الطبّي.

* * *

٤٨ ـ قضاؤه في من ضرب آخر على هامته فادعى المضروب أنه لا يبصر:

سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته، فادّعى المضروب أنّه لا يبصر شيئاً، ولا يشم الرائحة، وأنّه قد ذهب لسانه

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديّات.

فقيل: يا أمير المؤمنين فيكف يُعلم بأنّه صادق؟

فقال: أمّا ما ادعاه أنّه لا يشم رائحة، فإنّه يُدنى من الحراق، فإن كان كما يقول وإلاّ نحّى رأسه، ودمعت عيناه.

وأمّا ما ادّعاه في عينيه . فإنّه يقابل بعينيه الشمس ، فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمض عينيه . وإن كا ن صادقاً بقيتا مفتوحتين .

وأمّا ما ادعاه في لسانه ، فإنه يضرب على لسانه بإبرة ، فإن خرج الدم أحمر فقد كذب ، وإن خرج الدم أسود فقد صدق[1] .

* * *

٤٩ ـ قضاؤه في رجل خرج مع قوم في سفر فادّعوا وفاته:

وجد عليه السلام شاباً يبكي وحوله قوم يسكّتونه ، وكانت قصّته : أنّ أباه خرج مع قوم في سفر فادّعوا وفاته ، وأنكروا ماله ، بينما كان عنده مال كثير ، وقد حكم شريح القاضي لهم وبرّاهم .

فاستدعى عليه السلام الرجال ، وطلب إحضار شرطة الخميس ، وقال لهم : تقولون ماذا؟ كأني لا أعلم بما صنعتم بوالد هذا الشاب ، ثم أمر بهم ففرّق بينهم[2] وأقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من أساطين المسجد ، كما دعا كاتبه عبد الله بن أبي رافع فقال : اكتب ، ثم قال للناس ، إذا كبّرت فكبّروا

ثم دعا بأحدهم وسأله : في اي يوم خرجتم من منازلكم؟ وفي أي

---

(١) وسائل الشيعة : ١٩/ ٢٧٩ . وعلّق الدكتور علي التميمي في كتابه (الطب الشرعي في الاسلام) ص١٧٥ : وهذه القاعدة العلمية ، التي يقررها الامام علي(ع) في حالة الشلل الذي يصيب اللسان والعين ، والشم ، هي نفسها ما توصل اليه الطب الحديث ولا سيما في علم الأعصاب والدماغ .

(٢) ثبت علمياً أنه(ع) هو أول من فرق بين المتهمين كي لا يتواطأوا على الكذب ، وهو أول من دوّن شهادات الشهود ، واعترافات المتهمين

شهر؟ وفي أي سنة؟ وفي أي منزل مات والد هذا الشاب؟ وما كان مرضه. وكم كانت مدّة مرضه؟ ومن كان ممرّضه؟ وفي أي يوم مات؟ ومن كفّنه؟ وفيم كفنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن أدخله القبر؟ والرجل يجيب على الأسئلة.

ولما انتهى عليه السلام من الأسئلة كبّر، وكبّر أصحابه كلّهم. فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكّوا في أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، وأمر عليه السلام بالرجل الى الحبس، ثم دعا بآخر فقال له: كلاّ زعمت أنّي لا أعلم ما صنعتم بوالد هذا الشاب؟

فقال الرجل: ما أنا إلاّ كواحد منهم، كنت كارهاً لقتله.

ولمّا أقرّ الرجل، جعل عليه السلام يدعو الباقين واحداً فواحداً وقد أقرّوا جميعاً، ثم دعا الذي أمر به الى الحبس فأقرّ كذلك، فألزمهم المال والدم[1].

* * *

٥٠ ـ قضاؤه في ظئر أخذت ولداً ترضعه:

وقضى عليه السلام في ظئر[2] أخذت ولداً لقوم ترضعه، فدفعته الى امرأة أخرى فلا يُدرى ما صنعت به قال: على الظئر الأولى الديّة، لأنّها أخرجته الى غيرها فضمنت[3].

* * *

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي.

(٢) الظئر: المرضعة

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٧.

٥١ ـ قضاؤه في الذي يقطع على المسلمين ويقتلهم:

وقضى عليه السلام في الذي يقطع على المسلمين ويقتلهم، ويأخذ مالهم أن يقتل ويصلب.

وقضى في الذي يأخذ المال ولا يقتل أن تقطع يده ورجله من خلاف.

وقضى في الذي لا يقتل ولا يأخذ المال ولا يؤذي أن ينفى من بلدة الى بلدة أبداً حتى يموت، وقال: هو قوله تعالى: ﴿**إنّما جزاء الذي يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾.

وهذا الأخير معناه أنه أخاف السبيل فقط ولم يفعل شيئاً مما فعله الأولون[1].

* * *

٥٢ ـ قضاؤه في رجل ضُرب فنقص سمعه:

وجاء إليه رجل فادّعى أنّه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه، فنقر له الدرهم، ثم أقبل يباعده منه وينقره حتى قال: لا أسمع، فعلم على منتهى سمعه، ثم حوّل وجهه من الأربع الجوانب، ثم قال له: إن استوت الجوانب كلها فأنت صادق، فإن اختلفت فأنت كاذب فيما تدعي، فلما استوت أقعد رجلاً بسنّه الى جنب الذي ادعى نقصان سمعه

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٧٢.

ثم نقر له الدرهم، ثم لم يزل يباعده حتى قال: لا أسمع، حتى فعل ذلك من أربع جوانب ثم يقيس مقدار سمعه الصحيح والمصاب فيعطيه الديّة على مقدار ما نقص من سمعه[1].

* * *

٥٣ ـ قضاؤه في كفّارة اليمين:

وقضى فيمن أطعم في كفارة اليمين صغاراً أو كباراً أن يزوّد الصغير ما يأكل الكبير[2].

* * *

٥٤ ـ قضاؤه في أعور أصيبت عينه الصحيحة:

قال أبو جعفر عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أعور أصيبت عينه الصحيحة ففقئت أن تفقأ إحدى عيني صاحبه، ويعقل له نصف الدية، وإن شاء أخذ دية كاملة ويعفى عن عين صاحبه[3].

* * *

٥٥ ـ قضاؤه في جراحات الجسد:

قال الامام الصادق عليه السلام قضى أمير المؤمنين عليه السلام فيما كان من جراحات الجسد أن فيها القصاص أو يقبل المجروح ديّة الجراحة فيعطاها[4].

---

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ١٠٠

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ١٠١.

(٣) الكافي ٧/ ٣١٥.

(٤) الكافي ٧/ ٣١٧.

٥٦ ـ قضاؤه في اليهودي والنصراني إذا شرب الخمر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال. قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن يجلد اليهودي والنصراني في الخمر والنبيذ المسكر ثمانين جلدة إذا أظهروا شربه في مصر من أمصار المسلمين وكذلك المجوسي ولم يعرض لهم إذا شربوها في منازلهم وكنائسهم حتى يصيروا بين المسلمين[١].

* * *

٥٧ ـ قضاؤه في الهجاء:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الهجاء التعزير[١].

* * *

٥٨ ـ قضاؤه في السارق أيام المجاعة:

قال الامام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يقطع السارق في أيام المجاعة[٣].

* * *

٥٩ ـ قضاؤه في رجل يسرق من بيت المال:

قال الامام الصادق عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام أتي برجل سرق بيت المال فقال: لا يقطع فإنّ له فيه نصيباً[٤].

---

(١) الكافي ٧/ ٢٣٧.

(٢) الكافي ٧/ ٢٤١.

(٣) الكافي ٣/ ٢٢٩

(٤) الكافي ٣/ ٢٢٩

٦٠ ـ قضاؤه في الرجلين في لحاف واحد:

قال الامام الصادق عليه السلام كان علي عليه السلام إذا أخذ الرجلين في لحاف واحد ضربهما الحد[١].

* * *

٦١ ـ قضاؤه في الرجلين في لحاف واحد:

عن أبي جعفر عليه السلام كان علي عليه السلام إذا وجد رجلين في لحاف واحد مجردين جلدهما حد الزاني مائة جلدة كل واحد منهما وكذا المرأتان إذا وجدتا في لحاف واحد مجردتين جلد كل واحدة منهما مائة جلدة[٢].

* * *

٦٢ ـ قضاؤه في رجل شهد عليه رجلان بأنّه سرق:

عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق فقطع يده حتى إذا كان بعد ذلك جاء الشاهدان برجل آخر فقالا: هذا السارق وليس الذي قطعت يده إنما شبّهنا ذلك بهذا، فقضى عليهما أن غرمهما نصف الدية ولم يجز شهادتهما على الآخر[٣].

* * *

---

(١) الكافي ٧/ ١٨١.

(٢) الكافي ٧/ ١٨١.

(٣) الكافي ٧/ ٣٨٢.

٦٣ ـ قضاؤه في الدين:

قال الامام الصادق عليه السلام : كان علي عليه السلام يجيز في الدين شهادة رجل ويمين المدعي[١] .

* * *

٦٤ ـ قضاؤه في قوم حدّادين اشتروا باباً:

وقضى بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم فقال أصحاب الباب: كذا وكذا منّاً، فصدّقوهم وابتاعوه، فلما حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري ما فيه ما ذكروه من الوزن، فسألوهم الحطيطة فأبوا، فارتجعوا عليهم، فصاروا الى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: أدلّكم، احملوه الى الماء، فحمل فطرح في زورق صغير، وعلّم على الموضع الذي بلغه الماء، ثم قال: أرجعوا مكانه تمراً موزوناً، فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية، قال: كم طرحتم، قالوا: كذا وكذا منّا ورطلاً، قال عليه السلام : وزنه هذا[٢] .

* * *

٦٥ ـ قضاؤه في رجلين جلسا يتغدّيان:

عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما واستوفوا من

---

(١) الكافي ٧/ ٣٨٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٨٧.

أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلت من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلاّ أن تكون الدراهم بيننا نصفين، وارتفعا الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصّا عليه قصتها فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخيره أكثر من خيرك، فارضَ بالثلاثة، فقال: لا والله لا رضيت إلاّ بمر الحق.

فقال علي رضي الله عنه: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد. وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض وتقول لي الآن إنه لا يجب في مر الحق إلاّ درهم واحد؟!.

فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فقلت: لم أرض إلاّ بمر الحق، ولا يجب لك بمر الحق إلاّ واحد فقال الرجل: فعرفني بالوجه من مر الحق حتى أقبله. فقال علي رضي الله عنه: أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً، اكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يُعلَم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟

قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل لك واحدة من تسعة فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته.

فقال له الرجل: رضيت الآن[1].

* * *

٦٦ ـ قضاؤه في رجل وجد مقتولاً:

قال الامام الصادق عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل وجد مقتولاً لا يدرى من قتله قال: إن كان عرف وكان له أولياء يطلبون ديته أعطوا ديته من بيت مال المسلمين ولا يبطل دم امرىء مسلم لأن ميراثه للإمام عليه السلام فكذلك تكون ديّته على الامام ويصلون عليه ويدفنونه.

* * *

٦٧ ـ قضاؤه في رجل مات في زحام الناس:

قال: وقضى في رجل زحمه الناس يوم الجمعة في زحام الناس فمات أن ديته من بيت مال المسلمين[2]

* * *

٦٨ ـ قضاؤه في رجل أبصر طيراً فتبعه:

رجل أبصر طيراً فتبعه حتى سقط على شجرة. فجاء آخر فأخذه، فقضى عليه السلام: أنّ للعين ما رأت، ولليد ما أخذت[3].

* * *

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٤٣.

(٢) الكافي ٧/ ٣٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٨٤.

٦٩ ـ كان لا يأخذ من صغار الابل:

كان علي عليه السلام لا يأخذ من صغار الإبل شيئاً حتى يحول عليه الحول، ولا يأخذ من جمال العمل صدقة، وكأنّه لم يجب أن يأخذ من الذكور شيء لأنه ظهر يحمل عليها[١].

* * *

٧٠ ـ كان يضمّن القصّار والصبّاغ والصائغ:

قال الامام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضمّن القصّار والصبّاغ والصائغ احتياطاً على أمتعة الناس، وكان لا يضمّن عليه السلام من الغرق والحرق والشيء الغالب، وإذا غرقت السفينة وما فيها فأصابه الناس فما قذف به البحر على ساحله فهو لأهله، وهم أحق به، وما غاص عليه الناس وتركه صاحبه فهو لهم[٢].

* * *

٧١ ـ قضاؤه في صاحب حمّام ضاعت عنده الثياب:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتي بصاحب حمّام وضعت عنده الثياب فضاعت فلم يضمنه وقال إنما هو أمين[٣].

* * *

---

(١) الكافي ٣/ ٥٢٧.

(٢) الكافي ٣/ ٢٤٣.

(٣) الكافي ٥/ ٢٤٤.

٧٢ ـ قضاؤه في رجل استأجر رجلاً ليصلح بابه:

عن أبي عبد الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجل استأجر رجلاً ليصلح بابه فضرب المسمار فانصدع الباب فضمّنه أمير المؤمنين عليه السلام[1].

* * *

٧٣ ـ قضاؤه في رجل أوصىٰ بجزء ماله:

ورووا أن رجلاً حضرته الوفاة، فوصّى بجزء من ماله ولم يعيّنه، فاختلف الورثة في ذلك بعده، وترافعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام، فقضى عليهم إخراج السبع من ماله، وتلا قوله تعالى: ﴿**لها سبعة أبواب لكلِّ باب منهم جزء مقسوم**﴾ الحجر: ٤٤[2].

* * *

(١) الكافي ٥/ ٢٤٤.

(٢) القضاء والنظام القضائي عند الامام علي(ع): ٢٨٩.

أحكام تتجلّى فيها الروعة

١ ـ قضاؤه في امرأة نذرت أن تطوف على أربع:

عن الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة نذرت أن تطوف على أربع، قال: تطوف أسبوعاً ليديها، وأسبوعاً لرجليها[١].

* * *

٢ ـ قضاؤه في رجل وامرأة ماتا في الطاعون:

وقضى عليه السلام في رجل وامرأة ماتا معاً بالطاعون، وكانا على فراش واحد، وكانت يد الرجل ورجله على المرأة، فجعل الميراث للرجل، وقال: إنّه مات بعدها[٢].

* * *

٣ ـ قضاؤه في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً:

وقضى عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً، فقال: وهل عبد الرجل إلاّ كسيفه وسوطه، يُقتل السيد به، ويستودع العبد السجن حتى يموت[٣].

* * *

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٦٣.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين للشفائي: ٦٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٩٦.

٤ ـ قضاؤه في امرأة بكر زعموا أنّها زنت:

قال الامام الصادق عليه السلام: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بامرأة بكر زعموا أنّها زنت، فأمر النساء فنظرن إليها، فقلن: هي عذراء.

فقال: ما كنت لأضرب من عليها خاتم من الله عزّ وجل، وكان يجيز عليه السلام شهادة النساء في مثل هذا[١].

* * *

٥ ـ كان لا يضمّن ما أفسدت البهائم نهاراً:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يضمن ما أفسدت البهائم نهاراً، ويقول على صاحب الزرع نظارة زرعه، وكان يضمن ما أفسدت ليلاً، ويقول: الليل فيه الغفلة والنوم[٢].

* * *

٦ ـ لا يمين في قطيعة رحم:

وقال عليه السلام: لا يمين في قطيعة رحم، ولا ظلم، ولا جور ولا إكراه، ولا اجبار.

فقيل له: ما الفرق بين الإكراه والإجبار؟

فقال: الإكراه من السلطان، والإجبار من الزوجة والأبوين[٣].

* * *

---

(١) الكافي ٧/ ٤٠٢.

(٢) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٧.

(٣) عجائب أحكام أمير المؤمنين(ع): ٩٩.

٧ ـ في تسعة أخوة اتهموا أختاً لهم بالزنا:

روي أن تسعة أخوة أو عشرة أخوة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة، فقالوا لها، كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك، فلا ترغبي في الزواج، فحميتنا لا تحمل ذلك، فوافقتهم على ذلك، ورضيت به، وقعدت في خدمتهم، وهم يكرمونها، فحاضت يوماً، فلما طهرت أرادت الاغتسال، وخرجت الى عين ماء كان بقرب حيّهم، فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر حتّى علت بطنها، وظنّ الأخوة أنها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها، فقال بعضهم: نرفع أمرها الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه يتولى ذلك، فأخرجوها الى حضرته، وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحماة[1] وأمرها أن تقعد عليه، فلما أحسّت العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها[2].

وقال الشيخ القمي: وبيت الطست هو المكان الذي برزت فيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام، في بنت عزباء، كانت قد غاصت في ماء فيه العلق، فولجت علقة في جوفها، فنمت وكبرت مما امتصته من الدم، فعلا بذلك بطن البنت فحسبها اخوتها حبلى، فراموا قتلها، فأتوا أمير

---

(١) الحماة: عضلة الساق.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٤٢. وفي مسجدالكوفة موضع يسمى (بيت الطشت) إشارة إلى هذه القضيّة وما ماثلها. جاء في أبواب الجنان للشيخ خضر شلال بيت الطشت المتصل بدكة القضاء، وروى عن السيد والشهيد أن لكل منها صلاة ودعاء.

المؤمنين عليه السلام ليحكم بينهم، فأمر عليه السلام بستار فضرب في جانب من المسجد، وجعلت البنت خلفه، وأمر بقابلة الكوفة ففحصتها، وأعلنت رأيها، فقالت: يا أمير المؤمنين إنها حبلى، تحمل جنيناً في جوفها، فأمر عليه السلام بطست من الحمأة، فأجلست البنت عليه، فأحسّت العلقة بذفر الحمأة فانسلت من جوفها نحو الطست[1].

* * *

٨ ـ قضاؤه في رجل نذر أن يصوم زماناً:

وقضى عليه السلام في أمر رجل نذر أن يصوم زماناً: أن الزمان ستة أشهر[2].

* * *

٩ ـ قضاؤه في مولود له رأسان:

ولد في عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران، في حقو واحد، فسئل عليه السلام: هل يورث ميراث اثنين أو واحد؟ فقال: يترك حتى ينام ثم يُصاح به، فإن انتبها جميعاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر كان له ميراث اثنين[3].

* * *

---

(١) مفاتيح الجنان: ٥٠٧.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٦٤.

(٣) المصدر: ٣٩.

١٠ ـ قضاؤه في مائدة وجد عليها طعام ولحم:

وقضى في مائدة وجد عليها طعام ولحم، ولم يعلموا أنّها مائدة مسلم أو مجوسي، يستحل أكل الميتة. فقال: يوضع اللحم على النار، فإن تقلّص وانقبض الى بعض فهو زكي، ويستحل أكله، وإن لم يتقلّص فليس بزكي، ولا يحلّ أكله[١].

* * *

١١ ـ في امرأة أخذت تمرة من تمر كان بين يدي زوجها:

جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّه كان بين يدي تمر، فبدرت زوجتي فأخذت واحدة فألقتها في فيها، فحلفت أنّها لا تأكلها ولا تلفظها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تأكل نصفها وتلفظ نصفها، وقد تخلصت من يمينك[٢].

* * *

١٢ ـ في رجل حلف أن يطأ زوجته في شهر رمضان نهاراً:

في أذكياء ابن الجوزي أنه جيء برجل حلف فقال: امرأته طالق ثلاثاً إن لم يطأها في شهر رمضان نهاراً.

فقال عليه السلام: يُسافر بها ثم يجامعها نهاراً[٣].

---

(١) المصدر: ٤٥.

(٢) المصدر: ٩٦.

(٣) المصدر: ٩٧.

١٣ ـ ما نهى عنه القصابين:

مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بالقصّابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة: نهاهم عن بيع الدم، والغدد، وآذان الفؤاد، والطحال، والنخاع، والخصي، والقضيب[١].

* * *

١٤ ـ من كان على يقين:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان على يقين فأصابه شكٌّ فليمض على يقينه، فإنّ الشكّ لا يدفع اليقين ولا ينقضه[٢].

* * *

١٥ ـ في حبس المدين حتّى يتبيّن افلاسه:

قال عليه السلام يُحبس صاحب الدين، فإن تبيّن إفلاسه وحاجته يُخلّى سبيله حتى يستفيد مالاً[٣].

* * *

١٦ ـ قضاؤه في ثلاثة يختصمون في سبعة عشر بعيراً:

وعن شرح بديعيّة ابن المقري: انّه جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة رجال يختصمون في سبعة عشر بعيراً، أوّلهم يدّعي نصفها،

---

(١) المصدر: ٩٦.

(٢) المصدر: ٩٧.

(٣) المصدر: ١٠١.

وثانيهم ثلثها، وثالثهم تسعها، فاحتاروا في قسمتها، لأنّ في ذلك سيكون كسر (أي جزء من بعير).

فقال عليه السلام: أترضون أن أضع بعيراً منّي فوقها وأقسمها بينكم؟ قالوا: نعم. فوضع بعيره بين الجمال فصارت ثمانية عشرة، فأعطى الأوّل نصفها وهو تسعة، وأعطى الثاني ثلثها وهو ستة، وأعطى الثالث تسعها وهو اثنان، وبقي بعيره له[1].

* * *

١٧ ـ قضاؤه في الذي يقطع فرج امرأته:

قال الامام الصادق عليه السلام: إنّ في كتاب عليٍّ عليه السلام: لو أنّ رجلاً قطع فرج امرأته لأغرمته ديّتها، فإن لم يؤد إليها الديّة قطعت لها فرجه إن طلبت ذلك[2].

* * *

١٨ ـ في من مات في زحام الجمعة:

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: من مات في زحام الجمعة، أو عيد، أو عرفة، وعلى بئر، أو جسر، لا يعلمون من قتله، فديّته على بيت المال[3].

* * *

(١) المصدر: ١٠٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٢٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٤٣.

١٩ ـ النهي عن شراء شبكة الصيّاد:

عن الصادق عليه السلام : انّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى أن يشترى شبكة الصيّاد، اضرب شبكتك فما خرج فهو من مالي بكذا وكذا[١] .

* * *

٢٠ ـ من ضُرب حدّاً فمات:

قال عليه السلام : من ضربناه حدّاً من حدود الله فمات، فلا ديّة له علينا، ومن ضربناه حدّاً من حقوق الناس، فمات فإنّ ديّته علينا[٢] .

* * *

٢١ ـ في رجل أعطى زوجته حديقة على أن لا تتزوّج من بعده:

إنّ عبد الله بن أبي بكر أعطى زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل حديقة على أن لا تتزوج بعده، فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف خطبها عمر، فقالت كان أعطاني حديقةً على أن لا أتزوّج. فقال لها عمر: فاستفتي، فاستفتت علياً عليه السلام فقال لها: ردّي الحديقة على أهله وتزوّجي، فتزوّجت منه[٣] .

* * *

٢٢ ـ رجل مات، فحرمت زوجة رجل آخر على زوجها:

عن الصادق عليه السلام : أنّ عقبة بن أبي عقبة، مات فحضر جنازته

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٦٣ .

(٢) الكافي: ٧/ ٢٩٠ .

(٣) القضاء والنظام القضائي عند الامام علي(ع): ٢٦ عن الأغاني: ١٨/ ٦٠ .

عليٌّ عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر، فقال علي لرجل كان حاضراً: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها، يموت انسان، فتحرم على الآخر امرأته؟!

فقال: نعم، إنّ هذا كان عبد لعقبة، تزوّج امرأة حرّة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقّاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوّجها.

فقال عمر: لمثل هذه نسألك عما اختلفنا فيه[1].

بهذا نختم الفصل علماً أنّ ما تركناه من أقضيته عليه السلام أضعاف الذي ذكرناه.

رجوع معاوية وعائشة وابن عمر إليه

١ ـ انّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عليّاً، هو أعلم منّي، فقال: أريد جوابك. قال: ويحك، كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه بالعلم غرّاً، وكان أكابر الصحابة يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عما أشكل عليه[2].

٢ ـ عن شريح بن هاني قال: سألت عائشة عن المسح على الخفين، قالت: ائت علياً فإنه اعلم بذلك مني[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠١.

(٢) فضائل الخمسة: ٢/ ٣٠٧ عن فيض القدير: ٣/ ٤٦،

(٣) فضائل الخمسة: ٢/ ٣٨ عن صحيح مسلم، كتاب الطهارة.

٣ ـ انّ رجلاً سأل ابن عمر فقال: إني رميت الجمرة، ولم أدر رميت ستاً أو سبعاً، قال: إئت ذلك الرجل ـ يريد علياً عليه السلام ، فذهب فسأله[1].

(١) فضائل الخمسة: ٢/ ٢٠٩ عن سنن البيهقي: ٥/ ١٤٩.

قبس منير من أجوبته عليه السلام

في هذه الصفحات قبس منير من أجوبته عليه السلام ، ومشعل وضّاء من علمه الجم، وهي لا تقل روعة وعلماً عن أقضيته عليه السلام ، ثم هي بعد هذا وذاك مستمسك آخر على إمامته عليه السلام .

١ ـ قال في الكلالة:

سئل أبو بكر عن الكلالة فقال : أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما أغناه عن الرأي في هذا المكان، أما علم أنّ الكلالة هم الاخوة والأخوات من قبل الأم والأب، ومن قبل الأب على انفراده، ومن قبل الأم أيضاً على حدتها، قال الله عز وجل : ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد**﴾ وقال عزّ من قال ﴿**وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث**﴾[1] .

* * *

(١) الارشاد ١٠٨ .

٢ ـ قال في معنى قوله تعالى ﴿وفاكهة وأبّاً﴾:

ورووا أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأباً﴾[١] فلم يعرف معنى الأب من القرآن، فقال: أي سماء تظلّني، أم أرض تقلّني، أم كيف أصنع ان قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرفها وأما الأب فالله أعلم، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال: يا سبحان الله أما علم أنّ الأب هو الكلأ والمرعى، وأن قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأباً﴾ اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحيى به أنفسهم، وتقوم به أجسادهم[٢].

* * *

٣ ـ في قوم بنوا مسجداً بساحل عدن:

عن أبي عبد الله قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى، وأختي حبّى متنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفّنوهما وصلوا عليهما

---

(١) عبس: ٣١.

(٢) الارشاد ١٠٧.

وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام[1].

* * *

٤ ـ في طلاق الأمة:

ومن غريب الحديث عن أبي عبيد، قال أبو صبرة: جاء رجلان الى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟

فقام الى حلقة فيها رجل أصلع فسأله فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت الى رجل فسألته، فوالله ما كلمك؟!

فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة، ووضع إيمان علي في كفّة رجح إيمان علي، ورواه مصقلة بن عبد الله[2].

* * *

٥ ـ في الزوجين اللذين لا بدّ لأحدهما من الآخر:

وقال عليه السلام في جواب سائل: أمّا الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه، ولا حياة لهما: فالشمس والقمر، وأمّا النور الذي ليس من

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٩٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤١٢.

الشمس ولا من القمر ولا من النجوم ولا المصابيح، فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى في التيه، وأمّا الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس، وأمّا الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه، فهو عزير، بعثه الله وله أربعون سنة، ولابنه مائة وعشر سنين، وما لا قبلة له: فالكعبة، وما لا أب له: فالمسيح، وما لا عشيرة له: فآدم[1].

* * *

٦ ـ في رجل كان يعزل عن امرأته:

جاء رجل الى عليٍّ فقال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت أعزل عن امرأتي، وإنها جاءت بولد.

فقال عليه السلام: وأناشدك الله هل وطئتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟

قال: نعم.

قال: فالولد لك[2].

* * *

٧ ـ في رجل نذر أن يصوم حيناً:

وسئل عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن وقتاً بعينه، فقال: يصوم ستة أشهر، وتلا قوله تعالى: ﴿**تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ وذلك في ستة أشهر[3].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٠.

(٣) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٦٤.

٨ ـ كم بين السماء والأرض...

سأله ابن الكوّاء: كم بين السماء والأرض؟

فقال عليه السلام: دعوة مستجابة[١].

قال: وما طعم الماء؟

قال: طعم الحياة.

قال: وكم بين المشرق والمغرب؟

فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس.

قال: وما أخوان ولدا في يوم، وماتا في يوم، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة، وعمر الآخر خمسون سنة؟

فقال عليه السلام: عزير عزرة أخوه، لأنّ عزيراً أماته الله مائة عام ثم بعثه.

وسأله: عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلاّ لحظة واحدة؟

قال: ذلك البحر الذي فلقه الله لبني اسرائيل.

وسأله: عن انسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ فقال عليه السلام: ذلك الجنين.

وسأله عن شيء شرب وهو حيٌّ، وأكل وهو ميت؟

فقال عليه السلام: ذلك عصا موسى، شربت وهي في شجرتها غضّة، وأكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيّهم.

---

(١) قال الدكتور يوسف مروة في كتابه (العلوم الطبيعيَّة في تراث الامام علي) ص: ٦: معلّقاً على كلام الامام(ع) فقال: يمثّل الواقع، لعدم تناهي المسافات بين الارض والسماء، وخاصة اذا كانت هذه المسافات تتباعد في كلّ لحظة كما أثبت ارصاد (هبل).

وسأله: عن بقعة علت على الماء في أيام الطوفان؟

فقال عليه السلام: ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة.

وسأله: عن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس؟

فقال عليه السلام: ذلك الذئب إذ كذب عليه أخوة يوسف.

وسأله: عن من أوحي إليه ليس من الجن ولا من الإنس؟

فقال عليه السلام: ﴿**وأوحى ربّك الى النحل**﴾.

وسأله: عن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟

فقال: ذلك ظهر الكعبة.

وسأله: عن رسول ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين؟

فقال عليه السلام: الهدهد ﴿**اذهب بكتابي هذا**﴾.

وسأله: عن مبعوث ليس من الجن والإنس والملائكة والشياطين؟

فقال عليه السلام: ذلك الغراب ﴿**فبعث الله غراباً**﴾.

وسأله: عن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم؟

فقال عليه السلام: ذلك يونس النبي في بطن الحوت.

وسأله: متى القيامة؟

قال: عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل[1].

* * *

٩ ـ هل كلّم الله أحداً قبل موسى؟

قال الأصبغ بن نباتة: أتى ابن الكوّاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: خبّرني عن الله عزّ وجل هو كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٧.

فقال علي عليه السلام : قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب .

فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه، فقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين .

قال أوَما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه فيكم ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا**﴾ فقد أسمعهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع من قوله تعالى: ﴿**قالوا بلى**﴾ وقال لهم: ﴿**إني أنا الله لا إله إلاّ أنا الرحمن الرحيم**﴾ فأقروا له بالطاعة والربوبية وبيّن الأنبياء والرسل والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿**شهدنا**﴾ عليكم يا بني آدم ﴿**أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنا عن هذا**﴾ الدين وهذا الأمر والنهي ﴿**غافلين**﴾[1] .

١٠ ـ عن العالم العلوي:

وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال: صورته عارية عن المواد، عالية عن القوة والاستعداد، تجلى لها فأشرقت، وطالعها فتلألأت، وألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الانسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٨٥ والآية في سورة الأعراف/ ١٧٢ .

١١ ـ عن الصنعة:

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة فقال: هي أخت النبوّة، وعصمة المروءة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإني لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلا ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وأرض سائلة.

* * *

١٢ ـ عن الكيمياء:

وسئل في أثناء خطبته: هل الكيمياء يكون؟

فقال: الكيمياء كان وهو كائن وسيكون

فقيل: من أي شيء هو؟

فقال: انه من الزئبق الرجراج، والأسرب[١] والزاج[٢] والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، الا توقف على عابرهن.

فقيل: فهمنا لا يبلغ الى ذلك.

فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماءً، وافلحوا الأرض بالماء وقد تم.

فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين.

فقال: لا زيادة عليه، فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس[٣].

---

(١) الأسرب: الرصاص.

(٢) الزاج: كبريتات الحديد أو النحاس.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٦٣.

١٣ ـ عن قطر الشمس:

سئل عليٌّ عليه السلام عن مقدار قطر الشمس، فأجاب مرتجلاً: تسعمائة ميل في تسعمائة ميل ومعلوم أنّ الميل في صدر الاسلام كان يساوي أربعة آلاف ذراع بذراع اليد، الذي هو من المرفق الى رؤوس الأصابع، فلو قسنا ذراع متوسط القامة بالبوصات، فحولنا (٤٠٠٠) ذراع الى بوصات، فياردات، فأميال (في النظام الانكليزي) لوجدنا ما أخبر به عليه السلام:

٩٠٠ × ٩٠٠ = ٨١٠,٠٠٠ ميل (الميل الذي كان معروفاً في صدر الاسلام)، وهذا العدد يساوي العدد الذي يقول به اليوم علماء الفلك[١].

* * *

١٤ ـ عن المسافة ما بين المشرق والمغرب:

سئل عليه السلام عن مسافة ما بين المشرق والمغرب؟

فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس[٢].

---

(١) العلوم الطبيعيّة عن الامام علي(ع).

(٢) نهج البلاغة ـ الحكم: ٢٩٦.

قال الدكتور يوسف مروّة في كتابه (العلوم الطبيعيّة عند الامام علي) ص٧١: وقد ثبت أنّ الشمس تتحرّك في الفضاء بمجموعتها على شكل لولبي بسرعة ٢٠ كلم في الثانية، متجهة نحو النسر الواقع (Wega) كما أنّ الأرض تتحرّك في الفضاء حول الشمس بسرعة ٣٠ كلم في الثانية، وكذلك تتحرّك الأرض حول نفسها بسرعة نصف كلم في الثانية. وهذا يعني أن سرعة الأرض في الفضاء حول الشمس تزيد (٣٠ ـ ٢٠) ١٠ كلم في الثانية عن سرعة المجموعة الشمسية في الفضاء. وتعبير (مسيرة يوم للشمس) يعني (الفترة بين بداية ليل ونهاية نهار) على الأرض، أي ٢٤ ساعة، وسرعة الأرض في =

١٥ ـ أطهر بقعة لا تجوز عليها الصلاة:

سئل عليه السلام عن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟ فأجاب: ذلك ظهر الكعبة[١].

* * *

١٦ ـ في كلب وطىء شاة:

إنّ أعرابياً سأل علياً عليه السلام فقال: إنّي رأيت كلباً وطىء شاة فأولدها، فما حكم ذلك في الحل؟

فقال علي عليه السلام: اعتبره في الأكل فإن أكل لحماً فهو كلب، وإن رأيته يأكل علفاً فهو شاة.

فقال الاعرابي: وجدته تارة يأكل هذا، وتارة يأكل هذا.

فقال: اعتبره في الشرب، فإن كرع فهو شاة، وإن ولغ فهو كلب.

قال الاعرابي: وجدته يلغ مرّة، ويكرع أخرى.

فقال: اعتبره في المشي مع الماشية، فإن تأخّر عنها فهو كلب، وإن تقدّم أو توسط فهو شاة.

فقال: وجدته مرّة هكذا، ومرّة هكذا.

فقال: اعتبره في الجلوس فإن برك فهو شاة، وإن أقعى فهو كلب.

قال: إنّه يفعل هذا مرّة، وهذا مرّة.

= دورانها على نفسها هي ١/ ٢ كلم في الثانية. إذن المسافة بين المشرق والمغرب: ٢٤ × ٦٠ × ٦٠ × ٠,٥٠ = ٤٣٢٠٠كلم وهو طول خط الاستواء على الأرض، أي محيط الأرض الأعظم الذي ينسب إليه المشرق والمغرب على سطح الأرض.

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٩٦.

قال: إذبحه، فإن وجدت له كرشاً فهو شاة، وإن وجدت له امعاء فهو كلب.

فبهت الاعرابي من فصل أمير المؤمنين عليه السلام[1].

* * *

١٧ ـ انّ الله واحد:

إن اعرابياً قام يوم الجمل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: تقول: إن الله واحد، فحمل عليه الناس قلوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم القلب؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه، فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأنّ من لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنّه كفر من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه، لأنّه تشبيه عزّ وجل ربّنا عن ذلك وتعالى.

وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه عزّ وجلّ أحدي المعنى،

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٥١.

يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربّنا عزّ وجلّ[1].

* * *

١٨ ـ ما الصعب وما الأصعب؟

جاء رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: جئتك لأسأل عن أربعة مسائل. فقال عليه السلام: وإن كان أربعين.

فقال: أخبرني ما الصعب وما الأصعب، وما القرب وما الأقرب، وما العجب وما الأعجب، وما الواجب وما الأوجب؟

فقال عليه السلام: الصعب: المعصية، والأصعب فوت صوابها، والقريب: كل ما هو آت، والأقرب هو الموت، والعجب: هو الدنيا وغفلتنا فيها أعجب، والواجب: هو التوبة، وترك الذنوب هو الأوجب[2].

* * *

١٩ ـ جئتك من سبعين فرسخاً:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: جئتك من سبعين فرسخاً لأسألك عن سبع كلمات.

فقال: سل ما شئت.

فقال الرجل: أي شيء أعظم من السماء، وأي شيء أوسع من

---

(١) قضاء الامام امير المؤمنين(ع) للتستري: ٨١.

(٢) سفينة البحار: ١/ ٥٨٧.

الأرض، وأي شيء أضعف من اليتيم، وأي شيء أحرّ من النار، وأي شيء أبرد من الزمهرير، وأي شيء أغنى من البحر، وأي شيء أقسى من الحجر؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على الدين أعظم من السماء، والحق أوسع من الأرض، ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم، والحرص أحرّ من النار، وحاجتك الى البخيل أبرد من الزمهرير، والبدن القانع أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر[1].

(١) سفينة البحار: ١/ ٥٨٧.

أجوبة علماء الكتاب

وبعد أن ارتفع منار الإسلام، وطبّق صداه الآفاق، فكان البعض من أعلام الديانتين ـ اليهودية والمسيحيّة ـ ممن ورث علوماً عن الأنبياء عليهم السلام، يأتون الى المدينة المنوّرة، مستفسرين عن أسئلة صعبة لا يُهتدى للجواب عليها، يمتحنون بها أولياء الأمور، ليستدلوا بذلك على حقيقة الإسلام.

فكان عليه السلام هو المفزع في ذلك، ولا تنقضي الأسئلة إلاّ ويعلن ذلك العالم إسلامه نذكر من ذلك:

١ ـ أخبرني عن الله أين هو؟

وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء الى أبي بكر فقال: أنت خليفة نبي هذه الأمة؟ فقال له: نعم، فقال: إنا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء اعلم أممهم، فأخبرني عن الله أين هو؟ أفي السماء أم في الأرض؟

قال: أبو بكر: هو في السماء على العرش.

فقال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أعزب عني وإلاّ قتلتك، فولّى الحبر متعجّباً يستهزىء الاسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال

له: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه، وما أجبت به، وإنّا نقول: إن الله عزّ وجلّ أيَّن الأين، فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منهما من تدبيره، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟

قال اليهودي: نعم.

قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ وجلّ، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون الى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق وأنك أحق بمقام نبيّك ممن استولى عليه[1].

* * *

٢ ـ أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث.. إلخ:

دخل يهودي على عليٍّ عليه السلام وقال: أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر، دون أن يكون

---

(١) الارشاد: ١٠٨.

في الناتج كسر؟ فقال عليه السلام : اضرب أيّام أسبوعك في سنتك فتحصل على العدد[1] .

* * *

٣ ـ سئل عن وجه الرب تبارك وتعالى:

سأل نصراني أبا بكر عن وجه الرب تبارك وتعالى، فلم يكن عنده ما يجيبه به، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك، فدعا بنار وحطب وأضرمه، فلما اشتعلت، قال علي عليه السلام : أين وجه النار؟

قال النصراني : هي وجه من جميع حدودها .

قال : هذه النار مدبّرة مصنوعة لا يُعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾ لا يخفى على ربّنا خافية[2] .

* * *

٤ ـ أين ربّك عزّ وجل:

سأله يهوديان : أين ربك عزّ وجلّ؟

قال عليه السلام : إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد موسى نبيكما، وإن شئتما أنبئتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله ؟

قالا : أنبئنا بالذي كان على عهد نبيّنا موسى .

قال : أقبل أربعة أملاك : ملك من المشرق، وملك من المغرب،

---

(١) قضاء الامام امير المؤمنين(ع) للشفائي : ١٠٦ .

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري : ٧٥ .

وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: من عند ربي، وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: من عند ربّي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: من عند ربّي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: من عند ربّي، فهذا ما كان على عهد نبيّكما موسى، وأمّا ما كان على عهد نبيّنا محمد ﷺ، فذلك قوله في محكم كتابه ﴿**ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا**﴾[1].

* * *

٥ ـ سئل عن رجل تزوّج بامرأة فولدت عشيّة:

سأله آخر عن رجل تزوّج بامرأة فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والأم فلم يعرف (المراد بذلك أبا بكر).

فقال علي عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلى منه، فلما تمخضت مات الرجل[2].

* * *

٦ ـ ما الفرق بين الحبِّ والبغض ومعدنهما واحد:

وسأله نصرانيّان: ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والكاذبة ومعدنهما واحد؟

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٧٦.

(٢) مناقب آل ابي طالب: ٢/ ٣٩٧.

فأشار الى عمر، فلما سألاه، أشار الى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فأسكنهما الهواء، فمهما تعارف هناك أعترف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا[1].

٧ ـ سألاه عن الحفظ والنسيان:

ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة. فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرجت الروح وبقي سلطانه، فيمر به جيل من الملائكة، وجيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه، وقتلا معه يوم صفين[2].

* * *

٨ ـ ما أصل الأشياء؟

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟

---

(١) مناقب آل ابي طالب: ٢: ٣٩٨.

(٢) مناقب آل ابي طالب: ٢: ٣٩٨.

فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ .

قال : وما جمادان تكلّما؟

فقال : هما السماء والأرض .

قال : وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟

فقال : هما الليل والنهار .

قال : وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟

فقال : الماء الذي بعث سليمان الى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان .

قال : وما الذي يتنفّس بلا روح؟

فقال : ﴿**والصبح إذا تنفّس**﴾ .

قال : وما القبر الذي سار بصاحبه؟

فقال : ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر[1] .

٩ ـ أخبرني عمّا لا يعلمه الله:

روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال : كنا جلوساً عند عمر بن الخطاب إذ دخل عليه رجل من أهل الروم ، قال له : أنت من العرب؟

قال : نعم . قال : أما إني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إليّ منها آمنت بك ، وصدّقت نبيّك محمداً .

قال : سل عما بدا لك يا كافر؟

قال : أخبرني عمّا لا يعلمه الله ، وعمّا ليس لله ، وعمّا ليس عند الله؟

---

(١) مناقب آل ابي طالب : ٢/ ٤٠٠ .

قال عمر: ما أتيت يا كافر إلاّ كفراً، إذ دخل علينا أخو رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لعمر: أراك مغتمّاً؟ فقال: وكيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله وهذا الكافر يسألني عمّا لا يعلمه الله وعمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن؟

قال: نعم، قال: فرّج الله عنك وإلاّ قد تصدّع قلبي، فقد قال النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أحبّ أن يدخل المدينة فليقرع الباب، فقال: أمّا ما لا يعلمه الله، فلا يعلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً، وشرحه من القرآن ﴿**أتنبؤون الله بما لا يعلم**﴾[1] وأمّا ما ليس عند الله: فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما ليس لله، فليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبه ولا مثل.

قال: فوثب عمر فقبّل ما بين عيني علي عليه السلام ثم قال: يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم، وإليكم يعود، ولولا علي لهلك عمر، فما برح النصراني حتى أسلم وحسن إسلامه[2].

* * *

١٠ ـ أخبرني أي عدد يتصحح منه الكسور التسعة:

إن يهودياً أتاه فقال: يا علي اعلمني أي عدد يتصحح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر، وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلاّ من أربعة، فيكون له كل من الكسور التسعة مصححاً من غير كسر، إلاّ الثمن

---

(١) سورة يونس: ١٨.

(٢) بحار الأنوار: ٤/ ٢٨٦.

لثمنه، والربع لربعه، والسبع لسبعه، والتسع لتسعه. قال عليه السلام: إنَ أعلمتك تسلم؟

قال: نعم.

فقال عليه السلام: اضرب أسبوعك في شهرك، ثم ما حصل لك من أيام سنتك، تظفر بمطلوبك. فضرب اليهودي سبعة في ثلاثين فكان المرتقى: ٢١٠، فضرب ذلك في ثلثمائة وستين فكان الحاصل: ٧٥٦٠، فوجد بقيّته فأسلم[1].

* * *

١١ ـ سألاه عن واحد لا ثاني له:

عن ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام: عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له، إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والانجيل، وهي في القرآن يتولونه.

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما الواحد، فالله ربّنا الواحد القهّار لا شريك له، وأمّا الاثنان: فآدم وحوّاء لأنهما أوّل اثنين، وأمّا الثلاثة: فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل، لأنهم رأس الملائكة على الوحي، وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وأمّا الخمسة: فالصلاة أنزلها الله على نبيّنا وعلى أمّته، ولم ينزلها على نبي كان قبله، ولا على أمّة كانت قبلكما، وأنتم تجدونه في التوراة، وأمّا الستّة: فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، وأمّا السبعة: فسبع سماوات طباقاً، وأمّا الثمانية: ﴿**ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ**

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٨٧.

ثمانية﴾ وأمّا التسعة: فآيات موسى التسع، وأمّا العشرة: ﴿**تلك عشرة كاملة**﴾ وأما الأحد عشرة: فقول يوسف لأبيه: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكباً**﴾ وأمّا الاثنا عشر: فالسنة اثنا عشر شهراً، وأمّا الثلاثة عشر، قول يوسف لأبيه ﴿**والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**﴾ فالأحد عشر أخوته، والشمس أبوه، والقمر أمه... إلخ. فلما سمعا ذلك أسلما[1].

* * *

١٢ ـ اكشف لي عن مذهبكم في الروح:

كتب إليه قيصر ملك الروم يقول: أوثر أن تكشف لي عن مذهبكم في الروح التي ذكرها الله في كتابكم في قوله تعالى: ﴿**يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي**﴾.

فكتب عليه السلام يقول: أما بعد: الروح نكتة لطيفة، ولمعة شريفة، من صنعة باريها، وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سبب، وله عندك وديعة، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسلام[2].

* * *

١٣ ـ أخبرني عن شيء في أيدي أهل الدنيا شبيه ثمار أهل الجنّة؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٧.

(٢) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٩٢.

ووجّه أسقف نجران السؤالين التاليين:

قال: أخبرني عن شيء في أيدي أهل الدنيا شبيه ثمار أهل الجنة.

فقال عليه السلام: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم ولا ينقص منه شيء، وكذلك ثمار الجنّة.

قال الأسقف: صدقت، أخبرني عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟

فقال عليه السلام: أنا أجيبك يا أسقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذي قتله أخوه، بل هو الدم الذي نزل من مشيمة حوّاء حين ولدت قابيل من آدم.

قال الأسقف: صدقت[1].

* * *

١٤ ـ خبّرني عن الله أين هو؟

سأله الجاثليق[2]: فخبّرني عن الله تعالى أين هو؟

قال: إنّ الله تعالى يجل عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم كذلك ولم يتغيّر من حال الى حال.

قال: فخبّرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

قال: تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الأبصار، أو يقاس بالناس، والطريق الى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع)، للشفائي: ٩٣.

(٢) الجاثليق: متقدم الأساقفة.

لذوي الاعتبار بما هو منها مشهود ومعقول.

قال: فخبّرني عمّا قال نبيّكم في المسيح، وأنه مخلوق؟

قال: أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه، والتصوير، والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لا ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوَّة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد. ثم سأله عن بعض الأسئلة، وبعدها قال: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وأنَّك وصيّ رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه. فقال عمر: الحمد لله الذي هداك أيّها الرجل، غير أنَّهُ يجب أن تعلم أنَّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبها[1].

* * *

١٥ ـ أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟

ذكر أبو إسحاق الثعلبي: لمّا ولي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمد ﷺ وصاحبه، وإنّا نريد أن نسألك عن خصال، إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الاسلام حقّ، وأنّ محمداً كان نبياً، وإن لم تخبرنا علمنا أنّ الاسلام باطل، وأنّ محمداً لم يكن نبياً.

فقال عمر: سلوا عمّا بدا لكم.

قالوا: اخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ وعن مفاتيح السماوات ما هي؟ وأخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وأخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجن ولا من الإنس، وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٩٢.

الأرض ولم يُخلقوا من الأرحام؟ وأخبرنا ما يقول الدرّاج في صياحه، وما يقول الديك في صراخه، وما يقول الفرس في صهيله، وما يقول الضفدع في نقيقه، وما يقول الحمار في نهيقه، وما يقول القنبر في صفيره؟ قال: فنكّس عمر رأسه الى الأرض ثم قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم.

فقام اليهود وقالوا: نشهد أنّ محمداً لم يكن نبيّاً، وأن الاسلام باطل.

فقام سلمان الفارسي وقال لليهود: قفوا قليلاً، ثم توجّه نحو عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه حتى دخل عليه، فقال: يا أبا الحسن أغث الإسلام.

فقال: وما ذاك؟ فأخبره الخبر، فأقبل يرفل في بردة رسول الله ﷺ، فلما نظر إليه عمر وثب قائماً فاعتنقه وقال: يا أبا الحسن أنت لكلّ معضلة وشدّة تُدعى.

فدعا عليٌّ كرّم الله وجهه اليهود فقال: سلو عمّا بدا لكم، فإن النبيّ علّمني ألف باب من العلم، فتشعّب لي من كلّ باب ألف باب، فسألوه عنها.

فقال عليٌّ كرّم الله وجهه: إنّ لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتم.

فقالوا: نعم.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟

قال: أقفال السماوات: الشرك بالله، لأنّ العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل.

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السماوات ما هي؟

قال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون: صدق الفتى.

قالوا: فأخبرنا عن قبر سار بصاحبه؟

فقال: ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متّى، سار به البحار السبع.

فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجن ولا من الإنس؟

قال: هي نملة سليمان بن داود، قالت: ﴿**يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون**﴾.

قالوا: فأخبرنا عن خمس مشوا في الأرض ولم يُخلقوا في الأرحام؟

قال: ذلكم آدم، وحوّاء، وناقة صالح، وكبش ابراهيم، وعصا موسى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدرّاج في صياحه؟

قال: يقول: الرحمن على العرش استوى.

قالوا: فأخبرنا ما قول الديك في صياحه؟

قال: يقول: اذكروا الله يا غافلون.

قالوا: أخبرنا ما قول الفرس في صهيله؟

قال: يقول إذا مشى المؤمنون الى الكافرين للجهاد: اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين على الكافرين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه؟

قال: يقول: لعن الله العشّار، وينهق في أعين الشياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه؟

قال: يقول: سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار.

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر في صفيره. قال: يقول: اللهمّ العن مبغض محمد وآل محمد.

وكان اليهود ثلاثة نفر، قال إثنان منهم: نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، ووثب الحبر الثالث فقال: يا علي لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من الإيمان والتصديق، وقد بقي خلّة واحدة أسألك عنها.

فقال: سل عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني عن قوم في أوّل الزمان ماتوا ثلاثة مئة وتسع سنين، ثم أحياهم الله، فما كان من قصّتهم؟

قال علي رضي الله عنه: يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف، وقد أنزل الله على نبيّنا قرآناً فيه قصّتهم، وإن شئت قرأت عليك قصّتهم.

فقال: ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم، إن كنت عالماً فأخبرني بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وأسماء مدينتهم، واسم ملكهم، واسم كلبهم، واسم جبلهم، واسم كهفهم، وقصّتهم من أوّلها إلى آخرها؟

فاحتبى عليّ كرّم الله وجهه ببردة رسول الله ﷺ، ثم قال: يا أخا العرب حدّثني حبيبي محمد ﷺ: أنّه كان بأرض رومية مدينة يقال لها (أفسوس) ويقال لها (طرسوس) وكان اسمها في الجاهلية (أنسوس)، فلمّا جاء الإسلام سمّوها(طرسوس) وكان لهم ملك صالح، فمات ملكهم، وانتشر أمرهم، فسمع بهم ملك من ملوك فارس يُقال له

(دقيانوس) وكان جبّاراً كافراً، فأقبل في عساكره حتى دخل (أفسوس) فاتخذها دار ملكه، وبنى فيها قصراً.

فوثب اليهودي وقال: إن كنت عالماً فصف لي ذلك القصر ومجالسه؟

فقال: يا أخا اليهود، ابتنى فيها قصراً من الرخام، طوله فرسخ في عرض فرسخ، واتخذ فيه أربعة آلاف اسطوانة من الذهب، وألف قنديل من الذهب، لها سلاسل من اللجين، تسرج في كلّ ليلة بالأدهان الطيّبة، واتخذ لشرقيّ المجلس مئة وثمانين كوّة، ولغربيّه كذلك، وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت، واتخذ فيه سريراً من الذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً، مرصّعاً بالجوهر، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب فأجلس عليها بطارقته، واتخذ أيضاً ثمانين كرسياً من الذهب عن يساره فأجلس عليها هراقلته، ثم جلس هو على السرير، ووضع التاج على رأسه.

فوثب اليهودي فقال: يا علي إن كنت عالماً فأخبرني مم كان تاجه؟

فقال: يا أخا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك، له تسعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أبناء البطارقة، فمنطقهم بمناطق من الديباج الأحمر، وسرولهم بسراويل القز الأخضر، وتوّجهم ودملجهم وخلخلهم، وأعطاهم عمد الذهب، وأقامهم على رأسه، واصطنع ستة غلمان من أولاد العلماء وجعلهم وزراءه، فما يقطع أمراً دونهم، وأقام

منهم ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره.

فوثب اليهودي وقال: يا علي إن كنت صادقاً فأخبرني ما كانت أسماء الستة؟

فقال عليّ كرّم الله وجهه: حدّثني حبيبي محمد ﷺ أنّ الذين كانوا على يمينه أسماؤهم: تمليخا، ومكسلمينا، ومحسلمينا، وأمّا الذين كانوا على يساره: فمرطلينوس، وكشطوس، وسادينوس، وكان يستشيرهم في جميع أموره، وكان إذا جلس في كل يوم في صحن داره، واجتمع الناس عنده، دخل من باب الدار ثلاثة غلمان، في يد أحدهم جام من فضّة مملوء من المسك، وفي يد الثاني جام من فضّة مملوء من ماء الورد، وعلى يد الثالث طائر، فيصيح به، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرّغ فيه فينشّف ما فيه بريشة وجناحيه، ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك، فيتمرّغ فيه فينشّف ما فيه بريشه وجناحيه، ثم يصيح به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك، فينفض ريشه وجناحيه على رأس الملك، بما فيه من المسك وماء الورد، فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة، من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمّى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط، فلمّا رأى ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبّر، واستعصى وادعى الربوبيّة من دون الله تعالى، فينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريره والتاج على رأسه إذا أتى بعض بطارقته فأخبره أنّ عساكر الفرس غشيته، يريدون قتله، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً حتى سقط التاج عن رأسه، وسقط هو عن سريره، فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك، وكان عاقلاً، يقال له: (تمليخا) فتفكّر في نفسه وقال: لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم لما حزن، ولما كان

ينام، ولما كان يبول ويتغوّط، وليست هذه الأفعال من صفات الإله، وكان الفتية الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم، وكان ذلك اليوم نوبة (تمليخا) فاجتمعوا عنده، فأكلوا وشربوا ولم يأكل (تمليخا) ولم يشرب، فقالوا: يا (تمليخا) ما لك لا تأكل ولا تشرب؟

فقال: يا أخوتي وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب والمنام فقالوا: وما هو يا (تمليخا).

فقال: أطلت فكري في هذه السماء فقلت: من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها، ولا دعامة من تحتها؟ ومن أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومن زيّنها بالنجوم، ثم أطلت فكري في هذه الأرض، من سطحها على ظهر اليمّ الزاخر، ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميل؟ ثم أطلت فكري في نفسي، فقلت: من أخرجني جنيناً من بطن أمّي، ومن غذّاني وربّاني، إنّ لهذا صانعاً ومدبّراً سوى (دقيانوس) الملك.

فانكبّ الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا: (يا تمليخا) لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك، فأشر علينا.

فقال: يا أخوتي ما أجد لي ولكم حيلة إلاّ الهرب من هذا الجبّار الى ملك السماوات والأرض.

فقالوا: الرأي ما رأيت، فوثب (تمليخا) فابتاع تمراً بثلاثة دراهم، وصرّها في ردائه، وركبوا خيولهم وخرجوا، فلمّا ساروا قدر ثلاثة أميال من المدينة قال لهم (تمليخا) يا أخوتاه قد ذهب عنّا ملك الدنيا، وزال عنّا أمره، فانزلوا عن خيولكم، وامشوا على أرجلكم، لعلّ الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً.

فنزلوا عن خيولهم، ومشوا على أرجلهم سبع فراسخ حتى صارت أرجلهم تقطر دماً، لأنّهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم، فاستقبلهم رجل راع فقالوا: أيّها الراعي أعندك شربة ماء أو لبن؟

فقال: عندي ما تحبّون، ولكنّي أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنّكم إلاّ هراباً، فأخبروني بقصّتكم؟

فقالوا: ياهذا إنّا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب، أفينجينا الصدق؟

قال: نعم.

فأخبروه بقصتهم، فانكبّ الرجل على أرجلهم يقبّلها ويقول: قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، فقفوا لي هنا حتّى أردّ الأغنام الى أربابها وأعود إليكم، فوقفوا فردّها، وأقبل يسعى فتبعه كلب له، فوثب اليهودي قائماً وقال: يا علي إن كنت عالماً فأخبرني ما كان لون الكلب واسمه؟

قال: يا أخا اليهود، حدّثني حبيبي ﷺ، أنّ الكلب كان أبلق، وكان اسمه قطمير[1].

* * *

١٦ ـ ما الشيء الذي كلّه فم... إلخ:

روى سبط ابن الجوزي عن ابن المسيب كتاباً لقيصر الى عمر، وفيه مسائل فكتب علي عليه السلام جوابه وفيها: وأمّا الذي كلّه فم فالنار، تأكل ما يلقى فيها، وأمّا الذي كلّه رجل: فالماء، وأمّا الذي كلّه عين: فالشمس، وأمّا الذي كلّه جناح فالريح إلى أن قال: وأمّا الظاعن مرّة:

---

(١) عرائس المجالس: ٤٢٣.

فطور سيناء لمّا عصت بنو اسرائيل، وكان بينه وبين الأرض المقدّسة، فقطع الله منه قطعة، وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿**وإذ نتقنا الجبل**﴾ الآية. إلى أن قال: وأمّا الشجرة التي يسير الراكب في ظلّها مائة عام، فشجرة طوبى، وهي سدرة المنتهى، في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنّة، ليس في الجنة قصر ولا بيت إلاّ وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدنيا الشمس، وأصلها واحد وضوءها في كل مكان، وأمّا الشجرة التي نبتت من غير ماء، فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له لقوله تعالى: ﴿**وأنبتنا عليه شجرة من يقطين**﴾.

وأمّا غذاء أهل الجنّة، فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمّه، فهو يغتذي من سرّتها ولا يبول ولا يتغوّط.

وأمّا الألوان في القصعة الواحدة فمثله في الدنيا: البيضة، فيها لونان أبيض وأصفر ولا يختلطان.

وأمّا الجارية التي تخرج من التفاحة، فمثلها في الدنيا. الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغيّر[1].

* * *

١٧ ـ أخبرني عن لا شيء؟

كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: اخبرني عن لا شيء، فتحيّر، فقال عمرو بن العاص. وجّه فرساً فارهاً

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للتستري: ٩٤.

الى معكسر عليٍّ ليباع، فإذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة.

فجاء الرجل الى عسكر عليٍّ إذ مرّ به عليٌّ ومعه قنبر، فقال: يا قنبر ساومه، فقال: بكم الفرس؟

قال: بلا شيء، قال: يا قنبر خذه منه.

قال: أعطني لا شيء، فأخرجه الى الصحراء وأراه السراب فقال: ذلك لا شيء، اذهب فخبّره، قال: وكيف قلت؟

قال: أما سمعت بقول الله تعالى: ﴿**يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً**﴾[1].

* * *

١٨ ـ من اعتدل طباعه صفا مزاجه:

وقال عليه السلام لحبر من أحبار اليهود وعلمائهم: من اعتدل طباعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه، ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانية، فقد صار موجوداً بما هو انسان، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، ودخل في الباب الملكي، وليس له عن هذه الحالة مغيِّر، فقال اليهودي: الله أكبر يا ابن أبي طالب، لقد نطقت بالفلسفة جميعها[2].

* * *

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٢٦.

(٢) الكشكول للشيخ البهائي: ٣/ ٤٠٤.

١٩ ـ سألوه عن جنّة، عرضها السماوات والأرض:

تفسير يوسف القطّان: عن وكيع، عن الثورى، عن السدي قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذا أقبل كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيفي، وحيي بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم: ﴿**وجنّة عرضها السموات والأرض**﴾ إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم.

فبينما هم في ذلك إذا دخل عليٌّ عليه السلام فقال: في أي شيء كنتم؟

فالتفت اليهودي وذكر المسألة.

فقال عليه السلام: خبّروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

فقال له: في علم يكون.

وقال عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله.

فجاء عليٌّ الى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فنزل ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ (النحل: ٤٣)[١].

* * *

٢٠ ـ أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض؟

جاء شاب يهودي الى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض،

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٩٣.

وعن أول حجر وضع على وجه الأرض.

فقال عليه السلام: أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنها الزيتونة، ولكنها النخلة، هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها، وأصل النخل كله منها.

وأما سؤالك عن أول عين نبعت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس، وتحت الحجر، ولكنّها عين الحياة، ما انتهى إليها أحد إلا حَيي، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين، فطلب عين الحياة فوجدها الخضر وشرب منها، ولم يجدها ذو القرنين.

وأما سؤالك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس وإنما هو الحجر الأسود، هبط به آدم من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشد بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم[1].

* * *

٢١ ـ أخبرني عمّن لا أب له؟

قال كعب الأحبار: أخبرني يا أبا الحسن عمن لا أب له، وعمّن لا عشيرة له، وعمّن لا قبلة له؟

قال عليه السلام: أمّا من لا أب له فعيسى، وأمّا من لا عشيرة له فآدم، وأمّا من لا قبلة له فهو البيت الحرام، فهو قبلة ولا قبله له.

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشنقائي: ٩١.

وسأله أيضاً: أخبرني عن ثلاثة أشياء لم تركض في رحم، ولم تخرج من بدن؟

قال عليه السلام: هي عصا موسى، وناقة ثمود، وكبش ابراهيم، قال: أخبرني عن قبر سار بصاحبه.

قال: ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت[1].

٢٢ ـ في أجوبة نصراني:

إنّ جاثليقا جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر، وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر، فقال عمر: كف أيّها النصراني عن هذا العنت وإلاّ أبحنا دمك. قال الجاثليق: أهذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً؟ دلّوني على من أسأله عما احتاج إليه، فجاء عليّ واستسأله، فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك؟.

فقال عليه السلام أنا مؤمن عند الله، كما أنا مؤمن في عقيدتي.

قال: خبّرني عن منزلتك في الجنة ما هي؟

قال: منزلتي مع النبيِّ الأمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك، ولا أشك في الوعد به من ربّي.

قال: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

قال: بالكتاب المنزل، وصدق النبي المرسل.

قال: فما عرفت صدق نبيّك؟

---

(١) قضاء الامام أمير المؤمنين(ع) للشفائي: ٩٥

قال: بالآيات الباهرات، والمعجزات البيّنات.

قال: فخبّرني عن الله أين هو؟

قال: إنّ الله تعالى يجل عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم كذلك، ولم يتغيّر من حال الى حال.

قال: فخبّرني عن الله أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

قال: تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار، أو تدركه أو يقاس بالناس، والطريق الى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة لذوي الاعتبار لما هو مشهود ومعقول.

قال: خبّرني عمّا قال نبيّكم في المسيح وأنّه مخلوق؟

فقال: أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه، والتصوير، والتغيير من حال الى حال، والزيادة التي لا ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد.

قال: فبما بنت أيها العالم عن الرعيّة الناقصة عنك؟

قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون.

قال: فهلمّ شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك؟

قال: خرجت أيّها النصراني من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطَّلب والاسترشاد، فرأيت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذّرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي.

قال: صدقت والله، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً

رسول الله، وأنّك وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه.

فقال عمر: الحمد لله الذي هداك أيّها الرجل، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوة في أهل بيت صاحبها، والأمر من بعد لمن خاطبته أوّلاً برضى الأمّة.

قال: فقد عرفت ما قلت وأنا على يقين من أمري[1].

* * *

٢٣ ـ في أجوبة رسول ملك الروم:

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة، ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع، ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة، ويبغض الحق، فلم يجبه، فقال عمر: ازددت كفراً الى كفرك، فأخبر بذلك علي عليه السلام، فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنة، ولا يخاف النار، ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه، وإنّما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ (سورة التغابن: ١٥)، ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما، ويكره الموت وهو حق.

وفي مقال: لي ما ليس لله: فلي صاحبة وولد، ومعي ما ليس مع الله: معي ظلم وجور، ومعي ما لم يخلق الله: فأنا حامل القرآن، وهو غير

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٩١.

مفترى، واعلم ما لم يعلم الله: وهو قول النصارى أنّ عيسى ابن الله، وأصدق اليهود والنصارى: في قوله: ﴿**وقالت اليهود ليست النصارى على شيء**﴾ (البقرة: ١١٣)[١].

* * *

٢٤ ـ أجوبة رأس الجالوت:

وسأله عليه السلام رأس الجالوت، بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟ فقال عليه السلام: هو الماء، لقوله تعالى: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ (الأنبياء: ٣٠). وما جمادان تكلّما؟ فقال: هما السماء والأرض، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما الليل والنهار، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان الى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان. وما الذي يتنفّس بلا روح؟ فقال: ﴿**والصبح إذا تنفّس**﴾ (التكوير: ١٨). وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر[٢].

* * *

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٩٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٠٠.

ومن روائعه عليه السلام

وما أكثرها، ما رواه أبو الأسود الدؤلي: قال لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: غرّي غيري، مراراً، ثم نظر الى المال وصعّد فيه بصره وصوّب وقال: اقسموه بين أصحابي خمسمائة خمسمائة، فقسّم بينهم، فلا والذي بعث محمداً بالحق ما نقص ولا زاد درهماً، كأنّه كان يعرف مبلغه ومقداره، وكان ستة آلاف ألف درهم، والناس اثني عشر ألفاً[1].

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٠٠.

بعض أجوبة الأئمة عليهم السلام

وبقي الأئمة عليهم السلام المفزع لكلِّ ما أشكل على الحاكمين، وضاق به عليهم الخناق، فهذا عبد الملك بن مروان، مع بعده عن خط الأئمة عليهم السلام، وعداوته الموروثة أباً عن جد لأهل البيت عليهم السلام، يفزع للإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فيما دهمه من موضوع ضرب العملة.

وجاء دور العباسيين، وقد نشطت فيه تيّارات مختلفة، فكانوا عليهم السلام مفزع الحاكمين فيما نابهم.

نعرض في هذا الفصل بعض أجوبتهم لعلماء الأديان، وملوك الروم، وما أشكل على الحاكمين.

بعض ما ورد عن الامام الحسن عليه السلام

١ ـ ملك الروم يسأل عن مكان بمقدار وسط السماء؟

كتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أوّل قطرة دم على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّة؟ فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن علي عليه السلام، فقال: ظهر الكعبة، ودم حوّاء، وأرض البحر حين ضربه موسى عليه السلام[1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٥٢.

بعض ما ورد عن الامام الحسين عليه السلام

١ ـ سأل ملك الروم عن سبعة أشياء لم تخلق في رحم:

سأل ملك الروم عن سبعة أشياء لم تخلق في رحم فقال عليه السلام: أوّلها آدم، ثم حوّاء، والغراب، وكبش ابراهيم، وناقة الله، وعصا موسى، والطير الذي خلقه عيسى بن مريم[١].

من أجوبة الامام علي بن الحسين عليه السلام

١ ـ لأغزونّك بمائة ألف:

كتب ملك الروم الى عبد الملك: أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة، لأغزونّك بجنود: مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، فكتب عبد الملك الى الحجّاج أن يبعث لزين العابدين عليه السلام ويتوعّده، ويكتب إليه ما يقول، فقال علي بن الحسين عليه السلام: إنّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلاّ ويُحيي فيها ويميت، ويُعزُّ ويذلّ، ويفعل ما يشاء، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة. فكتب بها الحجّاج الى عبد الملك، فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم، فلما قرأ قال: ما خرج هذا إلاّ من كلام النبوة[٢].

بعض ما ورد عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام

١ ـ أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا النهار؟

قال الشيخ القمي: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن

---

(١) تحف العقول: ١٧٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٠/ ٢٥٩. بحار الأنوار: ١١/ ٣٨.

عبد الله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليهما السلام من المدينة الى الشام، وكان ينزله معه، فكان يقعد مع الناس في مجالسهم، فبينما هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك، فقال: ما لهؤلاء القوم، ألهم عيد اليوم؟

قالوا: لا يا ابن رسول الله، ولكنّهم يأتون عالماً في هذا الجبل في كلّ سنة في مثل هذا اليوم، فيخرجونه ويسألونه عمّا يريدون، وعمّا يكون في عامهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: وله علم؟

قالوا: هو من أعلم الناس، قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام.

قال لهم: نذهب إليه.

فقالوا: ذاك إليك يا ابن رسول الله.

قال: فقنّع أبو جعفر رأسه بثوبه، ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل.

قال: فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو وأصحابه، فأخرج النصارى بساطاً، ثم وضعوا الوسائد، ثم دخلوا فأخرجوه، ثم ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى، ثم قصد أبا جعفر عليه السلام فقال: أمنّا أنت أم من الأمّة المرحومة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: من الأمّة المرحومة.

فقال: أمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟

فقال: لست من جهّالهم.

قال النصراني : أسألك أو تسألني؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني .

فقال : يا معشر النصارى ، رجل من أمّة محمد يقول : اسألني إنّ هذا لعالم بالمسائل ، ثم قال : يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار ، أي ساعة هي؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس .

قال النصراني : فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار ، فمن أيّ الساعات هي؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة ، وفيها تفيق المرضى .

قال النصراني : أصبت ، فأسألك أو تسألني؟

قال أبو جعفر عليه السلام : سلني .

قال : يامعشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل؟ أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون ، أعطني مثله في الدنيا .

فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا الجنين في بطن أمّه يأكل ممّا تأكل أمه ولا يتغوّط .

قال النصراني : أصبت ، ألم تقل ما أنا من علمائهم؟ قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم .

قال النصراني : فاسألك أو تسألني؟

قال أبو جعفر عليه السلام : سلني .

قال : يا معشر النصارى لأسألنّه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل .

فقال له : سل .

قال: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين، حملتهما جميعاً في ساعة واحدة، ووضعتهما في ساعة واحدة. وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة، ودفنا في قبر واحد، عاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من هما؟

قال أبو جعفر عليه السلام: هما عزير وعزرة، كانت حملت أمّهما على ما وصفت، ووضعتهما على ما وصفت، وعاش عزرة وعزير ثلاثين سنة، ثم أمات الله عزيراً مائة عام، وبقي عزرة حيّ، ثم بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة، وماتا جميعاً في ساعة واحدة، فدفنا في قبر واحد.

قال النصراني: يا معشر النصارى ما رأيت أحداً قط أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام، ردّوني الى كهفي، فردّوه الى كهفه، ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام[1].

* * *

٢ ـ تعليمه عبد الملك سك الدراهم والدنانير:

قال الكسائي: دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في إيوانه، وبين يديه مال كثير، قد شقّ عنه البدر شقّاً، وأمر بتفريقه في خدم الخاصة، وبيده درهم تلوح كتابته، وهو يتأمّله، وكان كثيراً ما يحدّثني.

فقال: هل علمت من أوّل من سنّ هذه الكتابة في الذهب والفضّة؟

قلت: يا سيّدي هذا عبد الملك بن مروان.

قال: فما كان السبب في ذلك؟

---

(١) تفسير القمّي: ١/ ١٢٦.

قلت: لا علم لي في غير أنّه أوّل من أحدث هذه الكتابة.

قال: سأخبرك: كانت القراطيس للروم، وكان أكثر من بمصر نصرانياً، على دين الملك، ملك الروم، وكانت تطرّز بالرومية، وكان طرازها أباً وابناً وروحاً قدساً، فلم يزل كذلك صدر الاسلام كلّه، يمضي على ما كان عليه، الى أن ملك عبد الملك فتنبّه لذلك، وكان فطناً، فبينا هو ذات يوم إذ مرّ به قرطاس، فنظر الى طرازه، فأمر أن يترجّم بالعربيّة، ففعل ذلك فأنكره، وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام، أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرّز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله وأهله، تخرج منهم هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرّزت بشرك مثبت عليها، فأمر بالكتابة الى عبد العزيز بن مروان ـ وكان عامله بمصر ـ بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرّز به من ثوب وقرطاس وستر، وغير ذلك، وأن يأخذ صنّاع القراطيس بتطريزه بسورة التوحيد، و ﴿**شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو**﴾ وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت، لم ينقص ولم يزد ولم يتغيّر، وكتب الى عمّال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرّزة بطراز الروم، ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي بشيء منها بالضرب الوجيع، والحبس الطويل. فلمّا أثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد، وحُمل الى بلاد الروم منها، انتشر خبرها، ووصل الى ملكهم، فترجم له الطراز، فأنكره، وغلظ عليه، فاستشاط غضباً، وكتب الى عبد الملك: إنّ عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز هناك للروم، ولم يزل يطرّز بطراز الروم الى أن أبطلته، فإن كان من تقدّمك

من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا، فاختر من هاتين الخلّتين أيّهما شئت وأحببت، وقد بعثت إليك بهدية تشبه محلّك، وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرّز من أصناف الأعلاق، حاجة أشكرك عليها وتأمر بقبض الهديّة ـ وكانت عظيمة القدر ـ.

فلمّا قرأ عبد الملك كتابه ردّ الرسول، وأعلمه أن لا جواب له ولم يقبل الهديّة.

فانصرف بها الى صاحبه، فلمّا وافاه أضعف الهدية، وردّ الرسول الى عبد الملك وقال: إنّي ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها، ولم تجبني عن كتابي، فأضعفت لك الهدية، وأنا أرغب إليك من مثل ما رغبت فيه، من ردّ الطراز إلى ما كان عليه أوّلاً فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه، وردّ الهدية.

فكتب إليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه، ويقول: إنّك قد استخففت بجوابي وهديّتي، ولم تسعفني بحاجتي، فتوهمّتك استقللت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الأوّل، وقد أضعفتهما ثالثة، وأنا أحلف بالمسيح لتأمرنّ برد الطراز الى ما كان عليه أو لآمرنّ بنقش الدنانير والدراهم، فإنّك تعلم أنّه لا ينقش شيء منها إلاّ ما ينقش في بلادي ـ ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام ـ فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا أقرأته أرفضَّ حبيبك له عرقاً، فأحب أن تقبل هديّتي، وترد الطراز الى ما كان عليه وتجعل ذلك هدية بررتني بها، وتبقى على الحال بيني وبينك.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه، وضاقت به الأرض، وقال: أحسبني أشأم مولود ولد في الاسلام، لأني جنيت على رسول الله ﷺ من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر، ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب، إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم.

وجمع أهل الاسلام واستشارهم، فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له روح بن زنباغ: إنّك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر ولكنّك تتعمّد تركه.

فقال: ويحك من؟

قال: الباقر من أهل بيت النبيّ ﷺ.

قال: صدقت، ولكنّه ارتجّ عليّ الرأي فيه، فكتب الى عامله بالمدينة، إن أشخص إليّ محمد بن علي بن الحسين مكرماً، ومتّعه بمائتي ألف درهم لجهازه، وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته، وأزح علّته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه، واحتبس الرسول قبله الى موافاته عليه، فلمّا وافى أخبره الخبر.

فقال له الباقر عليه السلام: لا يعظمنّ هذا عليك، فإنّه ليس بشيء من وجهين:

أحدهما: إنّ الله جلّ وعزّ لم يكن ليطلق ما يهدّدك صاحب الروم في رسول الله ﷺ.

والأخرى: وجود الحيلة فيه.

قال: وما هي؟

قال: تدعو في هذه الساعة بصنّاع يضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير، وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله ﷺ، أحدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعمد الى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل، وعشرة منها وزن ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً، فتجزؤها من الثلاثين فتصير العدّة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان، فتضرب الدراهم على وزن عشرة، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل، وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنّما هي الكسروية، التي يُقال لها اليوم البغيلية، لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكّة كسرويّة في الاسلام، مكتوب عليها صورة الملك، وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية (نوش خر) أي كل هنيئاً، وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً، والدراهم التي كانت وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل، والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال، ونقشها نقش فارس. ففعل عبد الملك، وأمره محمد بن علي بن الحسين أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام. وأن يتقدّم الى الناس في التعامل بها، وأن يتهددوا بقتل من يتعامل بغير هذه السكك، من الدراهم والدنانير وغيرها، وأن تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تُعاد على السكك الاسلامية. ففعل عبد الملك ذلك، وردّ رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك، ويقول: إنّ الله جلّ وعزّ مانعك مما قدرت أن تفعله، وقد

تقدّمت الى عمالي في أقطار الأرض بكذا وبإبطال السكك والطراز الروميّة. فقيل لملك الروم: افعل ما كنت تهدد به ملك العرب. فقال: إنّما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه، لأنّي كنت قادراً عليه، والمال وغيره برسوم الروم، فأمّا الآن فلا أفعل، لأنّ ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام، وامتنع من الذي قال، وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين عليه السلام إلى اليوم[1].

بعض ما ورد عن الامام موسى الكاظم عليه السلام

١ ـ كيف طوبىٰ أصلها في دار محمد وأغصانها في كل دار؟

سأله راهب: كيف طوبىٰ أصلها في دار عيسى، وعندكم في دار محمد، وأغصانها في كل دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوؤها الى كل مكان، وكل موضع، وهي في السماء.

قال: وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟

فقال عليه السلام: السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء.

قال: وفي الجنّة ظلّ ممدود؟

فقال عليه السلام: الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّه ظلّ ممدود، قوله: ﴿**ألم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ**﴾.

قال: ما يُؤكل ويُشرب في الجنّة لا يكون بولاً غايطاً؟

فقال عليه السلام: الجنين في بطن أمه.

قال: أهل الجنة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر؟

---

(١) المحاسن والمساوىء للبيهقي: ٢/ ١٢٩.

فقال عليه السلام : إذا احتاج الانسان الى شيء عرفت أعضاؤه ذلك، ويفعلون بمراده من غير أمر.

قال: مفاتيح الجنّة من ذهب أو فضّة؟

فقال عليه السلام : مفتاح الجنة لسان العبد ﴿لا إله إلاّ الله﴾. صدقت، وأسلم، والجماعة معه[1].

* * *

بعض ما ورد عن الامام عليّ الرضا عليه السلام

١ ـ نحن نتفق على نبوّة عيسىٰ وكتابه:

كان جاثليق[2] يناظر المتكلّمين فيقول: نحن نتفق على نبوة عيسى وكتابه، وأنّه حيّ في السماء، ونختلف في بعثة محمد، ونتفق في موته، فما الذي يدل على نبوّته؟ فيحيرهم.

فأحضر عند الرضا عليه السلام والمأمون، فقال: ما تقول في نبوّة عيسى وكتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟

فقال الرضا عليه السلام : أنا مقرٌّ بنبوّة عيسى وكتابه، ومابشّر به أمّته، وأقرّ به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوَّة محمد وكتابه، ولم يبشّر به أمته، فانقطع.

ثم قال الرضا عليه السلام : يا نصراني، والله إنّا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد، وما ننقم على عيساكم إلاّ ضعفه، وقلّة صيامه وصلاته.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٧٤.

(٢) الجاثليق: متقدّم النصارى.

فقال: والله ما زال عيسى صائم النهار، قائم الليل. قال عليه السلام: لمن كان يصلّي ويصوم؟

فخرس وقال الجاثليق: إنّ من أحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، مستحق أن يعبد.

فقال الرضا عليه السلام: وإنّ اليسع صنع ما صنع، مشى على الماء، وأبرأ الأكمه والأبرص، وحزقيل أحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، وقوم من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت، فأماتهم الله في ساعة واحدة، فأوحى الله الى نبيٍّ مرّ على عظامهم بعد سنين: أن نادهم، فقال: أيّتها العظام البالية، قومي بإذن الله، فقاموا، وذكر عليه السلام حديث ابراهيم والطير ﴿**فصرهنّ إليك**﴾ وحديث موسى ﴿**واختار موسى**﴾ لما قالوا ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة**﴾ فاحترقوا، فأحياهم الله من بعد قول موسى: ﴿**لو شئت أهلكتهم**﴾ وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحييهم، ثم قال: والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن كان من أحيا الموتى يتّخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً.

فأسلم النصراني[1].

* * *

بعض ما ورد عن الامام علي الهادي عليه السلام

١ ـ سأله عن سورة خالية من سبعة أحرف:

كتب ملك من ملوك الروم الى خليفة من خلفاء بني العباس كتاباً

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٨١.

يذكر: إنّا وجدنا في الإنجيل أنّه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرّم الله تعالى جسده على النار، وهي: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، فإنّا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها، وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم؟

فجمع العلماء وسألهم في ذلك فلم يجيبوا إلاّ النقي علي بن محمد بن الرضا عليهما السلام فقال: إنّها سورة الحمد، فإنها خالية من هذه السبعة أحرف. فقيل: الحكمة في ذلك؟

فقال: إنّ الثاء من الثبور، والجيم من الجحيم، والخاء من الخيبة، والزاي من الزّقوم، والشين من الشقاوة، والظاء من الظلمة، والفاء من الفرقة، أو قيل: من الآفة فلما وصل الى قيصر وقرأ فرح بذلك فرحاً شديداً، وأسلم لوقته، ومات على الإسلام[1].

* * *

بعض ما ورد عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

١ ـ كلّما مدّ يده الى السماء هطلت:

ولمّا حُبس رضي الله عنه قحط الناس بـ(سر من رأى) قحطاً شديداً، فخرج النصارى ومعهم راهب، كلّما مدّ يده الى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشكّ بعض الجهلة، وارتدّ بعضهم، فشقّ ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص وقاله له: أدرك أمة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يهلكوا فقال الحسن عليه السلام: يخرجون غداً وأنا أزيل الشكّ إن شاء الله، وكلّم الخليفة في اطلاق أصحابه من الحبس

(١) الدمعة الساكبة: ٣/ ١٤٠.

فأطلقهم، فلمّا خرج الناس للاستسقاء، ورفع الراهب يده مع النصارى غيّمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده فزال الغيم، وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: هذا عظم نبيٍّ ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبيٍّ تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر.

فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الحسن الى داره[1].

* * *

(١) الصواعق المحرقة: ٢٠٦. جوهرة الكلام: ١٥٥.

القضـاء

والقضاء، أو سمّه الحكم بين الناس والفصل بين المتخاصمين، من المناصب الإلهيّة، إنّ الله جلّ جلاله أنزل أحكاماً ونصب حكّاماً، وأمر الناس بالترافع إليهم، أمّا الأحكام فهي الكتب السماوية والحكّام: هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

﴿وإذا قال ربّك للملائكة أنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[1].

فآدم عليه السلام هو خليفة الله جلّ جلاله في أرضه، يحكم فيها بحكمه.

وقال جلّ جلاله: **﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالعدل﴾**[2].

وأنزل عليه الزبور دستوراً ومنهجاً.

والله جل جلاله أنزل على النبيّين العظيمين موسى وعيسى عليهما السلام التوراة والانجيل ليحكما بتعاليمهما بين الناس، كما أنزل على غيرهما كتباً وصحفاً أخرى وعن أبي ذر رضوان الله عليه قال: قلت: يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب؟

قال: مائة وأربعة كتب، أنزل الله منها على آدم عليه السلام عشر صحف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وعلى أخنوخ وهو ادريس ثلاثين

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) ص: ٢٦.

صحيفة، وهو أول من خطّ بالقلم، وعلى إبراهيم عشر صحائف، والتوراة والانجيل، والزبور، والفرقان[1].

وبقي الأنبياء عليهم السلام حكام البشرية، والقضاة بين الناس وعندما تتسع دائرة النبوّة، ويهتدي قسم كبير من الناس، يعيّن الأنبياء عليهم السلام قضاة في المناطق النائية.

وأمير المؤمنين عليه السلام هو الممثل للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في القضاء، وغيره في اليمن وغيرها.

---

(١) مجمع البيان: ٩/ ١٠ ص٤٧٦.

ولاية المظالم

وقد مرّ عليك بعض أقضيته عليه السلام، والتي على ضوئها تجري المرافعات في العالم بأسره، من تدوين الشهادات، والتفريق بين المهتمين، إلى غير ذلك.

ونضيف الى هذا أنه صلوات الله وسلامه عليه أنشأ (ولاية المظالم) وهي: النظر في الظلامات التي أخطأ فيها القضاة، أو لم يقتنع أحد الأطراف بصواب الحكم، الى غير ذلك، فكان عليه السلام يجلس في مسجد الكوفة للنظر في مثل هذه القضايا، وحتى اليوم يوجد في المسجد المكان الذي كان يجلس فيه عليه السلام، ويعرف بـ(دكّة القضاء) وأكثر من هذا: قال الامام الصادق عليه السلام: لما ولّى أمير المؤمنين عليه السلام شريحاً القضاء اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه[1].

ويوضّح الفكرة الدكتور محسن باقر الموسوي فيقول: إذا اعتقد أحد المتخاصمين بأنّ القاضي لم يصدر حكماً بصفة عادلة، فماذا سيفعل حينئذٍ؟ في مثل هذه ستكون الشكوى على القاضي، من هنا نشأت (ولاية المظالم)[2] وهي بمثابة محكمة الاستئناف العليا في عصرنا الحاضر[3].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٠٤.

(٢) الادارة والنظام الاداري عند الامام علي(ع): ١٧٨.

(٣) المصدر: ١٧٨، عن النظم الإسلامية ص٣٥٥ للدكتور حسن ابراهيم.

ويقول الماوردي عن الامام عليه السلام : فكان أوّل من سلك هذه الطريقة واستقلّ بها[1] .

ويقول الدكتور حسن ابراهيم : ولم يجلس للمظالم أحد من الخلفاء الراشدين إلاّ علياً عليه السلام[2] .

وتحدّث الشيخ القرشي عن الموضوع وأضاف : كما وأنه اتخذ بيتاً سمّاه (بيت المظالم) أمر المظلومين أن يكتبوا رقاعاً يسجّلون فيها ظلاماتهم، وكان يباشر الأمر بنفسه[3] .

وقال القاضي فاضل عباس الملاّ : فالامام علي عليه السلام إذن هو أول من ابتكر قضاء المظالم وابتدع مسلكه[4] .

وقال الشيخ القمي واعلم أن دكة القضاء كانت بناء في جامع الكوفة يشبه الحانوت يجلس عليه أمير المؤمنين عليه السلام للقضاء والحكم وكانت هناك اسطوانة قصيرة كتب عليها ﴿**إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان**﴾ .

واستمرّ الحكام من بعده على هذا، ولكنّهم لعدم فقاهتهم، وانشغالهم بالتوافه فقد كانوا يوكلون الأمر الى فقيه كبير، وعلى سبيل المثال : فأنت حينما تقرأ سيرة السيدين الشريفين : المرتضى والرضي، رضوان الله عليهما، تجد من مناصبهما (ولاية المظالم).

---

(١) الأحكام السلطانية : ١٤٩ .

(٢) الادارة والنظام الإداري عند الامام علي(ع) ١٧٨ ، عن النظم الاسلامية : ٣٥٥ .

(٣) الادارة والنظام الإداري عند الامام علي(ع) ١٧٨ . عن نظام الحكم والادارة في الاسلام ٣٧٨ .

(٤) الامام علي ومنهجه في القضاء : ١٢٢ .

تعاليم للقضاة

جاء في عهد الامام أمير المؤمنين عليه السلام الى مالك الأشتر رضوان الله عليه لمّا ولاه مصر:

اختر للحكم بين الناس: أفضل رعيتك في نفسك، ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى في الزلّة، ولا يحصر من الفيء الى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشّف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم[1]. ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء[2] وأولئك

---

(١) ممن لا تضيق به الأمور: تشق عليه، ويعجز عن الفصل فيها، ولا تمحكه الخصوم. محك: لجّ في المنازعة. والخصوم ـ جمع خصم: المنازع. ولا يتمادى: يمضي بالأمر بلا مبالاة. في الزلة: عند السقطة والخطيئة. ولا يحصر: يضيق صدره. من الفيء الى الحق: الرجوع إليه. ولا تشرف نفسه على طمع: أشرف عليه: أطلع من فوق. والطمع: الرغبة في الشيء واشتهاؤه. والمراد: لا يحدّث نفسه بذلك صيانة لدينه. ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه: بل يستقصى الأمر، ويحيط بجميع جوانبه طلباً للحق، وأوقفهم في الشبهات: يتوقف عن الحكم عندما تشتبه عليه الأمور. وآخذهم بالحجج: بالدلالة والبراهين. وأقلهم تبرّما بمراجعة الخصم: لا يسأم ولا يضجر. وأصبرهم على تكشف الأمور: لاستخراج الحقائق. وأصرمهم عند اتضاح الحكم: بات في أمره، ماضٍ في حكمه.

(٢) ممن لا يزدهيه: لا يستخفه. إطراء: مدح وحسن ثناء. ولا يستميله: لا ينحرف عن الاستقامة. إغراض: تحريض.

قليل، ثم أكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل ما يزيل علّته، وتقل معه حاجته الى الناس[1]، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك[2] فانظر في ذلك نظراً بليغاً.

وأيضاً جاء عنه عليه السلام تعاليم يجب على القضاة اتباعها ليأمنوا من الزلل:

١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ابتلى بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة، وفي النظر، وفي المجلس[3].

٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: لا تسارّ أحداً في مجلسك، وإن غضبت فقم فلا تقضين فأنت غضبان[4].

تحذير:

والقضاء كما مر عليك من مختصات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فينبغي لمن ابتلي به أن يتقي الله جل جلاله، لأنّه سوف يسأله عن كل

---

(١) ثم أكثر تعاهد قضائه: تفقد أحكامه لتتبيّن صحتها. البذل: في العطاء. ما يزيل علته: كي لا تسوّل له نفسه الخيانة. وتقل معه حاجته الى الناس: يستغني بذلك عن الرشوة والهدية.

(٢) واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك: اجعل منزلته عندك أرفع من منزلة جميع خواصك وأعوانك، حتى لا يجرأ أحد منهم على كيده، والسعي في أذيته، لتأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك: اغتاله: أخذه من حيث لا يدري فأهلكه. فانظر في ذلك نظراً بليغاً: تدبّر وافهم ما ذكرته لك، واعمل به.

(٣) الكافي: ٧/ ٤١٠.

(٤) الكافي: ٧/ ٤١٠.

حكم أصدره، وهل هو مطابق لأحكام الاسلام وقوانينه ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[1].

وعن الحسن بن طريف قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا تجد علياً عليه السلام يقضي بقضاء إلاّ وجدت له أصلاً في السنة، قال: وكان علي عليه السلام: يقول: لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما: ثم مكثا أحوالاً كثيرة، ثم أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً، لأن القضاء لا يحول ولا يزول[2].

وأيضاً: يجب عليه أن يبتعد عمَّا يدنّسه من رشوة وشبهها.

وأيضاً: يأخذ إذناً من الحاكم الشرعي ـ المرجع الديني ـ كما يجب عليه أن يتفقّه في الأحكام التي يحتاج أن يفصل على ضوئها بين الخصوم، وعليه أيضاً: أن لا يستنكف عن السؤال في المسائل التي لا يعلمها، ولا يتسرّع بالقضاء ﴿**وقفوهم أنهم مسؤولون**﴾[3].

وإنّك إذا تأملت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام لشريح القاضي أدركت الخطر المحدق بالمهمة، قال عليه السلام: يا شريح جلست مجلساً لا يجلسه إلاّ نبيٌّ أو وصي نبيٌّ أو شقي[4].

واحذر ثم احذر الحكم بغير ما أنزل الله تعالى فتتبوأ مقعدك من النار.

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٤٢.

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) الكافي: ٧/ ٤٠٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قضى في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر[1].

(١) تفسير العياشي : ١/ ٣٢٣.

الكتب المؤلفة في قضاء الامام عليه السلام

١ ـ قضايا أمير المؤمنين عليه السلام/ تأليف محمد بن قيس/ أبو نصر الأسدي، وجه من وجوه العرب بالكوفة[١].

٢ ـ كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام/ تأليف معلّى بن محمد البصري[٢].

٣ ـ عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام/ تأليف ابراهيم بن هاشم[٣].

٤ ـ الترمذي ـ صاحب الصحيح: قال العلايلي وقد عني بها الامام الترمذي فجمعها، ونقل قسماً كبيراً منها العلامة ابن قيم الجوزية في كتاب (السياسة الشرعية)[٤].

٥ ـ كتاب رآه الشيخ البهائي، قال: وأفرد لها بعض العلماء كتاباً ضخماً، اطلعت عليه بخراسان سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة[٥].

---

(١) رجال النجاشي: ٢/ ١٩٧.

(٢) رجال النجاشي: ٢/ ٣٦٥.

(٣) طبع مراراً.

(٤) سمو المعنى في سمو الذات: ١٢١.

(٥) الأربعون حديثاً للشيخ البهائي/ الحديث الثامن والعشرون ص٣٦٠.

٦ ـ عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام/ السيد محسن الأمين/ طبع ملحقاً بكتاب ابراهيم بن هاشم.

٧ ـ قضاء الامام أمير المؤمنين عليه السلام/ محمد تقي التستري/ الطبعة الحادية عشرة في بيروت.

٨ ـ الحق اليقين في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام/ الشيخ ذبيح الله المحلاّتي/ مطبوع متداول.

٩ ـ قضاء الامام أمير المؤمنين عليه السلام/ حسين علي الشفائي/ طبع مراراً في الشام وبيروت.

١٠ ـ الامام علي ومنهجه في القضاء/ فاضل عباس الملا/ طبع بيروت.

١١ ـ القضاء والنظام القضائي عند الامام علي عليه السلام/ الدكتور محسن باقر الموسوي/ طبع بيروت.

١٢ ـ قضاء الخليفتين/ وهاب رزاق شريف. ذكر فيه ٥٩ قضاء له عليه السلام.

١٣ ـ حلال المشاكل/ الشيخ حسين الظالمي/ طبع في النجف الأشرف.

وأعتقد أن أضعاف مما ذكرناه توجد هناك مصنّفات في قضائه عليه السلام، لم يتيسّر لنا الوقوف عليها.

إيّاك والغلو

قرأت فيما مضى مختارات مما قضى به عليه السلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، واستصوبه وأمضاه.

ومنها: ما كان في عهد أبي بكر ولم يهتد هو ولا المسلمون الى الحسم فيها، فرجعوا إليه.

ومنها: ما كان في عهد عمر، وقد عجز هو والمسلمون عن إصدار الحكم فيها فرجعوا إليه.

ومنها: ما كان في عهد عثمان، وقد عجز هو والمسلمون عن الفصل فيها، فرجعوا إليه.

ومنها: ما كان في عهده عليه السلام.

إنّ هذه الأقضية، وهذه الأجوبة مما يعجز عنها البشر، وحتى في زماننا هذا، وبعد أن تطوّر العلم، وقطع مراحل هائلة إنّ هذا القضاء تصديق للحديث الشريف (أنا مدينة العلم وعلي بابها) إنّه نافذة مفتوحة على باب الرسالة والحذر ثم الحذر أن تؤدّي بك هذه ونظائرها الى الارتفاع بالإمام عليه السلام فتهلك ثم تهلك، فتتعدى كونه عبداً لله، وأخاً لرسوله صلى الله عليه وآله، والخليفة من بعده.

ومهما علمت من صفاته الغر فهي دون صفات رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل على ذلك أنّ شجاعة الامام عليه السلام التي طبّق صيتها الآفاق حتى

قال ابن أبي الحديد: انسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحروب مشهورة يُضرب بها الأمثال الى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى الى ثانية، وفي الحديث كانت ضرباته وتراً..[1].

ومع كل هذا فاسمعه يقول: «كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ، فلم يكن أحد منّا أقرب الى العدو منه»[2]. قال الشريف الرضي: قوله عليه السلام: (إذا احمر البأس) كناية عن اشتداد الأمر.

إن المشكلة العظمى التي تعانيها البشرية هي مشكلة الشيطان، فهو يجيد الطرق التي يأتي بها الشخص، فبوحيه جعل البعض يبغض الامام عليه السلام، وجعل البعض يؤلهونه، وقد سبق للرسول الأعظم ﷺ أن حذّر من هذين الأمرين:

قال: يا علي مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى، افترق قومه ثلاث فرق: ففرقة منهم المؤمنون، وهم الحواريّون، وفرقة عادوه، وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه، فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة شيعتك، وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك، وهم الشاكون، وفرقة غلاة، وهم الجاحدون، وأنت يا علي وشيعتك ومحبّو

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢١.

(٢) نهج البلاغة ـ الحكم القصار: حكمة رقم ٩ من التي شرحها الشريف الرضي.

شيعتك في الجنة، وأعداؤك والغلاة في محبّتك في النار[1].

وروى أمين الإسلام عن علي عليه السلام قال: جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملإٍ من قريش، فنظر إليّ ثم قال: ياعلي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا[2].

وأيضاً حذّر من هذا التفريط والإفراط أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط، وباهت مفتر[3].

وقال عليه السلام: هلك فيّ رجلان: محبٌّ غال، ومبغض قال[4].

إنّ في عصرنا هذا توجد قلة من أخذهم الغلو فألّهوا الامام عليه السلام والظاهر أنّ هذا الشذوذ والانحراف عن منهج الحق والاستقامة له جذور ترجع الى صدر الاسلام، ونستطيع أن نؤرخ بدايتها بأنها كانت في خلافته عليه السلام، علماً أنه صلوات الله وسلامه عليه عمل المستحيل في ارشادهم، ولكنّهم أصرّوا على كفرهم فأحرقهم تنكيلاً بهم، وتأديباً لغيرهم، ومع ذلك فقد استمرت مسيرة الضلال حتى يومنا هذا شأن مسيرات الضلال الأخرى، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قومٌ أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا، د فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرة الى جانبها أخرى،

---

(١) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين(ع): ١٠٣.

(٢) مجمع البيان: ٩ ـ ١٠/ ٥٣.

(٣) نهج البلاغة: الحكم القصار: ٤٦٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكم القصار: ٤٦٣.

وأفضى بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة، وأوقدوا في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا[1].

وروى الكشّي: أتى قنبر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إنّ عشرة نفر بالباب يزعمون أنّك ربّهم.

قال: أدخلهم.

قال: فدخلوا فقال لهم: ما تقولون؟

قالوا: نقول: إنّك ربّنا، وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي ترزقنا.

فقال لهم: ويلكم، لا تفعلوا، إنّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا، وأعادوا عليه، ثم ساق الحديث الى أن قذفهم في النار، ثم قال عليه السلام:

إنّـــي إذا أبصـــرت شيئـــاً منكـــرا
أوقـــدت نـــاري ودعـــوت قنبـــرا[2]

إذا علمت هذا فاحذر كل الحذر من المغالاة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة من أولاده عليهم السلام، بأن تقول ـ لا سمح الله ـ بألوهيتهم، أو بكونهم شركاء لله تعالى في القدرة والخلق والرزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم، أو إتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي وإلهام من الله تعالى، أو القول أنّهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم الى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصي، والقول بكل ذلك إلحاد وكفر، وخروج عن الدين، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام تبرؤوا ممن قال بذلك،

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ٣٠٠.

(٢) رجال الكشّي: ١/ ٢٨٨.

وحكموا بكفرهم وقتلهم كما مرّ عليك.

تذكّر تشهدك في صلاتك، فأنت تقول: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، فالعبودية لله جلّ جلاله مقدّمة على الرسالة.

وأنت تخاطب أمير المؤمنين عليه السلام حينما تزوره فتقول: أشهد أنك عبد الله وأخو رسوله، والأئمة عليهم السلام كانوا يفتخرون بعبوديتهم لله جلّ جلاله، فالله الله أن تتجاوز الحد الذي أمروك به، إنّ التجاوز من الشيطان ومن مصائده الكثيرة التي نصبها لابن آدم، فالحذر ثم الحذر منه، فهو لعنه الله يكيدنا ويعمل لإضلالنا من شتى الجهات، ومختلف الطرق.

نعود فنذكر بعض ما ورد من أحاديث الصادقين في كفر غلاة المسلمين والبراءة منهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمتي لا نصيب لهم في الإسلام، الغلاة والقدرية[1].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إحذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدّعون الربوبية لعباد الله، وإنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والذين أشركوا[2].

وجاء في كتاب الإمام المهدي عليه السلام إلى محمد بن علي بن هلال

---

(١) سفينة البحار ٢/ ٣٢٤.

(٢) سفينة البحار ٢/ ٣٢٥.

الكرخي: يا محمد بن علي تعالى الله وجلّ عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في عمله ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿**قل لا يعلم من في السّماوات والأرض الغيب إلاّ الله**﴾[1] وأنا وجميع آبائي من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين: محمد رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي، ومنتهى عصري، عبيد لله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى**﴾[2].

يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح بعوضة أرجح منه، فأشهد الله الذي لا إله إلاّ هو وكفى به شهيداً، ورسوله صلى الله عليه وآله وملائكته وأنبياءه وأولياءه، وأشهدك وأشهد كل من سمع كتابي هذا أني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنّا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يحلّنا محلاً سوى المحل الذي رضيه الله لنا، وخلقنا له، أو يتعدّى بنا عما فسرته لك، وبينته في صدر كتابي، وأشهدكم أنّ كل من نبرأ منه فإن الله برأ منه وملائكته ورسله وأولياءه، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من مواليّ وشيعتي حتى يظهر على هذا

---

(١) النمل: ٦٥.

(٢) طه: ١٢٤ـ١٢٦.

التوقيع الكل من الموالي لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافهم فيرجعون إلى دين الله الحق، وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين[1].

كذلك اهتمّ العلماء في مكافحة هذا الداء العضال الذي منيت به الأمة، فكتبوا الكثير في هذا الأمر، وحسبك من ذلك كتاب الشيخ الصدوق (إبطال الغلو والتقصير).

---

(١) الاحتجاج: ٤٧٤.

الخاتمة

إنّ ما قرأته في هذا الكتاب ـ وهو كما أخبرتك في المقدمة جزء يسير مما ورد عنه عليه السلام ـ يجعلك تخرج بنتيجة أنه عليه السلام كان أعلم الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

وأيضاً هو في يدك مستند جديد على صحة الدين الاسلامي وأنه الذي ارتضاه الله جل جلاله للبشر جميعاً، فهذا الذي مرّ يُنبىء عن عليم خبير أرسل رسولاً وأنزل عليه كتاباً، وعلمه علماً، علّم به وصيّه، فظهر من علمه ما يحتج به الله جلّ جلاله على عباده ﴿**قل فلله الحجة البالغة**﴾[1].

---

(١) الانعام: ١٤٩.

فهرس

تمهيد ٣
الاسلام دين العلم ٥
الرسول الأعظم(ص) يشيد بعلم علي(ع) ٩
أنا مدينة العلم وعلي بابها ١٠
ألف باب من العلم ١٣
وعنده علم الكتاب ١٣
علمه بالقضاء ١٣
علمه بالفرائض ١٣
سلوني قبل أن تفقدوني ١٥
الصحابة والتابعون يشيدون بعلم علي ١٩
بعض ما ذكره العلماء ٢٤
القصاص ٣١
التخفيف ٣٢
حصانة الايمان ٣٧
الى اليمن ٣٩
صورٌ رائعة من قضائه ٣٩

قضاؤه في عهد رسول الله(ص)

قضاؤه في جارية هلكت ٤١

قضاؤه في جماعة افترسهم الأسد ٤١
قضاؤه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ٤٣
قضاؤه في فرس قتل رجلاً ٤٣
قضاؤه في رجلين وقعا على جارية ٤٤
رجوع من تقدمه في الحكم إليه ٤٦
قضاؤه في عهد أبي بكر ٤٧
قضاؤه في عهد عمر ٤٨
قضاؤه في امرأة فجرت ٤٨
قضاؤه في رجل قتلته امرأته وخليلها ٤٩
قضؤه في امرأة وضعت غلاماً أسود ٤٩
قضاؤه في امرأة استدعاها عمر فألقت حملها ٥٠
قضاؤه في مجنونة فجر بها ٥٠
قضاؤه في امرأة ذات حمل زنت ٥١
قضاؤه في مال للمسلمين ٥١
قضاؤه في عبد مقيّد ٥٢
قضاؤه في وزن الفيل ٥٣
قضاؤه في ابن أسود انتفى منه أبوه ٥٤
قضاؤه في خمسة نفر أخذوا في زنا ٥٤
قضاؤه في اللواط ٥٥
قضاؤه في امرأة تزوّج بها شيخ ٥٥
قضاؤه في محرمين أصابوا ادحي نعامة ٥٦
قضاؤه في امرأة ولدت لستة أشهر ٥٧

قضاؤه في رجل قتل من الانصار ٥٨
قضاؤه في امرأة سوداء ولدت غلاماً أبيض ٥٩
قضاؤه في رجلين استودعا امرأة ٥٩
قضاؤه في امرأة احتالت على رجل من الانصار ٦٠
قضاؤه في امرأتين تنازعتا في طفل ٦١
قضاؤه في عبد قتل مولاه ٦٢
قضاؤه في امرأتين ولدت احداهما غلاماً والأخرى جارية ٦٣
قضاؤه في رجل طلّق زوجته ٦٤
قضاؤه في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير ٦٣
قضاؤه في رجل يمني فجر بالمدينة ٦٥

قضاؤه في عهد عثمان

قضاؤه في امرأة ولدت لستة أشهر ٦٦
قضاؤه في ميراث امرأتين ٦٦
قضاؤه في امرأة تزوجت عبداً ٦٧

قضاؤه في عهده

قضاؤه في سارقين ٦٨
قضاؤه في ولدين ولدا ملتصقين ٦٨
قضاؤه في رجل أوصى بجزء من ماله ٦٨
قضاؤه في جاريتين افتضت احداهما الأخرى ٦٩
قضاؤه في رجل يقطع الطريق ٦٩
قضاؤه في رجل يخيف الناس ٦٩
قضاؤه في سارق دخل داراً ٧٠

قضاؤه في غلام صغير زنى بامرأة بالغة ٧٠
قضاؤه في امرأة أقدمت على الزنى ٧١
قضاؤه في رجل أتى زوجة أبيه ٧١
قضاؤه في رجل استودع آخر دينارين ٧١
قضاؤه في امرأة حرّة تزوّجها رجل ٧١
قضاؤه في رجل قذف جماعة ٧٢
قضاؤه في أربعة شهدوا على رجل بالزنا ٧٢
قضاؤه في رجل زنى ٧٢
قضاؤه في رجل ضرب امرأة فألقت علقة ٧٢
قضاؤه في دية النفس ٧٣
قضاؤه في امرأة ماتت وفي بطنها ولد يتحرك ٧٣
قضاؤه في رجل ضرب مملوكه ٧٤
قضاؤه في رجل ضرب فادعى أنه نقص كلامه ٧٤
قضاؤه في رجلين مسك أحدهما وقتل الآخر ٧٤
قضاؤه في ستة نفر كانوا في الماء فغرق منهم رجل ٧٥
قضاؤه في رجل أمسك رجلاً وأقبل الآخر فقتله ٧٥
قضاؤه في الرجل يضرب على عجانه ٧٥
قضاؤه في الصلب إذا انكسر ٧٦
قضاؤه في الأسنان التي يقسم عليها الدية ٧٦
قضاؤه في الجرح في الأصابع ٧٦
قضاؤه في رجل قُتل وله وليّان ٧٧
قضاؤه في رجل ضرب حتى سلس بوله ٧٧

قضاؤه في رجل داس بطن رجل حتى أحدث ٧٧
قضاؤه في مفاصل الأصابع ٧٧
قضاؤه في رجل عذّب عبده حتى مات ٧٨
قضاؤه في دابة قتلت رجلاً ٧٨
قضاؤه في الدابة تطأ بيديها ٧٨
قضاؤه في رجل أهرق على رأس رجل قدراً ٧٩
قضاؤه في اللحية إذا حلقت ٧٩
قضاؤه في الكلب إذا عقر ٧٩
قضاؤه في رجل أقبل بنار فأشعلها في دار قوم ٧٩
قضاؤه في نبّاش ٨٠
قضاؤه في رجل أوصى الآخر ٨٠
قضاؤه في رجل خطب الى رجل ابنة له ٨٠
قضاؤه في امرأة ماتت وخلّفت زوجاً وابن عم ٨١
قضاؤه في رجل دفع الى الوصي عشرة آلاف درهم ٨٢
قضاؤه في رجلين ادَّعى كل منهما أن الآخر عبده ٨٢
قضاؤه في رجل ضُرب فادّعى أن بصره ضعف ٨٣
قضاؤه في من ضرب آخر على هامته فادّعى المضروب أنه لا يبصر . ٨٥
قضاؤه في رجل خرج مع قوم في سفر فادّعوا وفاته ٨٦
قضاؤه في ظئر أخذت ولداً ترضعه ٨٧
قضاؤه في الذي يقطع على المسلمين ويقتلهم ٨٨
قضاؤه في رجل ضرب فنقص سمعه ٨٨
قضاؤه في كفّارة اليمين ٨٩

قضاؤه في أعور أصيبت عينه الصحيحة ٨٩
قضاؤه في جراحات الجسد ٨٩
قضاؤه في اليهودي والنصراني إذا شرب الخمر ٩٠
قضاؤه في الهجاء ٩٠
قضاؤه في السارق أيام المجاعة ٩٠
قضاؤه في رجل يسرق من بيت المال ٩٠
قضاؤه في الرجلين في لحاف واحد ٩١
قضاؤه في الرجلين في لحاف واحد ٩١
قضاؤه في رجل شهد عليه رجلان بأنه سرق ٩١
قضاؤه في الدين ٩٢
قضاؤه في قوم حَدّادين اشتروا اباباً ٩٢
قضاؤه في رجلين جلسا يتغدّيان ٩٢
قضاؤه في رجل وجد مقتولاً ٩٤
قضاؤه في رجل مات في زحام الناس ٩٤
قضاؤه في رجل أبصر طيراً فتبعه ٩٤
كان لا يأخذ من صغار الإبل ٩٥
كان يضمّن القصّار والصبّاغ والصائغ ٩٥
قضاؤه في صاحب حمّام ضاعت عنده الثياب ٩٥
قضاؤه في رجل استأجر رجلاً ليصلح بابه ٩٦
قضاؤه في رجل أوصى بجزء من ماله ٩٦

أحكام تتجلّى فيها الروعة

قضاؤه في امرأة نذرت أن تطوف على أربع ٩٧

قضاؤه في رجل وامرأة ماتا في الطاعون ٩٧
قضاؤه في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً ٩٧
قضاؤه في امرأة بكر زعموا أنها زنت ٩٨
كان لا يضمّن ما أفسدت البهائم نهاراً ٩٨
لا يمين في قطيعة رحم ٩٨
في تسعة أخوة اتهموا أختاً لهم بالزنا ٩٩
قضاؤه في رجل نذر أن يصوم زماناً ١٠٠
قضاؤه في مولود له رأسان ١٠٠
قضاؤه في مائدة وجد عليها طعام ولحم ١٠١
في امرأة أخذت تمرة من تمر كان بيد زوجها ١٠١
في رجل حلف أن يطأ زوجته في شهر رمضان نهاراً ١٠١
ما نهى عنه القصابين ١٠٢
من كان على يقين ١٠٢
في حبس المدين حتى يتبيّن إفلاسه ١٠٢
قضاؤه في ثلاثةٍ يختصمون في سبعة عشر بعيراً ١٠٢
قضاؤه في الذي يقطع فرج امرأته ١٠٣
في من مات في زحام الجمعة ١٠٣
النهي عن شراء شبكة الصياد ١٠٤
من ضرب حدّاً فمات ١٠٤
في رجل أعطى زوجته حديقة على أن لا تتزوّج من بعده ١٠٤
رجل مات، فحرمت زوجة رجل آخر على زوجها ١٠٤

رجوع معاوية وعائشة وابن عمر إليه ١٠٥
قبسٌ منير من أجوبته
قال في الكلالة ١٠٧
قال في معنى قوله تعالى: ﴿وفاكهة وأبّاً﴾ ١٠٨
في قوم بنوا مسجداً بساحل عدن ١٠٨
في طلاق الأمة ١٠٩
في الزوجين اللذين لا بدّ لأحدهما من الآخر ١٠٩
في رجل كان يعزل عن امرأته ١١٠
في رجل نذر أن يصوم حيناً ١١٠
كم بين السماوات والأرض ١١١
هل كلّم الله أحداً قبل موسى؟ ١١٢
عن العالم العلوي ١١٣
عن الصنعة ١١٤
عن الكيمياء ١١٤
عن قطر الشمس ١١٥
عن المسافة ما بين المشرق والمغرب ١١٥
أطهر بقعة لا تجوز عليها الصلاة ١١٦
في كلب وطيء شاة ١١٦
انّ الله واحد ١١٧
ما الصعب وما الأصعبْ ١١٨
جئتك من سبعين فرسخ ١١٨

أجوبة علماء الكتاب

أخبرني عن الله أين هو؟ ١٢٠
أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث... الخ ١٢١
سأله عن وجه الرب تبارك وتعالى ١٢٢
أين ربك عزّ وجل ١٢٢
ما الفرق بين الحبِّ والبغض ومعدنهما واحد ١٢٣
سئل عن رجل تزوّج بامرأة فولدت عشيّة ١٢٣
سألاه عن الحفظ والنسيان ١٢٤
ما أصل الأشياء ١٢٤
أخبرني عمّا لا يعلمه الله ١٢٥
أخبرني أي عدد يتصحح منه الكسور التسعة ١٢٦
سأله عن واحد لا ثاني له ١٢٧
اكشف لي عن مذهبكم في الروح ١٢٨
أخبرني عن شيء في أيدي أهل الدنيا شبيه ثمار أهل الجنّة ١٢٨
خبّرني عن الله أين هو؟ ١٢٩
أخبرنا عن أقفال السماوات ما هي؟ ١٣٠
ما الشيء الذي كلّه فم.. الخ ١٣٧
أخبرني عن لا شيء؟ ١٣٨
من اعتدل طباعه صفا مزاجه ١٣٩
سألوه عن جنّة عرضها السماوات والأرض ١٤٠
أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض؟ ١٤٠
أخبرني عمّن لا أب له ١٤١

في أجوبة نصراني ١٤٢
في أجوبة رسول ملك الروم ١٤٣
أجوبة رأس الجالوت ١٤٥
ومن روائعه(ع) ١٤٦

بعض أجوبة الأئمة(ع)

من أجوبة الامام الحسن(ع)

ملك الروم يسأل عن مكان بمقدار وسط السماء؟ ١٤٧

من أجوبة الامام الحسين(ع)

سأل ملك الروم عن سبعة اشياء لم تخلق في رحم ١٤٨

من أجوبة الامام علي بن الحسين(ع)

لأغزونّك بمائة الف ١٤٨

من أجوبة الامام أبي جعفر الباقر(ع)

أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا النهار؟ ١٤٨
تعليمه عبد الملك سكّ الدراهم والدنانير ١٥١

بعض ما ورد عن الامام موسى الكاظم(ع)

كيف طوبى أصلها في دار محمد وأغصانها في كل دار؟ ١٥٦

بعض ما ورد عن الامام علي الرضا(ع)

نحن نتفق على نبوّة عيسى وكتابه ١٥٧

بعض ما ورد عن الامام علي الهادي(ع)

سأله عن سورة خالية من سبعة أحرف ١٥٨

بعض ما ورد عن الامام الحسن العسكري(ع)

كلّما مدّ يده الى السماء هطلت ١٥٩

القضاء ١٦١
ولاية المظالم ١٦٣
تعاليم للقضاة ١٦٥
تحذير ١٦٦
الكتب المؤلفة في قضاء الامام(ع) ١٦٩
إيّاك والغلو ١٧١
الخاتمة ١٧٩
الفهرس ١٨١

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩٠ ع ع
التاريخ / ٢٤ / ٥ ٠٠

Downloaded from https://academic.oup.com/mnras/article/...

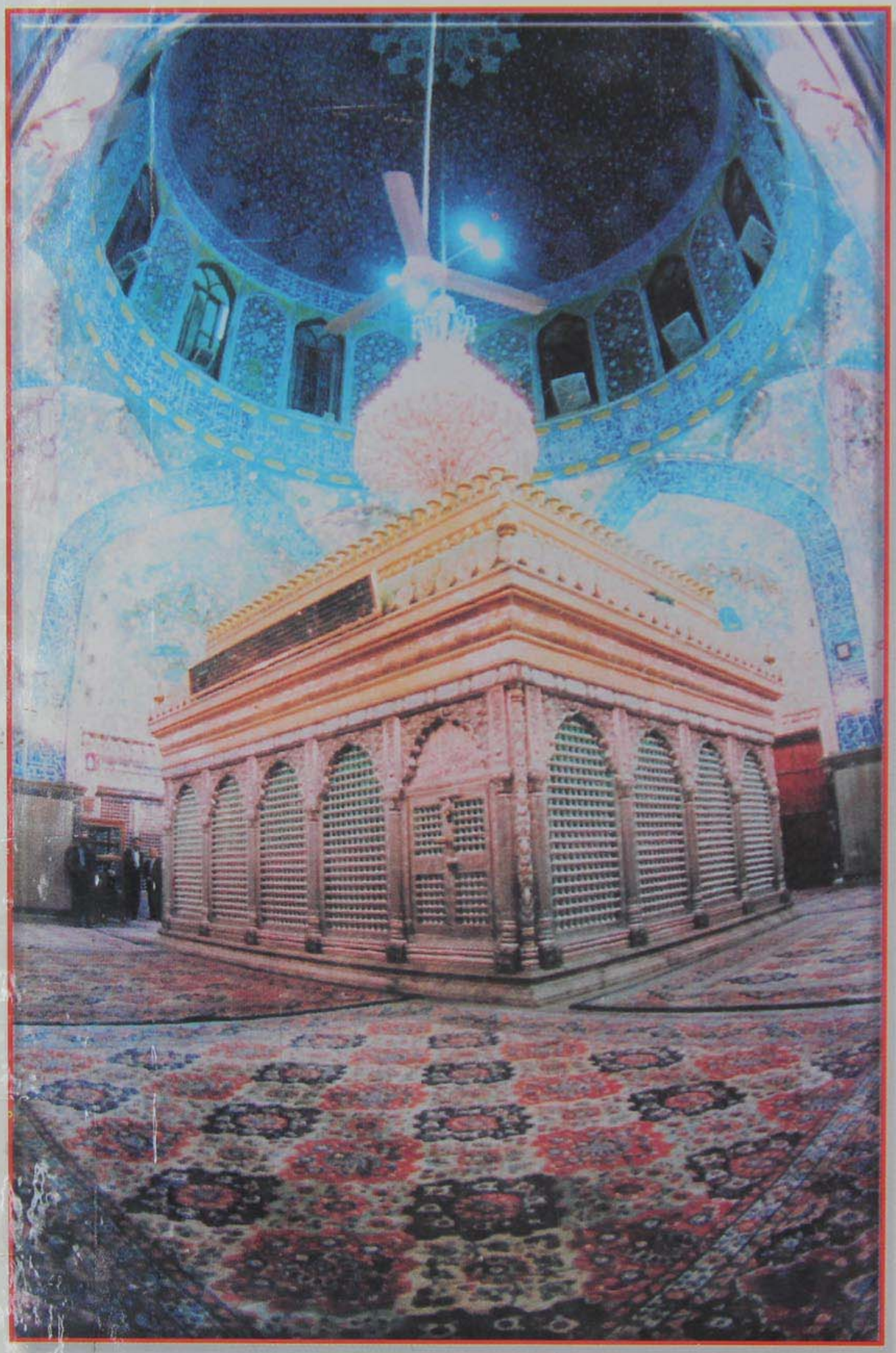

دار المرتضى
للطباعة والنشر والتوزيع
لبنان ـ بيروت ـ ص.ب. ١٥٥/٢٥ الغبيري ـ هاتف: ٠١/٨٤٠٣٩٢